منهج أبي الفتح الأزدي في الحديث وعلومه

إعداد

خالد محمود علي الحايك

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الحديث النبوي الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

حزيران/ ٢٠٠٤

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (منهج الحافظ أبي الفتح الأزديّ في الحديث وعلومه) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٤/٥/٢٤

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
١- الدكتور شرف القضاة، مشرفاً أستاذ -كلية الشريعة	....
٢- الدكتور باسم الجوابرة، عضواً أستاذ- كلية الشريعة	....
٣- الدكتور سلطان العكايلة، عضواً أستاذ مساعد- كلية الشريعة	....
٤- الدكتور محمد الطوالبة، عضواً أستاذ مشارك -كلية الشريعة (جامعة اليرموك)	....

الجامعة الأردنية

نموذج تفويض

أنا خالد محمود علي الحايك أفوض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع: ....

التاريخ: ..../..../....

الإهداء

إلى أهل العراق المجاهدين الصامدين في وجه الهجمة الصليبية الشرسة عامة، وأهل الموصل خاصة....

إلى والدي....

إلى زوجتي الصابرة....

إلى إخوتي....

إلى ولدي: صهيب وعبد الرحمن....

إلى أنسبائي...

إلى جميع أحبتي في الله من طلبة العلم....

أهدي هذا الجهد المتواضع...

سائلا المولى عز وجل أن يتقبل مني ومنهم... إنه نعم المولى ونعم النصير

أبو صهيب

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، وبعد:

فإنه لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر والعرفان لكل من ساعدني في بحثي هذا، وأخص بالذكر:

- زوجتي الصابرة وأهلي الأحباء.
- مشرف الرسالة الأستاذ الدكتور شرف القضاة، لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة.
- ولجنة المناقشة الأفاضل: أ.د. باسم الجوابرة
  د. سلطان العكايلة
  د. محمد الطوالبة

  على تفضلهم بمناقشة هذه الرسالة.
- د. عمار جيدل من الجزائر، ود. عبد الكريم الوريكات لما بذلوه من جهد في الحصول على رسالة ((أبي الفتح الأزدي ومنهجه في نقد الرجال)).
- د. المقرئ إبراهيم الجرمي لتفضله بمراجعة الرسالة وتصحيحها.
- الأخ العزيز الشريف خالد الحارثي من السعودية لما بذله من جهد في إرسال بعض المخطوطات المتعلقة بالأزدي إلي.

وكل من وقف إلى جانبي لإخراج هذا البحث.

فهرس المحتويات:

منهج أبي الفتح الأزدي في الحديث وعلومه

إعداد

خالد محمود علي الحايك

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف القضاة

ملخص

تناولت هذه الدراسة الحديث عن الحافظ الأزدي ومنهجه في الحديث وعلومه، من خلال أربعة فصول على مدى صفحات كثيرة ناقشت في الفصل الأول عصر الحافظ الأزدي وحياته الشخصية، ونشأته العلمية ورحلاته في طلب العلم، ومناقشة التهم التي اتهم بها في جانبي العدالة والضبط.

وفي الفصل الثاني بينت الدراسة منهج الحافظ الأزدي في الرواية وعنايته بالإسناد والمتابعات، وإعلال الإسناد والمتن بطرق مختلفة.

وفي الفصل الثالث تحدثت الدراسة عن منهجه في التعديل والتجريح من خلال كتابه في الضعفاء، وبينت الدراسة أهمية هذا الكتاب، واعتماد العلماء عليه، وطريقة المؤلف فيه، والمؤاخذات عليه وأوهامه فيه.

وفي الفصل الأخير عرضت الدراسة لمنهجه في أنواع علوم الحديث المختلفة من خلال مصنفاته في ذلك.

وأظهرت الدراسة أيضا جهود الحافظ الأزدي في الحديث وعلومه، وكشفت لنا عن مشاركته الكبيرة من أجل نشر هذا العلم الشريف.

وتوصلت الرسالة إلى نتائج مهمة تتعلق بهذا الحافظ الذي لم يعط حقه من الدراسة لا قديما ولا حديثا.

والحمد لله أولا وآخرا.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمدُ للهِ الذي رفع للعلماء مناراً، حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه ليلاً ونهاراً، وصلّى الله على نبيّنا محمدٍ الذي أرسله للناس سراجاً، ورضي الله عن صحابته، وحملة سُننه ومبلّغيها، وبعد:

فإنّ اللهَ سبحانه وتعالى قد تكفّل بحفظ دينه، فاختار الصحابة الأطهار وشرفهم بذلك، فبلّغوا ما سمعوا وما رأوا من نبيهم ﷺ إلى التابعين، فأدّوا الأمانة على أتم وجه. ثمّ نبتت نابتة شرّ في الإسلام كادت له حسداً وعناداً، فانتشرت الأحاديث الموضوعة، وكذلك انتشرت الأحاديث الضعيفة نتيجة جملة من الأسباب والموجبات، منها: الضعف البشري الذي لا ينجو منه أحد، وذلك لتشعب الأسانيد وكثرة الرواية، فنشأ الوهم في الكثير من الروايات، ومن هنا شمّر العلماء عن سواعدهم لتمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وإصدار الأحكام على رواة الآثار، فنشأ علم الجرح والتعديل.

وهذا العلم من أجلّ علوم الحديث، وأكثره صعوبة ومسلكاً؛ ولذلك لم يتكلم في الرواة إلا القليل من العلماء، ممن جمع صفات أهلته لذلك منّةً من الله عزّ وجلّ، وكان من بين هؤلاء العلماء النُقاد الحافظُ أبو الفَتْحِ الأَزْديُّ، ولأن هذا العالمَ الجليل لم ينل دراسة جادة بالمستوى المطلوب – ولعل ذلك يرجع إلى قلة المعلومات المتوفرة عنه مما جعل شخصيته غامضة، إضافة إلى فقدان أشهر مصنفاته وأكبرها في الجرح والتعديل –، استخرت الله عزّ وجلّ في دراسة أقوال هذا الحافظ الكبير للتوصل إلى منهجه في الحديث وعلومه، فقمت بوضع خطة في هذا الموضوع وعرضتها على الأساتذة الأفاضل فشجعوني على ذلك وتمت الموافقة على هذا الموضوع.

أهميةُ هذا البحث:

تناولت هذه الدراسة حياة أبي الفتح الأزديّ الشخصية والعلمية؛ للكشف عن منــزلته بين علماء الحديث ونقّاده، ومدى أثره في الحديث وعلومه من خلال مشاركته في ذلك.

وتظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

١- يعدّ الحافظ الأزديّ من النقّاد القلائل الذين كان لهم الأثر الكبير في علم الرجال.

٢- بيان حياة الأزديّ وعصره لكشف اللثام عن شخصيته.

٣- محاولة التوصل إلى الأسباب التي جعلت بعض العلماء يطعنون في أبي الفتح الأزديّ ومناقشة ذلك.

٤- إظهار مدى تأثر الأزديّ بمن قبله من النقّاد، ومدى تأثيره في غيره، إن تيسر لي ذلك.

٥- الكشف عن منهج الأزديّ في نقد الرواة، وكذلك منهجه في إعلال الأحاديث.

٦- تتبع المآخذ التي أخذها عليه أئمة الجرح والتعديل.

٧- إبراز القِيمةَ العلمية لمقولات الأزديِّ في الرجال، وتعليلِ الأحاديث، ومدى موافقتها لآراء غيره من العلماء.

٨- عدم توفر دراسة شاملة عن هذا الحافظ الذي شغل العلماء قديماً وحديثاً، واعتمادهم على مقولاته، ونقلها في كتبهم.

منهجُ البحث:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة جمع كلّ ما يتعلق بأبي الفتح الأزديِّ، من خلال كتبه المطبوعة والمخطوطة، وكتب التراجم التي نقلت أقواله.

ثم بعد ذلك ترتيب هذه المعلومات ودراستها وتحليلها للوصول إلى:

١- معرفة عصر الأزديّ والوقوف على حياته الشخصية والعلمية.

٢- معرفة منهجية الأزديّ في نقد الرجال ونقد الحديث، ثم مقارنة ذلك بمنهجية معاصريه كابن عَدي وابن حبّان.

وتقتضي طبيعة هذه الدراسة أيضاً الترجيح بين الأقوال، مع مراعاة الأمانة العلمية في النقل، والتوثيق العلمي، وعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وتخريج الأحاديث النبوية تخريجاً علمياً حسب الإمكان والضرورة.

وعليه تكون هذه الدراسة قد جمعت بين المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي.

٢- المنهج التحليلي أو الاستنباطي.

٣- المنهج النقدي.

صعوبات البحث:

من المعلوم بداهة أنّ أيَّ بحثٍ يواجه فيه الباحث صعوبات، ولولا ذلك لما احتيج إلى البحث أصلاً، مع تفاوت بين البحوث في حجم الصعوبات، ومن أكبر الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث:

١- عدم توفر معلومات وافية عن شخصية الأزديّ ونشأته وطلبه للعلم.

٢- فقدان كتابه الكبير في الضعفاء.

٣- عدم الدقة في نقل أقواله في كتب الجرح والتعديل والرجال التي نقلت عنه، إذ وقع منهم اختصار ألفاظه والتصرف فيها.

٤- عدم نقل كلّ ما قاله الأزديّ في الراوي والاقتصار على بعضه، مما يؤدي إلى الاضطراب في أقواله.

الدراسات السابقة وتقييمها:

لا شك أنّ شخصية الحافظ الأزديّ شغلت العلماء قديماً وحديثاً، ولكنها لم تحظَ بالدراسة المعمّقة، وربما كان ذلك ناشئاً من التقليد الذي اتبعه العلماء بعضهم لبعض سيما المتأخرون منهم، ومع ذلك فقد بدأت بوادر العناية بدراسة الأزديّ عن طريق الترجمة له عند تحقيق بعض كتبه، فيعمد المحقق إلى محاولة الوصول إلى خلاصة الكلام فيه، ولكن هذه الدراسات لم تكن شاملة نتيجةً للتركيز على محتوى الكتاب، دون محاولة دراسة منهج المؤلف في الكتاب للكشف عن شخصيته ومنـــزلته في علم الحديث، ومن هذه الدراسات:

١- ما كَتَبَه الشيخ سلطان محمد طاهر الندوي في كتابه: ((جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من كتاب تهذيب التهذيب))، ص٥٥٥-٥٥٩.

وهذه الدراسة التي قام بها الشيخ غير وافية؛ لأنه اعتمد فقط على أقوال الأزديّ الواردة في الثلاث مجلدات الأُوَل من كتاب ((تهذيب التهذيب))، وهذا غير كافٍ في إطلاق الحكم على الأزديّ بذلك، لأن أقواله كثيرة وكان الأحرى جمعها كلّها ثمّ دراستها وإعطاء الحكم عليها، وكذلك فعل الباحث بالنسبة لباقي الأئمة النقّاد، فخرجت نتائجه أحياناً عكسية، وكان الأحرى به أن يختار أقوال بعض الأئمة لا كلهم ودراسة أقوالهم في جميع الكتاب لا الاقتصار على بعض الأجزاء، ومن طالع كتابه ثم راجع باقي أقوال الأئمة في كلّ الكتاب وكتب الرجال الأخرى فإنه سيستدرك على الباحث أموراً كثيرة جداً.

٢- ما كَتَبَهُ محمد إقبال السلفي في مقدمة تحقيقه لكتاب الأزديّ ((المخزون))، ص٢١-٣٣.

ولم يُعنَ الباحث بإعطاء صورة تامّة عن شخصية الأزديّ ومنـــزلته، واعتذر بعد الجهد الذي قدّمه بقوله: "وعلى كلٍّ تحتاج حياته إلى دراسة تامّة، ونقد شامل لأقواله وأحاديثه".

٣- ما كَتَبَه أستاذنا الدكتور باسم الجوابرة في تحقيقه لكتابي الأزديّ: ((من وافق اسمُه اسمَ أبيه))، و((ومنْ وافقَ اسمهُ كُنية أبيه))، ص٨-١٢.

وهذه الدراسة ليست موسعة وشاملة.

ثمّ وقفت على دراستين عن شخصية الأزديّ وجهوده في علم الحديث، وخاصةً في الجرح والتعديل، وهما:

٤- ((الحافظ أبو الفتح الأزديّ بين الجرح والتعديل)) للدكتور عبد الله مرحول السوالمة، ويقع البحث في (٤٦) صفحة، ونشرته مجلة جامعة الملك سعود بالرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

وهذا البحث لا بأس به، وفيه جهدٌ طيبٌ إن شاء الله، إلا أن عليه ملاحظاتٍ ومؤاخذات، منها: عدم ترابط بعض المباحث بسبب الإطالة فيها، مما يؤدي إلى التشتت، وكان ينبغي للدكتور التركيز فيها وإعطاء الخلاصة بدقة، دون تكرار أو حشو. ومنها أيضاً: أنّ الدكتور السوالمة يطلق القول في بعض القضايا حسبما فهم من بعض النصوص، وقد يُنازع في هذا الفهم، كإشارته إلى أنّ تضعيف البرقاني للأزدي هو من قبيل كلام الأقران، وهذا وهَم، سأبينه في موضعه، إن شاء الله تعالى، إلى غير ذلك من القضايا التي طرحها في بحثه.

٥- ((الحافظ الأزديّ ومنهجه في نقد الرِّجال)) للباحث خالد ذويبي، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لجامعة الأمير عبد القادر في قسنطينة/الجزائر، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، وتقع في (٣٥٥) صفحة.

وهذه الرسالة جيدة في الجملة، وعليها ملاحظات، منها:

أ- ركاكةُ بعض المباحث، وعدم القدرة على الاستفادة من أقوال الأزديّ وتوظيفها التوظيف المطلوب.

ب- أرهقَ الباحث نفسَهُ في ترجمة أعلام الحديث وأئمته المشهورين، كابن معين، ويحيى القطان، وأحمد، والذهبي وغيرهم، وقد شغل ذلك نحو ثلث رسالته.

ت- سردَ لنا شيوخ الأزديّ وتلاميذه، ولم يبيّن لنا في الكثير منها من نصَّ على ذلك.

ث- لم يستفد من أيّ إسناد للأزديّ في رسالته (أسانيد الأحاديث وأسانيد الكتب).

ج- يبدأ الباحث بالكلام على بعض المسائل بشكل صحيح، ثمّ يأتي بنتائج عجيبة وغامضة.

ح- صعوبة الرجوع إلى الملحق في آخر الكتاب أثناء القراءة من الكتاب، إذ إنّ المُترجَم لهم كُثُرٌ، فإذا أردنا أن نرجع بعد قراءة كلّ سطر إلى الملحق لشقّ ذلك على القارئ، فكان ينبغي إيراد التراجم في صُلب الرسالة.

خ- الإحالة لبعض المسائل بالأرقام إلى الملحق مما يؤدي أيضاً إلى إرهاق القارئ.

د- وقعَ الباحث في أوهام كثيرة، منها ما تبع فيها من سبقوه، ومنها مردّه إلى فهمه، على ما سأبيّنه بتفصيلٍ في أثناء الرسالة، إن شاء المولى عزّ وجلّ.

ذ- أنّ الباحث يخوض في موضوعات لا تسعفه فيها المعلومات، كالحديث عن أسرة الحافظ الأزديّ، فما الحاجة للعنونة لها وذكر أنه لا توجد عن أسرته أيّ معلومات؟ وغيرها من القضايا التي سأحاول مناقشتها في صُلب الرسالة إن شاء الله تعالى.

ر- أنّ الباحث فاته بعض التراجم، وخصوصاً التراجم التي وردت في كتب الأزديّ نفسه.

ز- لم يقارن الباحث كلام الأزديّ بكلام غيره من النّقاد من أجل فهم كلام الأزديّ.

س- فات الباحث بعض شيوخ الأزديّ، وأشار إلى أنه لم يجد تراجم بعض شيوخه، وقد وقفت على بعضها.

خطة الدراسة

تتكون هذه الدراسة من: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول: الحافظ الأزديّ – عصرهُ وحياتهُ، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: عصر الحافظ الأزديّ:**
  - الحياة السياسية.
  - الحياة الاجتماعية.
  - الحياة العلمية والثقافيّة.
  - الحياة الدينيّة.
- **المبحث الثاني: حياة الأزديّ الشخصية:**
  - اسمه، ونسبه، وكنيته.
  - مولده، ونشأته العلمية، ورحلاته.
  - مذهبه الفقهي والعقدي.
  - شيوخه وتلاميذه.
  - آثاره العلمية.

- وفاته.
- أقوال العلماء في الثناء عليه.
- أقوال العلماء في تجريحه، ومناقشة التُّهم التي اُتُّهِمَ بها.

الفصل الثاني: منهج الأزديّ في الرواية وإعلال الأحاديث، وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: منهجه في الرواية، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: عنايته بالإسناد.

المطلب الثاني: عنايته بالمتابعات.

- **المبحث الثاني: إعلال الإسناد، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: الإعلال بالاختلاف في الإسناد.

المطلب الثاني: الإعلال بالتفرد.

المطلب الثالث: الإعلال بالترجيح بين الروايات.

- **المبحث الثالث: إعلال المتن، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الإعلال بنكارة المتن.

المطلب الثاني: الإعلال بوضع الحديث.

المطلب الثالث: إعلال المتن المركب بسند الصحيح.

المطلب الرابع: إعلال المتن بنفي الصحة.

الفصل الثالث: منهج الأزديّ في التعديل والتجريح، وفيه ستّة مباحث:

- **المبحث الأول: كتاب الضعفاء، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى الأزديّ، وأسانيد الكتاب، ومن بلغه الكتاب من العلماء.

المطلب الثاني: شرط الأزديّ في الكتاب وترتيبه.

المطلب الثالث: أهمية كتاب الضعفاء.

- **المبحث الثاني: ألفاظ الأزديّ في التعديل والتجريح، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: ألفاظ الأزديّ في توثيق الرواة.

المطلب الثاني: ألفاظ الأزديّ في تجريح الرواة..

المطلب الثالث: مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الأزديّ.

- **المبحث الثالث: منهج الأزدي في التعديل، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الطُرق التي يسلكها الأزديّ في توثيق الرواة.

المطلب الثاني: جمع الأزديّ بين توثيق الراوي، وبيان اتجاهه العقدي.

المطلب الثالث: تعديل الراوي، وبيان أنّ التكارة من الشيوخ الذين يروي عنهم.

المطلب الرابع: تعديل الراوي في أحاديث الزهد والرقائق فقط.

- **المبحث الرابع: منهجُ الأزديّ في التجريح، وفيه ستّة مطالب:**

المطلب الأول: سؤال الأزديّ لمشايخه، أو نقل أقوالهم.

المطلب الثاني: الاعتماد على أقوال من سبقه من النقاد، والأخذ من كتبهم.

المطلب الثالث: الجرح بترك الأئمة للراوي.

المطلب الرابع: سَبْر أحاديث الراوي ودراستها.

المطلب الخامس: الجمع بين جرح الراوي وبيان اتجاهه العقدي.

المطلب السادس: تقييد الجرح بالتراجم المعللة.

- **المبحث الخامس: منهج الأزديّ في الترجمة للراوي في ضعفائه، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: أسباب الطعن في الراوي عند الأزديّ:

البدعة، ارتكاب الكبيرة، خوارم المروءة، الكذب، الوضع، سوء الحفظ: التلقين، الاختلاط، المرض، دفن الكتب.

المطلب الثاني: عناصر الترجمة:

- ذكر اسم الراوي، وبيان الاختلاف فيه.
- النّص على الراوي بأنه فلان وليس فلان لرفع اللبس.
- ذكر شيوخ الراوي وبيان السماع، وذكر من روى عنه.
- ذكر الكنى والألقاب.
- تحديد مواطن الرواة.
- تحديد سَنة وفاة الراوي.
- ذكر رواية الأبناء عن الآباء، والأخوة من الرواة.
- تصريح الأزديّ بعدم معرفته للراوي.
- إيراد الراوي في الضعفاء دون ذكر جرحٍ فيه أو تعديل.
- نقد ما يروى عن بعض الأئمة في الراوي.
- الحكم على رواةٍ غير المترجم لهم عَرَضاً.
- ذكر بعض ما يُنكر على الراوي.

- **المبحث السادس: المؤاخذات على الأزدي ومكانته في الجرح والتعديل، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: المؤاخذات عليه وأوهامه.

المطلب الثاني: مكانته بين العلماء في الجرح والتعديل.

الفصل الرابع: منهج الأزديّ في أنواع علوم الحديث، وفيه تسعة مباحث:

- **المبحث الأول**: التدليس.
- **المبحث الثاني**: الإسناد المعنعن والمؤنن.
- **المبحث الثالث**: صفة رواية الحديث.
- **المبحث الرابع**: معرفة الوُحدان.
- **المبحث الخامس**: من وافق اسمه اسم أبيه.
- **المبحث السادس**: من وافق اسمه كنية أبيه.
- **المبحث السابع**: معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب.
- **المبحث الثامن**: المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب.
- **المبحث التاسع**: معرفة الأسماء والكنى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفصل الأول:

الحافظ الأَزْديّ – عصرُهُ وحياتُـهُ

• المبحث الأول: عصر الحافظ الأزديّ:

- الحياة السياسية.
- الحياة الاجتماعية.
- الحياة العلمية والثقافيّة.
- الحياة الدينيّة.

بسم الله الرحمن الرَّحيم

• المبحث الأول:

• عصرُ الحافظ الأزديّ (٢٨٠- ٣٦٩هـ).

إنَّ أيَّ إنسانٍ يشتركُ في تكوين شخصيته عدّة عوامل، منها: البيئة التي نشأ وترعرع فيها، فتلعب البيئة دورها في تكوين تلك الشخصية، فتؤثّر فيها الحياة السياسية، والاجتماعية، والعلمية، والدينية.

وقبلَ أن نتحدث عن الحياة التي عاشها الأزديّ، نبيّن أثر البيئة في تكوين شخصية الإنسان:

يقول الحافظُ الذهبيّ في ترجمة ((معاوية بن أبي سفيان)) ﷺ (ت٦٠هـ): "وخلّفَ معاويةَ خلقٌ كثيرٌ يحبونه، ويتغالونَ فيه، ويُفضّلونه، إما قد مَلَكهم بالكرم والحِلْم، والعطاء، وإمّا قد وُلدوا في الشّام على حبِّه، وتربّى أولادهم على ذلك، وفيهم جماعةٌ يسيرةٌ من الصّحابة، وعددٌ كثيرٌ من التابعين والفضلاء، وحاربوا معه أهل العراق، ونشؤوا على النّصب، نعوذُ بالله من الهوى. كما قد نشأ جيش عليٍّ ﷺ ورعيته -إلا الخوارج منهم- على حبّه والقيام معه، وبُغض من بَغى عليه، والتّبري منهم، وغلا خلقٌ منهم في التّشيع، فبالله كيف يكونُ حالُ منْ نشأ في إقليم لا يكاد يُشاهد فيه إلا غالياً في الحُبِّ، مُفرطاً في البغض، ومنْ أين يقع له الإنصاف والاعتدال؟ فنحمد الله على العافية، الذي أوجدنا في زمانٍ قد انمحص فيه الحقّ، واتّضح من الطرفين، وعرفنا مآخذ كلّ واحد من الطائفتين، وتبصّرنا فَعَذَرْنا، واستغفرنا، وأحببنا باقتصاد، وترحّمنا على البغاة بتأويل سائغ في الجملة، أو بخطأ إن شاء الله مغفور، وقلنا كما علّمنا الله: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا﴾[الحشر: ١٠]، وترضينا أيضاً عمن اعتزل الفريقين، كسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، ومحمد بن مَسلمة، وسعيد ابن زيد، وخلق. وتبرأنا من الخوارج المارقين الذين حاربوا عليّاً، وكفّروا الفريقين، فالخوارج كلاب النّار، قد مرقوا من الدِّين، ومع هذا فلا نقطع لهم بخلود النّار، كما نقطع به لِعَبَدَة الأصنام والصُّلبان"[1].

---

[1] الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد، (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، **سير أعلام النبلاء**، ط٤، ٢٥م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ج٣، ص١٢٨.

وقال أحمدُ بنُ أبي خيثمةَ: "سمعت يحيى بنُ معين يقول: كان عليّ بن المدينيّ إذا قَدِمَ علينا أظهر السّنة،وإذا ذهب إلى البصرة أظهر التّشيّع"[١].

قال الذهبيّ معلقاً: "كانَ إظهاره لمناقب الإمام عليّ بالبصرة لمكان أنهم عثمانية، فيهم انحراف عن عليّ"[٢].

والدولة القائمة هي التي تنشر البدع[٣]، قال الإمام الذهبيّ في ترجمة ((عُبيد الله المهديّ أبي محمد))[٤]: "أولُ من قامَ من الخلفاء الخوارج العُبيدية الباطنية، الذين قلبوا الإسلام، وأعلنوا بالرّفض، وأبطنوا مذهب الإسماعيلية، وبثُّوا الدُّعاةَ، يستغوون الجَبَلِيَّة والجَهَلةَ"[٥].

وقال –رحمه الله–: "وفي سنة ستين وثلاث مئة... تملَّك بنو عُبيد مصرَ والشام، وأذّنوا بدمشق بحيَّ على خيرِ العَمَل، وغَلَت البلادُ بالرَّفض شرقاً وغرباً، وخَفيت السّنّة قليلاً"[٦].

وقال في ترجمة ((عَضد الدولة)): "فنحمدُ الله على العافية، فلقد جرى على الإسلام في المئة الرابعة بلاءٌ شديدٌ بالدولة العبيدية بالمغرب، وبالدولة البُويهية بالمشرق، وبالأعراب القرامطة، فالأمر لله تعالى"[٧].

- **الحياة السياسية:**

عاشَ أبو الفَتْح الأزْديّ –رحمه الله– في القرن الرابع الهجريّ، وفي هذا القرن أخذت الدولة العباسيّة في الانحلال، وزالت هيْبتها من نفوس شعوبها بسبب تسلط العنصر التركيّ على خلفائها، حتى صاروا ألعوبة بيدِ التُّرك، إذ كان بيدهم توليتهم وعزلهم، وقد ظهر ضعف هذه الدولة في عهدِ المقتدر (٢٩٥–٣٢٠هـ) الذي لم يكن بالمستوى المطلوب في إدارة الدولة، فكان يُبَذّر المال ويفرط فيه، حتى قيل إنّ

---

[١] الخطيب البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ، (ت٤٦٣هـ)، **تاريخ بغداد**، ١٤م، ط المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ج ١١، ص٤٦٣.

[٢] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص٤٧.

[٣] ومن كان منهم على منهج الخلفاء الراشدين فإنه ينشر السنن كالخليفة العادل عمر بن عبد العزيز –رحمه الله–.

[٤] هو مؤسس الدولة العُبيدية سنة (٣٦٠هـ)، ونَشرَ الشّرك والغلو في الصّالحين، وقلب الدّين.

[٥] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥، ص١٤١.

[٦] المصدر نفسه، ج١٥، ص١١٦–١١٧.

[٧] المصدر نفسه، ج١٦، ص٢٥٢.

جملة ما صرفه في الوجوه الفاسدة ما يقارب ثمانينَ ألفَ ألفَ دينار[1]. وكان الراضي (٣٢٢-٣٢٩هـ) آخر خليفة منهم انفردَ بتدبير الجند، وآخر خليفة خطبَ على منبر الجُمعة[2].

وكانت نتيجةُ هذا الضَّعفِ تسلط الجند على الخلفاء، فخلعوا القاهر سنة (٣٢٢هـ)، وسَمَلوا عينيه. وفي سنة (٣٣٣هـ) خلعَ الجندُ الخليفة المتقي وسُملت عيناه، وكذلك فُعِلَ بالخليفة المستكفي ببغداد سنة (٣٣٤هـ).

وفي خضم هذه الأحداث بدأ الشعبُ الفارسيّ بالثورة للتخلص من أولئكَ الأتراك، واستعادةِ نفوذهم في الدولة التي قامت على أكتافهم، فقاموا بإنشاء دول لهم تدين ظاهراً بالطاعة للعباسيين، وتعمل على التسلط عليهم بدل أولئك الأتراك.

ومن هذه الدولِ الفارسيّة: الدولة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ)، وهي من أسرة فارسية يرجع أصلها إلى بهرام جور، وقد اعتنق جدّهم سامان الإسلام في آخر الدولة الأموية، واستطاعوا أن ينشؤوا دولة ناهضوا بها الدولة الصفارية بخراسان حتى قضوا عليها.

ومنها: دولة بني بويه[3]، وقد قامت سنة (٣١٠هـ) ثم تفرعت إلى دول بعضها في فارس، وبعضها في العراق والأهواز وكرمان، وبعضها في الريّ وهمدان وأصبهان، واستمرت إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وقد شمل ملكهم هذه البلاد كلها، وكانوا من شيعة العلويين المغالين في التّشيع، وقد استولوا في عهد معز الدولة بن بويه (٣٣٤-٣٥٦هـ) على بغداد، وكان هذا في عهد المستكفي، وقد أراد معز الدولة إزالة الخلافة العباسية وإقامة خلافة علوية مكانها، ولكنه رأى أنّ بقاء الخلافة العباسيّة الضعيفة في مصلحة ملكه، فاكتفى بعزل المستكفي وسملِ عينيه، وتولية المطيع مكانه سنة (٣٣٤-٣٦٣ هـ)، فصار المطيع ألعوبة بيدِ بني بويه كما كان مَنْ قَبله ألعوبة بيد الأتراك، وكذلك كان أمر الطائع بعده، وقد عظم شأن بني بويه في عهد عضد الدولة، إذ امتد سلطانه على بغداد والعراق وكرمان وفارس وعُمَان وخورستان والمَوْصِل وديار بكر وحرّان ومنبج، ودان له أمراء بني بويه وكثير من أمراء المسلمين،

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ط١، ٨م، (تحقيق: عليّ محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، ج١١، ص١٤٣.

[2] الصعيدي، عبد المتعال، **المجددونَ في الإسلام**، مكتبة الآداب ومطبعتها، ص١٤٦.

[3] جدّ بني بويه هو: أبو شجاع، ويتصل نسبه بمهرنرسي وزير بهرام جور الأول، ويُقال: إنّ نسب بني بويه يرتقي إلى يزدجرد من الملوك الساسانية. وقد عني أبو شجاع هذا بتربية أولاده الثلاثة: عماد الدولة أبو الحسن، وركن الدولة أبو الحسن، ومعز الدولة أبو الحسن أحمد، وكانوا يقطنون بلاد الديلم الممتدة على سواحل بحر الخزر من جنوبه الغربي، ولهذا لقبت دولتهم بالديلمية أيضاً.

وكان يخطب له على المنابر بشاهنشاه الأعظم ملك الملوك، وكان قصره مقصد رجال العلم والأدب والفلسفة، وكانت وفاته سنة (٣٧٢هـ).

أما العربُ فقد عملوا على التّخلص من أولئك الأتراك المستبدين بالدولة العباسية، فقامت في الموصل وحلب دولة الحمدانيين من بني تغلب، ومن أعظم ملوكها سيف الدولة (٣٣٣-٣٥٦هـ)، وكانت له حروبٌ كثيرة مع دولة الروم الشرقية، وكان قصره مقصد العلماء والفلاسفة والشعراء والكتّاب، وقد قصده أبو نصر الفارابي الفيلسوف، فلقيَ منه ما لقيَ من العطف، وكانت دولة الحمدانيين تدين بالطاعة للدولة العباسية أيضاً، ولكن ملوكها كانوا شيعة مثل ملوك بني بويه.

وقد حكمَ الحمدانيون من سنة (٢٩٣-٣٧٣هـ)، فسيطروا على أقاليم الجزيرة بما تحويه من ديارها الثلاث المعروفة بديار بكر، وديار ربيعة، وديار مضر، ومن الأسباب التي سهلت لهم حكم الجزيرة والموصل:

- الأحوال غير المستقرة في المناطق الشمالية للدولة العباسية لكونها منطقة الثغور المتاخمة للروم الذين دأبوا في الإغارة عليها.
- أنها كانت تشكل هدفاً لتسللات القرامطة وغاراتهم.
- عبث الخارجين على السلطة، مما جعل هذه المنطقة محفوفة بالمخاطر[1].

وكانت الأوضاع في المناطق التي يسيطر عليها آل حمدان صعبة للغاية، إذ شدّدوا على سكانها من أجل جمع الأموال لتغطية نفقاتهم وتجهيز الجيوش للحروب، "ومن المعروف أنّ الأمراء الحمدانيين كانوا يعقدونَ مع الخلفاء العباسيين ومع السلاطين البويهيين الذين تسلّطوا على الخلافة عقوداً يضمنون بموجبها البلاد لقاء دفع مبلغ معين من المال، وكان هذا المبلغ يصل في بعض الأحيان إلى ملايين الدراهم بسبب حاجة الخزانة المركزية للمال، وضعف الخليفة، وانحطاط السلاطين الأتراك، المتسلطين على الخلافة.

وفي بعض الأحيان كان الأمراء الحمدانيون أنفسهم يزاحمون بعضهم في ضمان البلاد، ويتنافسون في دفع المال، وهذا الأمر كان يؤدي إلى زيادة في قيمة الضمان المطلوبة. ومن ثمّ ازدياد الضغط على الناس بالضرائب. ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل كان الخليفة ينظم عقداً بالضمان لغير شخص، في زمن واحد، ومنطقة واحدة، وهذا ما أقدم عليه الخليفة العباسيّ الراضي بالله بن المقتدر[2]"

---

(١) غندور، **جزيرة ابن عمر**، ص٧١-٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٧٦.

وخاض الحمدانيون حروباً طاحنة مع حركات التمرد من الخوارج، كحركة صالح بن محمود التي ظهرت في ديار ربيعة، وعاث صالح فساداً في الأرض، وطالب المسلمين بزكاة أموالهم والنّصارى بالجزية، إلى أنْ أخمد ثورته أمير الموصل نصر بن حمدان، فقبض عليه وعلى أولاده، وأرسلهم مكبّلينَ إلى الخليفة[١].

وصدَّ الحمدانيونَ هجمات القرامطة التي شملت بلاد الخلافة العباسية بما فيها الجزيرة الفراتية، التي تضاعفت في عهد الخليفة المقتدر بالله بن المعتضد (٢٩٥-٣٢٠هـ)، فاستطاع القرامطة أن يستولوا على بعض الممتلكات وتخريب الديار، وارتكاب الجرائم.

ومن الجرائم والفظائع التي ارتكبها القرامطة "تعرضهم للحجيج وقطع الطريق عليهم وقتلهم وسلب أموالهم، كما فعلَ القرمطي أبو طاهر الحسين بن أبي سعيد الجنابي -لعنه الله، ولعنَ أباه-، في سنة (٣١٢هـ)"[٢]. وعاث الجنابي هذا فساداً في الرَّحْبَة[٣] والمَوْصِل وسِنْجَار[٤] وغيرها وخرّب تلك الديار، وقتل وسلبَ ونهبَ في سنة (٣١٦هـ)[٥].

وفي سنة (٣١٧هـ) ظهر القرمطي الجنابي وأعوانه يوم التروية على الحجّاج، فقتل من قتل منهم، وهدم زمزم، وقلعوا الحجرَ الأسود، وأخذوه إلى بلادهم، فمكث عندهم (٢٢) عاماً[٦]. واستمر القرامطة يعيثون في الأرض الفساد، فدخلوا دمشق والرملة، وقتلوا أهلها في سنة (٣٦٠هـ)[٧].

---

[١] ابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، ط١، (تحقيق: خليل شيحا)، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٨، ص ٢١٧.

[٢] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٢٧.

[٣] الرَّحْبَةُ: هي رحْبَةُ مالك بن طوق، بينها وبين دمشق ثمانية أيام، ومن حلب خمسة أيام، وإلى بغداد مئة فرسخ، وإلى الرَّقة نيف وعشرون فرسخاً، وهي بين الرّقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا (معجم البلدان: ٣٤/٣).

[٤] سِنْجَار: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم جيم وآخره راء: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين المَوْصل ثلاثة أيام، وهي في لحف جبلٍ عالٍ (معجم البلدان: ٢٦٢/٣).

[٥] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٣٣.

[٦] المصدر نفسه، ج١١، ص١٣٦.

[٧] المصدر نفسه، ج١١، ص٢٢٨.

وعلى الجانب الآخر، كان البيزنطيون يثخنون مدن الجزيرة الفراتية[١] بالجراح مستغلّين ضعفَ بعض الأمراء الحمدانيين، وبعضَ القيّمينَ على الخلافة العباسية من القادة البويهيين، فدخلوا سُمَيْساط[٢] سنة (٣١٥هـ)، وحاولوا في السَّنة التالية أخذ مَلَطْيَة[٣]، فلم يفلحوا، وفي سنة (٣١٧هـ) حاولوا اقتحام مَلَطْية ومَيّافارِقين[٤] وآمِد[٥] وأَرْزَن[٥]، ووقعت مَلَطْية بأيدي الروم رغم مقاومتها.

وفي سنة (٣٥٥هـ) قصدَ الرومُ آمدَ وحاصروها، ثمّ انحدروا إلى نَصِيبين[٦] فهرب أهلها وغنمَ الروم، ثمّ تراجعَ الرومُ عن الجزيرة، وقصدوا الشامَ، فنـزلوا أَنْطَاكِيَة[٧]، وأقاموا فيها مدةً من الزمن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي عهد أبي تغلب الحمداني تعرضت ديار الجزيرة في سنة (٣٥٨هـ) لغارات رومية وصلت إلى كَفَرْتُوثا[٨]، فنهبوا وسلبوا وأحرقوا، وعاد الروم إلى بلادهم دون مجابهة.

---

[١] الجزيرةُ الفراتية: ويُقال لها: جزيرةُ أُقُور: بالقاف، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشّام، تشتمل على ديار مُضر وديار بكر، وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، ومن أمهات مدنها: حرّان، والرُّها، والرّقة، ورأس عين، ونصيبين، وسِنجار، والخابور، وماردين، وآمد، وميّافارقين، والمَوْصل وغير ذلك (معجم البلدان: ١٣٤/٢) (وانظر: الخريطة الجغرافية لهذه المدن لاحقاً).

[٢] سُمَيْسَاط: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة: مدينة على شاطئ الفرات (معجم البلدان: ٢٥٨/٣).

[٣] مَلَطْيَةُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء: هي من بناء الاسكندر، وهي بلدة من بلاد الروم، مشهورة تتاخم الشام، فتحها المسلمون، وبنى فيها الصحابة مسجداً (معجم البلدان: ١٩٢/٥).

[٤] مَيّافارِقين: بفتح أوله، وتشديد ثانيه ثم فاء، وبعد الألف راء، وقاف مكسورة، وياء ونون، وهي أشهر مدينة بديار بكر (معجم البلدان: ٢٣٥/٥).

[٥] آمِدُ: بكسر الميم: وهي أعظم مدن ديار بكر (معجم البلدان: ٥٦/١).

[٥] أَرْزَنُ: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي، ونون؛ مدينة مشهورة من نواحي أرمينية (معجم البلدان: ١٥٠/١).

[٦] نَصِيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وبينها وبين الموصل ستة أيام (معجم البلدان: ٢٨٨/٥).

[٧] أَنْطاكِية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة: قصبة العواصم من الثغور الشامية، وهي من أعيان البلاد وأمهاتها (معجم البلدان: ٢٦٦/١).

[٨] كَفَرْتُوثا: بفتح أوله ثم سكون، وبضم التاء المثناة من فوقها، وسكون الواو، وثاء مثلثة: قرية كبيرة من أعمال الجزيرة، بينها وبين دارا خمسة فراسخ، وهي بين دارا ورأس عين (معجم البلدان: ١٦/٤).

وفي سنة (٣٦١هـ) أغار الروم على الرُّها[1] ونواحيها، وساروا في البلاد حتى وصلوا إلى نَصيبين ولم يلاقوا أية مواجهة، حتى إن أبا تغلب الحمداني -صاحب المَوْصِل-، دفعَ مالاً للروم فدية عن نفسه.

وبعد ما ضَعُفَ حكمُ الحمدانيين في الجزيرة، ولم يعد لهم قوة عسكرية، استغل ذلك عضد الدولة البويهي فاستولى على الجزيرة الفراتية، فانقرضت دولة ناصر الدولة الحمداني سنة (٣٦٩هـ)[2].

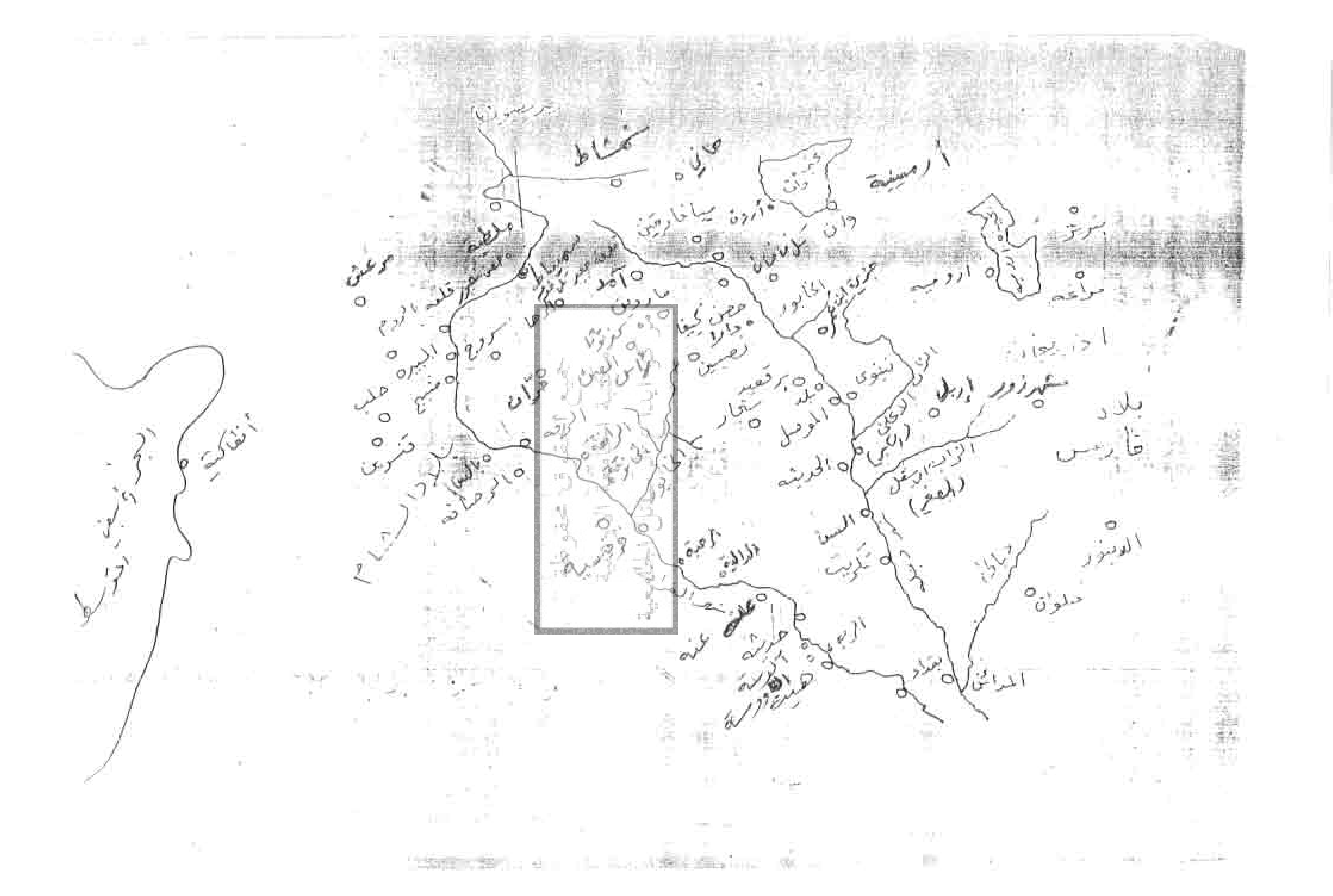
"وبهذا كانت النكسات الرجعية في هذا القرن أسوأ أثراً منها في القرن السابق؛ لأنه فيما يتعلق بالنكسة الرجعية السياسية كانت الدولة العباسية في القرن السابق لا تزال على شيء من القوة، وكانت الشعوب الإسلامية ملتفة حولها، وإنْ كانت قد أصابها ما أصابها من تغلّب العنصر التركي على ملوكها، وتدخلهم في توليتهم وعزلهم، أما هذا القرن فقد ظهر ضعفها فيه بتغلّب تلك الدول على بلادها، حتى إن بعضها شاركها في مقر سلطانها، فأقام ملوكها ببغداد بجانب ملوك بني العباس، وكانوا هم الذين يولونهم ويعزلونهم، فانفصمت عرى الوحدة السياسية في الدولة العباسيّة، وازدادَ العداء بين هذه الدول الطامعة في ملكها، وانقسم شعوبها تبعاً لانقسام هذه الدول"[3].

---

[1] الرُّهاء: بضم أوّله، والمدّ، والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ (معجم البلدان: ١٠٦/٣).

[2] غندور، **جزيرة ابن عمر**، ص٨٥.

[3] الصعيدي، **المجددون في الإسلام**، ص١٥٠-١٥١.


البحر المتوسط
أنطاكية
مرعش
ملطية
حلب
قنسرين
منبج
البيرة
سروج
حران
بالس
الرصافة
شمشاط
ميافارقين
آمد
ماردين
دارا
نصيبين
حصن كيفا
أرمينية
وان
اروميه
مراغة
سنجار
برقعيد
بلد
الموصل
نينوى
اربل
شهرزور
الحديثة
السن
تكريت
بلاد فارس
الرحبة
الدالية
عانة
بغداد
المدائن
الدينور
حلوان
جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

• الحياة الاجتماعية:

لا شكَّ أن الحياة الاجتماعية في أيِّ عصرٍ من العصور مرتبطة بالحياة السياسيّة، فما يحصل في المجتمع إنما هو نتيجة ما تفرزه الأوضاع السياسيّة فيه، فيذكر الصولي في أحداث سنة (٣٣١هـ): "وضيّق ناصر الدولة على المتقي لله في نفقاته، وعلى أهل داره وانتــزع ضياعه، وضياع والدته فجعلها في جملته، واقتصر به على أجزاء يسيرة"، وهذا الوضع السياسي كانت نتيجته مؤثرة على المجتمع، فقال الصولي: "وتحدَّث النّاس من فعله هذا وصُنعه بالخليفة، ما كثر به الشّاكي لــه والدّاعي عليه، وتمنّى النّاس بني البريديّ[1] وغيرهم، مع ما نالهم من الضّر والضّرائب والغلاء ونكبات النّاس، وأخذ أموالهم. وشكي مع ذلك أن أمر الرّفض قد عُلِنَ ببغداد، فنادى منادٍ في جانبيّ بغداد عن السلطان ببراءة الذّمّة ممن سمع بذكر أحدٍ من الصحابة بسوء"[2].

ونتيجة لاضطراب الدولة العباسيّة وضعفها وتشتتها، وسيطرة العناصر الغريبة عليها، حتى أصبح الخليفة كالدمية ليس لــه من الأمر شيء، نتيجة لذلك انتشر السلب والنهب، والغلاء والاحتكار في المجتمع؛ لعدم وجود الرقابة التّامة من الدولة، فالدولة منشغلة بالحروب، وتعمل جاهدة لجمع المال بأيّ طريقة لأرزاق الجند الذين يحاربون معهم، والعامّة تأكل بعضها بعضاً، وتثور على النّظام. قال الصّولي في حوادث سنة (٣٢٤هـ): "وشغب العامّة لغلاء السعر في مسجد الرّصافة، ودخل الجند في طلبهم إلى الصّحن فصعدوا إلى السطوح، ورموا الفرسان بالحجارة حتى هزموا، وحاربت الجند العامّة"[3].

وكذلك كثر عبث العامّة في سنة (٣٢٧هـ) بسبب الغلاء فكبسوا الحمامات، وأخذوا ثياب النّاس، وكذلك صنعوا بقومٍ شيعوا جنازة[4].

وقد أدّى غلاء الأسعار إلى انتشار الأوبئة، وموت النّاس من الجوع. قال الصولي في أحداث سنة (٣٣١هـ): "وغلت الأسعار في جمادى الآخرة غلاءً عظيماً، ومات النّاس جوعاً، ووقع فيهم الوباء، فكانوا يبقون على الطريق أيّاماً لا يُدفنون حتى أكلت الكلاب بعضهم"[5].

---

[1] نسبة إلى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب البريدي (ت٣٣٢هـ) (أوراق الصّولي، ص٢٥٩).

[2] الصولي، أبو بكر، **أوراق الصّولي**، (عني بنشره ج. هيورث. دن)، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م، ص٢٣٥-٢٣٦.

[3] المصدر نفسه، ص٧١.

[4] المصدر نفسه، ص١٣٣.

[5] المصدر نفسه، ص٢٣٦.

وفي سنة ٣٣٤هـ وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب، وكان من الناس من يسرق الأولاد فيشويهم ويأكلهم[١].

وقد خَلَقَت هذه الظروف الحرجة جواً من الاضطراب والخوف عند الناس، وكان فرض الضرائب الباهظة عليهم سبباً رئيساً من أسباب إفقار البلاد وهجرة سكّانها، وتخريب عمرانها. وقد أشار إلى هذا ابن حوقل –المعاصر لبني حمدان– من تشتت للقبائل، واغتصاب الدّيار، وانتـزاع للمتلكات، وإتلاف للمحاصيل، وهجرة للسكّان، وخراب ودمار. قال ابن حوقل عن الحالة في الموصل: "ومزّق أهلَها جورُ بني حمدان، وبددهم في كلّ صقع ومكان، بعد انتـزاع أملاكهم، وقبض ضياعهم، فمن هالك في نحف، ومضطهد في طرف، ومعرض نفسه للحيْن والتلف"[٢].

ومن المظاهر الاجتماعية التي طغت على هذا العصر: الفتن بين الناس، ففي سنة (٣١٧هـ) وقعت فتنة ببغداد بين أصحاب أبي بكر المرُّوذِيِّ الحنبليّ[٣]، وبين طائفة من العامّة، أدّت إلى الاقتتال بينهم وإزهاق الكثير من الأرواح[٤].

ووقعت فتنة بين الشيعة وأهل السنة في سنة (٣٣٨هـ)، ونهبت الكَرْخ[٥]. وفي سنة (٣٤٥هـ) وقعت فتنة عظيمة بين أهل أصبهان وأهل قمّ[٦] بسبب سبّ الصحابة من قبل أهل قمّ، فثارَ عليهم أهل

---

[١] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٧٩.

[٢] صورة الأرض لابن حوقل، ص١٩٥–١٩٩. جزيرة ابن عمر، لغندور، ص٧٦–٧٧. وقد أورد د. محمد غندور كلاماً آخر لابن حوقل عن ازدهار الحياة في عصر الحمدانيين، ثم قرر أن ابن حوقل تحامل على الحمدانيين فتناقض في ذلك (جزيرة ابن عمر، ص٧٨–٧٩).

[٣] هو أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز، أبو بكر المروذي، صاحب الإمام أحمد وراوي عنه الكثير من المسائل. مات سنة (٢٧٥هـ) (انظر ترجمته في طبقات الحنابلة: ١/٥٦–٦٣).

[٤] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٣٧. وهذه الفتنة تتعلق بجلوس النبيّ صلى الله عليه وسلم مع ربّ العزة على العرش، والذي كان يقول بذلك من أصحاب المرُّوذي هو الحسن بن عليّ البربهاري، وذكر ابن أبي يعلى في ((طبقات الحنابلة)) (٤٣/١): " أنّ البربهاري لم يكن يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عزّ وجلّ يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش" فثارت العامة بسبب هذا القول.

[٥] المصدر نفسه، ج١١، ص١٨٦. والكَرْخُ: بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة: محلة ببغداد (معجم البلدان: ٤/٤٤٧–٤٤٩).

[٦] قُمّ: بالضم، وتشديد الميم، وهي كلمة فارسية: مدينة تذكر مع قاشان، وهي مدينة مستحدثة إسلامية، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وتقع بين أصبهان وساوة، وأهلها كلهم شيعة إمامية (معجم البلدان: ٤/٣٩٧).

أصبهان وقتلوا منهم خلقاً كثيراً، ونهبوا أموال التجّار فغضب ركن الدولة لأهل قم؛ لأنه كان شيعياً فصادر أهل أصبهان بأموال كثيرة[١].

وفي سنة (٣٤٧هـ) امتلأت البلاد رفضاً وسبّاً للصحابة من بني بويه وبني حمدان والفاطميين، وكلّ ملوك البلاد مصراً وشاماً وعراقاً وخراسان وغير ذلك من البلاد، كانوا رُفْضاً، وكذلك الحجاز وغيره، وغالب بلاد المغرب، فكثر السبّ والتكفير منهم للصحابة. فعصفت الفتن بين أهل السنة والرافضة بسبب ذلك، فلم تمر سنة إلا ويقتل خلق كثير في هذه الفتن[٢].

وبسبب تسلط الشيعة الروافض أمر معز الدولة بن بويه –قبّحه الله– في سنة (٣٥٢هـ) أن تغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههنّ، ناشرات شعورهنّ، يلطمن وجوههن ينحن على الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولم يمكن أهل السنّة منع ذلك لكثرة الشيعة ، وظهورهم، وكون السلطان معهم. واستمر فعل ذلك في كلّ عام من عاشوراء، فيقتتل أهل السنة مع الرافضة، فتزهق الأرواح وتُنتهب الأموال[٣].

وبهذا "كانت النكسة الرجعية الاجتماعية أسوأ أثراً في هذا القرن منها في القرن السابق، لأن التنازع بين العناصر في القرن السابق كان على الاستئثار بالنفوذ في الدولة العباسية، أما هذا القرن فقد صار لكلّ عنصرٍ فيه دولة خاصّة به، فهذه دولة فارسية لها صبغتها الفارسية، وهذه دولة تركيّة لها صبغتها التركية، وهذه دولة عربية لها صبغتها العربية، فوصل الانقسام بين هذه العناصر إلى غايته، وصار كلّ عنصر منها يهمُّهُ أمر دولته أكثر ممّا يهمهُ أمر دينه، فصارت دولها تتقاتل على الملك، وتنسى أنه يجمعها دين واحد يحرم التقاتل والتحارب بينها، وقد ضاعت في هذا فكرة الدولة الواحدة للمسلمين جميعاً، وحلّ محلها تلك الدول القومية المتعددة المتباغضة"[٤].

---

[١] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص١٩٤.

[٢] انظر هذه الفتن في أحداث سنوات: ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١هـ، من البداية والنهاية، ١١/١٩٧-٢٠٣.

[٣] انظر: البداية والنهاية ١١/٢٠٥-٢١٥.

[٤] الصعيدي، **المجددون في الإسلام**، ص١٥١-١٥٢.

- **الحياة العلمية والثقافيّة:**

إنّ الذي يقرأ عن الضعف الذي مُنيت به الخلافة العباسية، وقيام عدّة دويلات فيها، وكثرة الحروب بينها، وسوء الأحوال الاجتماعية، والاقتصادية، يظن بأنّ تلك الفترة كانت خُلْواً من العلم والثقافة، إلا أن المسلمين حافظوا على السبق العلمي على غيرهم من الأمم؛ لأن ملوك كلّ دولة منها كانوا ينافسون غيرهم في النهوض بالعلم والأدب، لتزدان به دولتهم، وتسمو به مكانتها على غيرها من الدول[١].

وقيام عدّة دول داخل الدولة الإسلامية أدّى إلى تعدد مراكز الحكم، وكان هذا عاملاً في تنشيط الحركة العلمية والأدبية، فصارت كثير من المدن الإسلامية مراكز للعلم والأدب، فالحاكم مهما كانت لغته، نشأ في بلاد عربية إسلامية، وتكلّم لغة القوم واعتنق الدّين الإسلامي، وصار يسعى لانهاض اللغة وإعزاز الدِّين، ويفخر بما يقدمه من خدمات للتراث العربي الإسلامي، فَسَادَ البلاد حضارة واحدة هي الحضارة الإسلامية العربية[٢].

وكانت اللغة العربية في بلاد الجزيرة –وخاصة الموصل– أصحّ مما هي في البلاد الأخرى. قال المقدسي عند كلامه عن بلاد الجزيرة: "وهي أصحّ لغة، ولغتهم أصحّ من لغة الشّام؛ لأنهم عرب أحسنها الموصلية"[٣].

وقد ظهر مئات العلماء في بقاع الدول الإسلامية، في مختلف العلوم، وكان ذلك بتشجيع من الحكّام والأمراء، وامتازت كلّ بقعة بفن من الفنون طغى على الفنون الأخرى، فعني الحمدانيون –وكانت قاعدتهم الموصل– بالأدب، والحمدانيون كما يقول الثعالبي: "هم بقية العرب، والمشغوفون بالأدب، والمشهورون بالمجد والكرم، والجمع بين أدوات السيف والقلم، وما منهم إلا أديب جواد يحبّ الشعر ويتفقده، ويثيب على الجيّد منه، فيجزل ويفصل... أوجُهُهُم للصباحة، وأيديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، فكانوا حماة اللغة والأدب في الجزيرة والشام"[٤].

---

[١] الصعيدي، **المجددون في الإسلام**، ص١٤٩.

[٢] الديوه جي، سعيد، **تاريخ الموصل**، ص١٩٠.

[٣] المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص١٤٦.

[٤] الثعالبي، **يتيمة الدهر**، ج١، ص٢٤-٢٧.

وقد عني الحمدانيون بتنشئة أولادهم على الفصاحة والشعر والأدب، واختاروا لهم أجلّ العلماء والفصحاء لتأديبهم، فكان ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) يعلّم سيف الدولة، وكان أبو الحسن عليّ بن محمد الشِمْشَاطيّ[١] يعلم أبا تغلب ابن ناصر الدولة، وكان محمد بن الليث الزجاج معلماً لأولاد ناصر الدولة، وصارت الموصل على عهد بني حمدان من مراكز أهل الفضل والأدب.

وانتشرت أيضاً دور العلم على عهدهم، فأسس أبو القاسم جعفر بن حمدان الموصليّ (٢٤٠-٣٢٣ هـ) أحد فقهاء الشافعيّة أول دارٍ للعلم في الموصل، ومن تآليفه -رحمه الله-: ((الباهر في أشعار المحدّثين)). قال ياقوت: "وكانت له ببلده -المَوْصِل- دار علم، قد جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم، وقفاً على كلّ طالبٍ للعلم، لا يمنع أحد من دخولها، إذا جاءها غريب يطلب الأدب، وإن كان معسراً أعطاه وَرِقاً وَوَرَقاً، تفتح في كلّ يوم، ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه، ويجتمع إليه الناس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره، ومصنفاته وشيئاً من النوادر المؤلفة، وطرفاً من الفقه، وما يتعلق به، ثمّ يملي من حفظه الحكايات المستطابة"[٢].

وكانت حلقات العلم والأدب تعقد في المساجد لكبار العلماء في كلّ بلد، والكلام على هذا يطول، وبالرجوع إلى كتب التراجم يتبيّن لنا مدى انتشار العلماء وأثرهم في إثراء المكتبة الإسلامية بالمصنفات، وكأن البلاد يسودها الأمن والأمان، والحقيقة خلاف ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ هو الذي يحفظ دينه، فيهيئ العلماء يذبون عنه وينشرون العلم بين الناس.

[١] نسبة إلى شِمْشَاط – بكسر أوله، وسكون ثانيه، وشين مثل الأولى، وآخره طاء مهملة – مدينة على شاطئ الفرات (معجم البلدان: ٣/٣٦٢).

[٢] الديوه جي، سعيد، **بيت الحكمة/الموصل**، ١٣٩٢هـ، ص٦، ٧، ٧٣-٧٤.

- **الحياة الدينية:**

انتشرت الفرق الدينيّة في هذا العصر انتشاراً واسعاً، فلكلّ دولة مذهبها، فالدولة العباسيّة مذهبها سُنيّ، والدولتان البويهية والحمدانية مذهبهما شيعيّ، والدولة السامانية يسيطر عليها الوزراء من المعتزلة، وامتاز هذا العصر بالتنازع والتطاحن بين هذه الفرق مما أدّى إلى نكسة رجعية دينيّة؛ "لأن التنازع بين الفرق الدينية لم يصل في القرن السابق إلى حد التقاتل والتحارب، وقد كان أشد ما فيه فتنة القول بخلق القرآن، ولكن الأمر فيها لم يجاوز محاولة دولة حمل رعيتها بوسائل الشدّة على هذا القول، أما هذا القرن فقد وصل التنازع فيه بين الفرق الدينية إلى حدّ التقاتل والتحارب، كما حصل بين أهل السنة والشيعة، لأنه صار فيه لكلّ منهما دولتان تتنازعان على الدين والحكم، وهما دولة العباسيين التي أخلصت في هذا القرن لمذهب أهل السنّة، وتناست ماضيها القائم على أساس التشيع، ودولة الفاطميين التي قامت على أساس التشيع العَلَوي، فرجع بها التشيع إلى أصله الأول، ولم يجد العباسيون إلا أن يحتضنوا بإزائه مذهب أهل السنّة؛ فدخلت السياسة بينهما في ذلك الخلاف الذي كان يلبس ثوب الدِّين، وتفاقمَ الأمر بها فيه إلى حدِّ التقاتل"[1].

وبعد، فإنّه يمكن القول: إنّ هذا العصر كان من أخطر العصور على الأمة الإسلامية لكثرة الدول داخلها، وكثرة التنازع والتطاحن، فكلّ دولة تقوم على أنقاض دولة أخرى، والمصالح الدنيوية هي الأهم في هذا العصر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

[1] الصعيدي، **المجددون في الإسلام**، ص١٥١.

- **المبحث الثاني: حياة الأزديّ الشخصية:**

- اسمه، ونسبه، وكنيته.
- مولده، ونشأته العلمية، ورحلاته.
- مذهبه الفقهي والعقدي.
- شيوخه وتلاميذه.
- آثاره العلمية.
- وفاته.
- أقوال العلماء في الثناء عليه.
- أقوال العلماء في تجريحه، ومناقشة التُّهم التي اتُّهِمَ بها.

• المبحث الثاني: حياة الأزديّ الشخصية:

• مصادر ترجمته:

- الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد للخليليّ: ص١٩٣.
- تاريخ بغداد للخطيب: (٢٤٣/٢) ترجمة (٧٠٩).
- المنتظم لابن الجوزي: (٣٠٨/١٤) ترجمة (٢٧٩٩).
- الضعفاء والمتروكين له: (٥٣/٣) ترجمة (٢٩٥٣).
- الحثّ على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ له: ص٨٢.
- الأنساب للسمعاني: (١٩٨/١-١٩٩).
- الكامل لابن الأثير: (١٥٤/٧).
- العِبَر في خبر من غَبر للذهبيّ: (١٤٣/٢) وفيات سنة (٣٧٤هـ).
- ميزان الاعتدال له: (٥٢٣/٣) ترجمة رقم (٧٤١٦).
- المغني له: (٥٧١/٢) ترجمة (٥٤٣٣).
- ديوان الضّعفاء له: (٢٩٢/٢) ترجمة رقم (٣٦٧٢).
- سير أعلام النبلاء له: (٣٤٧/١٦) ترجمة رقم (٢٥٠).
- تاريخ الإسلام له: وفيات (٣٧٤هـ)، ص٥٦٤.
- تذكرة الحفاظ له: (٩٦٧/٣) ترجمة (٢٥٠).
- المُعين في طبقات المحدّثين له: ص١١٨.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل له: ص٢٠٩.
- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي: (١٥٨/٣).
- البداية والنهاية لابن كثير: (٢٥٨/١١).
- طبقات الحفّاظ للسيوطي: ص٣٨٦، ترجمة (٨٧٦٦).
- شذرات الذهب لابن العماد: (٢٠١/٣).
- هدية العارفين لإسماعيل باشا البغداديّ: (٥٠/٢).
- الأعلام للزركلي: (٩٨/٦).
- معجم المؤلفين لكحالة: (٢٣٢/٩).

- **اسمه، ونسبه، وكنيته:**

هو : محمدُ بنُ الحسينِ[١] بنِ أحمدَ بنِ الحسينِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ[٢] بنِ النّعمانِ، أبو الفَتْحِ الأَزْدِيُّ[٣] المَوْصليُّ[٤].

- **مولده ونشأته العلمية ورحلاته.:**

أما مولده: فلم تذكر المصادر شيئاً عن ذلك، ولكن يمكن القول بأنه –رحمه الله– وُلد ما بين سنة (٢٧٨هـ) وسنة (٢٨٠هـ)، والراجح أنه وُلد سنة (٢٨٠هـ) وذلك لقرائن، منها:

– أنّ أقدم شيوخه وفاةً: أحمد بن الصَّقر الطرسوسي، وكانت وفاته سنة (٣٠١هـ)[٥]، فيكون عمُره آنذاك (٢١) سنة.

---

[١] هناك بعض الأسماء من باب المتفق والمفترق لا بدّ من الانتباه إليها لئلا يُظن أنها تخص صاحب الترجمة سيما وإنها تجيء في الأسانيد بدون نسبة، فيقولون: "حدثنا محمد بن الحسين" أو "حدّثنا محمد بن الحسين الحافظ"، ومن هذه الأسماء: "محمد بن الحسين، أبو الفتح" روى عن خيثمة بن سليمان، روى عنه أبو العلاء المعري (انظر السير: ٣١/١٨). و "محمد بن الحسين الحافظ أبو عبد الرحمن السُّلمي" (السير: ٢٤٧/١٧)، و "محمد بن الحسين البغدادي" وهو الخاتمي الذي توفي سنة (٣٨٨هـ) (انظر السير: ٤٩٩/١٦–٥٠٠). وغيرهم مما يتشابه اسمه مع صاحب الترجمة.

[٢] ورد في معظم المصادر ((يزيد)) باستثناء ما في كتب الإمام الذهبي (الميزان، وتذكرة الحفاظ، والسير) ففيها ((بريدة))، وقد وُجدَ في بعض مخطوطات الميزان ((يزيد)) كما أشار محقق الميزان علي البجاوي (٥٢٣/٣)، وفي ((طبقات الحفّاظ)) لابن عبد الهادي ((بريدة))، فكأنه تَبِع الإمام الذهبيّ في ذلك. ووقع في المطبوع من اللسان والمخطوط أيضاً ((يزيد)). وقد نصّ الإمام الذهبي بأنه يعرف بـ ((أبي الفتح ابن بريدة)) كما جاء في إسنادين ذكرهما للأزديّ في ((السير)) (٣٤٩/١٦–٣٥٠). وكذلك نص ابن حجر بأنه يُعرف بـ ((ابن بُريدة الموصليّ)) (المجمع المؤسس ١٦٩/١)، وكذلك في ((اللسان)) (٩١/٧) ذكره في الكنى، فقال: "أبو الفتح ابن بُريدة". والراجح عندي أنه ((بريدة)) إذ لو كان ((يزيد)) لما عرف به، لأن اسم ((يزيد)) كثير، أما ((بريدة)) فنادرٌ، والله أعلم.

[٣] نسبة إلى أَزْد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة. وهو أزدُ بنُ الغوثِ بنِ نبتِ بنِ مالكِ بنِ زيدِ ابنِ كهلان بنِ سبأ. (الأنساب للسمعاني ١٩٧/١، اللباب لابن الأثير ٤٦/١، لبّ اللباب ٥٠/١).

ويجوز قولنا: ((الأَسْديّ)) بالسين المهملة الساكنة، أو ((الأَصْديّ)) بالصاد المهملة الساكنة، فيما حكاه الوزير أبو القاسم المغربي في آداب الخواص، وغيره. (إكمال تهذيب الكمال: ٣٥٠/٤، ١٢٥/٩).

[٤] نسبة إلى مدينة المَوْصِل –بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وفي آخرها لام– وهي من بلاد الجزيرة، وهي من بلاد الدنيا العظام؛ لأن القاصد إلى الشرق والغرب قلّ ما لا يمرّ بها. (معجم البلدان ٢٢٣/٥، اللباب ٢٦٩/٣). وهي الآن من مدن العراق، وتقع شمال العراق بالقرب من حدود سوريا وتركيا.

[٥] سير أعلام النبلاء: (١٧٣/١٤). وانظر ترجمته في تاريخ بغداد: (٢٠٦/٤).

وقد سمع منه ببغداد، وسمع الحديث بالموصل من شيوخها كأبي يعلى وأكثر عنه قبل أن يرحل إلى بغداد، وارتحل أيضاً إلى المدن التي بجوار بلده الموصل.

- ومنها: أنّ الحافظ محمد بن المظفر كان ينتقي عليه[١]، وهذا يعني أن مولد الأزديّ قريبٌ من مولد ابن المظفر وهو أكبر منه؛ لأنه كان من عادة العلماء أن يكون المُنتقي على الشيخ أصغر سنّاً من الشيخ، وكانت ولادة ابن المظفر سنة (٢٨٦هـ)[٢].

وأقدم شيوخ ابن المظفر وفاةً: الإمام أبو العباس حامد بن محمد البَلْخيّ البغداديّ[٣]، توفي سنة (٣٠٩ هـ) فيكون عمر ابن المظفر آنذاك (٢٣) سنة، وهذا قريب من عمر الأزديّ حينما توفي أقدم شيوخه.

- ومنها: كون معظم شيوخ الأزديّ كانت وفاتهم ما بين (٣٠٤هـ) و (٣١١هـ) يدل على أن ولادته كانت سنة (٢٨٠هـ)؛ لأن هؤلاء الشيوخ كانوا من المكثرين، فلا بدّ أن يكون سمع منهم الكثير، والله أعلم.

وقد نشأ الأزديّ في مسقط رأسه الموصل، وطلب العلم فيها على مشايخها، فسمع من كثيرٍ منهم، كمحمد بن عليّ العطار[٣]، وكان يسمع الحديث من الحفاظ على باب أبي يعلى فسمع هناك من محمد ابن الحسين بن الهيثم أبي بكر الخزاعي[٤].

وبعد أن أخذ الأزديّ عن مشايخ بلده كعادة طلبة العلم، يبدو أنه ارتحل إلى مدن الجزيرة الفراتية؛ لأنها قريبة من بلده، فدخلَ ((حرّان))[٥] وسمع فيها من: صدقة بن منصور ابن عَديّ[٦]، وأحمد بن خالد ابن عبد الملك ابن مسرح[٧].

---

[١] قال الخطيب: "حدّثنا أبو عبد الله: الحسينُ بنُ محمد بنِ عليّ –من لفظه–، قال: حدّثني أبو الفتح: محمدُ بنُ الحسينِ الأزديّ الحافظ –بانتقاء ابن المظفر–، قال: حدّثني أبو طلحة الوساوسيّ..." (تاريخ بغداد: ١٠٧/٨).

[٢] قال القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي: سمعت أبا الحسين بن المظفر يقول: "وُلدت في المحرّم سنة ست وثمانين ومئتين، وأول سنة سمعت فيها الحديث سنة ثلاث مئة من أبي محمد بن بنان الدّقاق" (تاريخ بغداد: ٢٦٣/٣).

[٣] الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج١٤، ص٢٩١.

[٣] الأزدي، محمد بن الحسين، **المخزون**،ط١، (تحقيق: محمد إقبال السلفي)، الدار العلمية، دلهي، ١٩٨٨م، ص٦٣.

[٤] الأزديّ، **المخزون**، ص٦٥.

[٥] حرّان: بتشديد الراء، وآخره نون، وهي مدينة عظيمة على طريق المَوْصل والشام والروم (معجم البلدان: ٢٣٥/٢).

[٦] الأزديّ، **المخزون**، ص١٤٢.

[٧] المصدر نفسه، ص١٤٣.

ورحلَ إلى ((الرَّقَّة))[١] وسمع فيها من وقار بن الحسين بن عقبة الكِلابيّ[٢]، وحسين بن عبد الله القطّان[٣]، وغيرهما.

ورحلَ أيضاً إلى ((رأسِ العينِ))[٤]، وسمع فيها من النّعمان بن مدرِك[٥].

ورحَلَ – رحمه الله – إلى ((بغداد))، والتقى بمشايخها وسمع من: عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي[٦]، وغيره، وحدّثَ بها عن أبي يعلى المَوْصليّ، والهيثم بن خلف الدّوري، وعليّ بن سِراج المصريّ، ومحمد بن جرير الطبريّ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفيّ، وأبي عَروبة الحرانيّ، ومحمد بن محمد الباغندي[٧]. وهذه الرحلة إلى بغداد كانت قبل الثلاثمئة، إذ أقدم شيوخه فيها توفي سنة (٣٠١هـ). ويحتمل أن أول رحلاته خارج بلده الموصل كانت إلى بغداد لأنها كانت مركز العلم آنذاك، ولسهولة الطرق الموصلة إليها، أما رحلته إلى مدن الجزيرة الفراتية فتكون بعد رحلته إلى بغداد، وذلك لصعوبة الوصول إليها بسبب وُعورة الطرق آنذاك، والله أعلم.

وفي بغداد قضى الأزديّ معظم حياته، والتقى بكبار المشايخ من بلاد خراسان وما وراء النهر الذين يمرون بها قاصدين بيت الله الحرام فأخذ عنهم.

---

[١] الرَّقَّة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كلّ أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء (معجم البلدان: ٥٨/٣). وتقع على شارعة الفرات في الشمال منه، وذلك عند مصبّ نهر البليخ –أحد رافد الفرات– بنهر الفرات (الجزيرة الفراتية للدكتور المشهداني، ص١١٤-١١٥).

[٢] الأزديّ، **المخزون**، ص٧٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٩٢.

[٤] رأسُ عَيْنٍ: ويقال رأس العين، وهي رأس آنيا (Resaina) الرومانية على نهر خابور رأس العين (Chaboras)، وسميت بذلك لكثرة العيون والينابيع فيها (الجزيرة الفراتية للمشهداني، ص١٣٩). وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر (معجم البلدان: ١٤/٣).

[٥] الأزديّ، **المخزون**، ص٧٠.

[٦] المصدر نفسه، ص٦٨.

[٧] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤.

وكان –رحمه الله- يقرأ على مشايخ بغداد الكبار كالبغويّ ، قال: "قرأت على أبي القاسم: عبد الله ابنِ محمدٍ البغوي، وقال: نعم، هو على ما قرأت، [قلت له:] حدّثك محمد بن حميد الرازيّ..."[١].

وكان يحدِّث في مجالس كبار العلماء ببغداد أيضاً، وبحضور أئمة الحديث، مما يدل على مكانته عندهم، قال حمزة السّهميّ في ترجمة الحافظ الثّقة ((محمد بن أحمد الغِطْرِيفي))[٢]: "...وقد أنكروا على أبي أحمد الغطريفيّ –رحمه الله- حيث روى حديث مالك عن الزهريّ عن أنس بن مالك عن أبي بكر: ((أنّ النبيّ ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل)) ...".

ثمّ قال حمزة السهميّ: "حدّثنا به أبو الفتحِ الحافظ الأزديّ المَوْصليّ عن الصوفيّ وغيره ببغداد في مجلس أبي الحسين ابنِ المظفر الحافظ[٣]، وكان أبو الفضل الجاروديّ[٤] حاضراً، وكتب عنه هذا الذي أنكروا عليه"[٥].

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص١٣١.

[٢] الإمام الحافظ المجوِّد الرَّحال، مسند وقته، أبو أحمد محمد بن أحمد بن حسين بن القاسم بن السّري بن الغِطْريف بن الجهم العَبْديّ الغِطْرِيفيّ الجُرجانيّ الرِّباطيّ الغازي. [illegible] سنة سبعٍ وسبعينَ وثلاث مئة (سير أعلام النبلاء: ١٦/٣٥٤-٣٥٦).

[٣] الشيخُ الحافظُ المجوِّد، محدّث العراق، أبو الحسين محمدُ بنُ المظفَّر بنِ موسى بنِ عيسى بنِ محمد البغداديّ. ولد سنة (٢٨٦هـ). وتوفيّ سنة (٣٧٩هـ). وكان ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ (تاريخ بغداد: ٣/٣٦٢-٣٦٤). قال أبو ذرٍّ الهَرويّ: سمعت ابنَ حُنيفٍ يقول: "كان ابن المظفر خرّج أوراقاً في مثالب أصحاب الحديث، ويهديه لبعض أصحاب السلطان المعروفين بالرَّفض، فوقع ذلك الجزء في يدي، فدخلتُ أنا وابنُ أخي ميمي وأبو الحسين بن الفرات عليه، فلما رأى الجزء معنا تغيَّر، وأخذ يعتذر، فلاطفناهُ وقرأناهُ عليه". وقال السُّلميّ: سألت الدَّارقطنيّ عن ابنِ المظفَّر، فقال: ثقةٌ مأمونٌ. قلت: يُقال: إنّه يميلُ إلى التشيُّع. قال: قليلاً بقدر ما لا يَضرُّ إنْ شاءَ الله (سير أعلام النبلاء: ١٦/٤١٨-٤٢١).

[٤] هو: الحافظُ الإمامُ أبو الفضل محمد بن أحمد بنِ محمد الجارودي الهرويّ. سمع الطبرانيّ وغيره. وكانوا يقولون: "إمام أهل المشرق أبو الفضل الجارودي". مات سنة (٤١٣هـ) (سير أعلام النبلاء: ١٧/٣٨٤-٣٨٦). وقد وهم الباحث خالد ذويبي في رسالته (ص٥٤) فظن أنّ المقصود هنا هو: "محمد بن أبي الحسين، أبو الفضل الجارودي، المعروف بابن عمار الشهيد"، وسبب الوهم أنه نقله من الأنساب للسمعاني، والسمعاني نقل كلام السهمي ولم يشر إلى مصدره، وابن عمار الشهيد قتلته القرامطة سنة (٣١٧هـ)، فكيف يحضر مجلساً فيه السهمي الذي ولد سنة نيف وأربعين وثلاث مئة؟!

[٥] السهمي، حمزة، (ت٤٢٧هـ)، **تاريخ جُرجان**، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨١م، ص٤٣٠-٤٣١.

وقد كتب عنه الطلبة أيضاً ببغداد بانتقاء ابن المظفر[١]، وهذا يدلّ على أنّ الحافظ الأزديّ كانت له أصولٌ في الحديث، وقد جرَت العادة عند أهل العلم أنّ المُنتقي يأخذ أصول الشيخ وينتخب منها ما يفيد الطلبة ويقرأها عليهم بحضور الشيخ. وصار –رحمه الله– من حفاظ بغداد[٢].

وهناك رآه الإمام البرقاني[٣]، وكان قد جاوز السبعين من عُمُره، فعَرض عليه البرقاني حديثاً فأجابه عنه، والبرقاني دخل بغداد سنة (٣٥٦هـ)[٤].

وبعدها عاد إلى بلده، فحدّث بها. وكان أهل بغداد يرشدون الطلبة إليه، فيرحلون إليه لسماع مصنفاته، وخاصة كتابه في ((الضعفاء))[٥]، وهذا يدّل على انتشار صيته في بغداد، إذ بها أمضى معظم حياته، وكانت إذ ذاك المركز الأول للعلم. وحملَ عنه الطلبة من المغرب أيضاً، فسمع منه بعضهم في الموصل[٦]، فانتشرت الرواية عنه في المشرق والمغرب.

وكان –رحمه الله– قد رَحَلَ إلى الكوفة أيضاً، فسمع من مشايخها، وقد يكون حدّث بها. ورأى هناك دار بكر بن عبد الرحمن القاضي الثقة[٧].

وبعد قضاء عمره في السماع والتحديث، وقرب دنو أجله وقد قرب من التسعين، عاد إلى مسقط رأسه، وتوفيّ هناك –رحمه الله–.

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٨، ص١٠٧. قال الخطيب في مدح ابن المظفر: "إليه الحديث وحفظه وعلمه، وكان قديماً ينتقي على الشيوخ، وكان مقدماً عندهم" (تاريخ بغداد: ٣/٢٦٤).

[٢] الخليليّ، الخليل بن عبد الله، (ت٤٤٦هـ)، **الإرشاد إلى معرفة علماء البلاد**، (تحقيق: عامر أحمد حيدر)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ص١٩٣.

[٣] الإمامُ العلامةُ الفقيهُ، الحافظُ الثَّبْتُ، شيخُ الفقهاء والمحدِّثين، أبو بكر: أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ غالبٍ، الخُوارزميُّ، ثمّ البَرْقانيُّ، الشافعيُّ، صاحبُ التصانيف (سير أعلام النبلاء: ١٧/٤٦٤). وُلد سنة (٣٣٦هـ)، ومات سنة (٤٢٥هـ (تاريخ بغداد: ٤/٣٧٦).

[٤] طَلَبَ العلم على مشايخ بلده خُوارزم، وسمع في سنة (٣٥٠هـ) من أبي العباس بن حمدان الحيري، محمد بن عليّ الحساني، وأحمد بن إبراهيم بن حباب وغيرهم، ثم سمع بهراة، وجرجان، ونيسابور، ثمّ دخل بغداد، فيكون ذلك بعد سنة (٣٥٥هـ) والله أعلم.

[٥] ابن الصلاح، **طبقات الشافعية**، ج١، ص٢٨٥.

[٦] ابن الفرضي، **التاريخ**، ج١، ص٢٨-٢٩.

[٧] الأزديّ، **المخزون**، ص١١٥.

هذا وقد ذكر الباحث "خالد ذويبي" أنّ الأزديّ دخل ((حلبَ)) معتمداً على ما نقله ابن العديم في تاريخه[١]، ولكنّ هذا النقل لم يصحّ، وإن كان للأزديّ شيوخٌ حلبيونَ.

وذكر أيضاً أنه لم يكن للأزديّ مهنة أو حرفة، وأنه كان يدخل على الأمراء فيجزلون له العطاء، وقال: "فلعله كان معسراً، شأنه شأن الكثير من أهل العلم في عصره. ويبدو أنه لم يتقلد مناصب في الدولة"[٢].

قلت: عفا الله عن الباحث، إذ لا حاجة لذكر مثل هذه الأمور، طالما أنه لا توجد معلومات عنها. إضافة إلى أن الباحث اعتمد في تقرير ذلك على روايتين باطلتين، وهو هنا يثبتهما ثم ينفيهما فيما بعد. ثمّ إنّ قول الباحث هذا فيه تقريرٌ لأمرين نسجهما من خياله، الأول: أنّ ديدنَ المحدِّثينَ هو الدخولُ على الأمراءِ والاستجداءُ منهم كالمتسولّين. الثاني: أنّ معظم العلماء معسرون، لا وظيفة لهم، وهذا خلاف الواقع، فإنّ العلماء كانوا أتقياء وَرِعِينَ لا يتكففون الناس.

- مذهبه العَقدي والفقهي:

لم يصرح أحدٌ من العلماء بمذهب الأزديّ العَقدي، إلا أنه قد اتهم بالتشيع، بل بالرفض، وسنناقش هذا عند الحديث عن أقوال العلماء في تجريحه.

وكذلك بالنسبة لمذهبه الفقهي، لا يوجد أحد من العلماء من أشار إليه، وكان يسعنا السكوت عن ذلك وعدم الخوض فيه، إلا أنّ الباحث "خالد ذويبي" تكلّم في ذلك ورجّح أنّ الأزديّ ربما يكون شافعياً؛ لأن البيئة التي عاش فيها الأزديّ معظمهم من الشافعية، وأكثر شيوخه الذين لازمهم هم شافعيون، على حدّ تعبيره، وأيّد ذلك بـأن الأزديّ تحيز لأحد أعيان المذهب الشافعي فوثقه[٣]، ودفع عنه تهمة التجريح،

---

[١] الحافظ الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال، ص٣١. وذكر الباحث في هامش رقم (٦) عنوان الكتاب وقال: "وهو مفقود". قلت: بل هو مطبوعٌ باسم ((بغية الطلب في تاريخ حلب)) بتحقيق الأستاذ سهيل زكّار في عشرة مجلدات، وهناك بعض التراجم المفقودة فيه، ومنها تراجم المحمّدين.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٥.

[٣] هو: الحارثُ بنُ سُريج النقّال، قال الأزديّ: "تكلّموا فيه حسداً" (ميزان الاعتدال: ٤٣٣/١، اللسان: ١٤٩/٢). وأنكر ابن الجوزي قول الأزديّ فقال: "هذا قبيحٌ من الأزديّ لأنا لو جوّزنا أنهم يتكلمون بالهوى لم يجز قبولهم في شيء". وقد بيّن الحافظ ابن حجر أن الحكاية التي نُقلت في ثلب الحارث وقع فيها تصحيف، ومدح الحارث في حفظه وطريقة امتحانه للعلماء، ثم قال: "فما تفرد الأزديّ بتقويته، لا سيما وقد قال إبراهيم بن الجنيد: سألت ابن معين عنه وعن أحمد ابن إبراهيم الموصليّ، فقال: ثقتان صدوقان، وقال مرة: ما هو من أهل الكذب" (اللسان: ١٥٠/٢-١٥١).

ويدعّم ذلك أيضاً أنه تكلّم في الإمام زُفَر أحد أقطاب المذهب الحنفـي[1]، وفي رأس الظاهـرِيّة[2] داود بن سليمان الظاهري[3].

قلت: وهذا من أوهام الباحث –عفا الله عنه–، فكون الأزديّ تكلّم في إمام حنفيّ وآخر ظاهريّ، ودافع عن إمام شافعيّ، لا يعني أنه شافعيّ، بل إنّ الأزديّ تكلّم في ((الحسين بن عليّ بن يزيد الكرابيسيّ البغداديّ)) صاحب الشافعيّ، وقال فيه: ((ساقطٌ، لا يُرجع إلى قوله))[4]. وقد تكلّم فيه الإمام أحمد بسبب مسألة اللفظ، ونسبَه إلى رأي جهم، ولعل قول الأزديّ فيه يتنـزل على هذه المسألة، والله أعلم.

هذا وقد دافع الأزديّ عن الإمام أبي حنيفة، فقال في ترجمة: ((نُعيم بن حمّاد)): "قالوا: كان يضع الحديث في تقوية السنّة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كَذِب"[5]. وذكر في الأخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء أقوالاً حسنة في أبي حنيفة، كقول ابن المديني: "هو ثقة، لا بأس به"، وقول يحيى بن سعيد: "ربما استحسنا الشيء من قول أبي حنيفة فنأخذ به"[6].

---

(1) هو: زُفَرُ بنُ الهُذَيل بن قيس العنبري البصري، قال فيه الأزديّ: "غير مرضيّ المذهب والرأيّ". قلت: وثقه جماعة منهم: أبو نُعيم، وابن معين. وضعفه آخرون منهم ابن سعد وسوار القاضي، وقد تكلّم فيه بسبب الرأي، وقيل إنه رجع عن ذلك، والله أعلم (لسان الميزان: ٢/٤٧٦-٤٧٨).

(2) قال فيه الأزديّ: "لا يقنع برأيه ولا بمذهبه، تركوه" (ضعفاء ابن الجوزيّ: ١/٢٦٦، ميزان الاعتدال: ٢/١٤، لسان الميزان: ٢/٤٢٢). ونقل ابن كثير أنّ الأزدي قال فيه: "تُرك حديثه". قلت: قول الأزديّ هذا فيه لعله بسبب أنّ الإمام أحمد منعَ داودَ أن يدخل عليه؛ بسبب قوله: "إن القرآن مُحدَث". وقد جهّله بعض العلماء في الكلام أيضاً. وقال التباتيّ معقباً على قول الأزديّ: "ما ضرّ داود تارك مذهبه من ورائه، فرأي كلّ أحد ومذهبه متروك إلا أن يعضده قرآن وسنّة، وداود بن عليّ: ثقةٌ فاضلٌ، إمامٌ من الأئمة، لم يذكره أحدٌ بكذب ولا تدليسٍ في الحديث-رحمه الله" (اللسان:٢/٤٢٤). وقال الإمام ابن كثير بعدَ أن نقلَ قول الأزديّ: "ولم يُتابع الأزديّ على ذلك. ولكن رُوي عن الإمام أحمد أنه تكلّمَ فيه بسبب كلامه في القرآن، وأن لفظه به مخلوق، كما نُسبَ ذلك إلى الإمام البخاريّ –رحمهما الله–" (البداية والنهاية: ١١/٤٠).

(3) الحافظ الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال: ص٦٠-٦١.

(4) الضعفاء لابن الجوزيّ: (١/٩٠٢)، الميزان: (١/٢٠٣٢)، المغني: (١/١٥٥٢) وفيه: ((واهي الحديث))، تهذيب التهذيب: (٢/٦١٨)، لسان الميزان: (٢/١٢٥٣).

(5) الضعفاء لابن الجوزي: (٣/٣٥٤٣)، الميزان: (٤/٣١٠٢)، المغني: (٢/٦٦٥٨)، تهذيب التهذيب: (١/٨٣١).

(6) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، ص١٤٩.

ثمّ إنّ الأزديّ لم يتحيز للحارث بن سُريج النقّال الشافعيّ كما قال الباحث، فقد ذكر الحافظ ابن حجر بأن الأزديّ لم يتفرد بتقويته[١].

ولا أدري من أين للباحث قوله: "ويكاد يكون كلّ الحفاظ الذين عاصرهم –أيّ الأزديّ– من شيوخه وأقرانه ينتمون إلى المذهب الشافعي"؟ نعم كان بعضهم شافعياً، ولكنهم في الجملة على طريقة أهل الحديث في الفقه، ومنهم الحافظ الأزديّ، وقد وجدتُ ما يؤيد ذلك: فإنه روى من طريق أبي الرّبيع الزهرانيّ، عن حماد بن زيد، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين: ((أنّ رجلاً كان بمصر –وكان له صحبة– جمع بين امرأة رجل وبين بنته من غيرها))[٢]. ثمّ قال الأزديّ: "وجمع عبد الله بن صفوان بين أم [وَلَد][٣] رجلٍ وابنته من غيرها"[٤].

فمن خلال هذا يتبيّن لنا أنّ الحافظ الأزديّ له عناية بالفقه، ولكن على طريقة أهل الحديث بالاحتجاج بالآثار عن الصحابة والتابعين.

---

[١] انظر: اللسان: (١٥١/٢).

[٢] أخرجه الدارقطنيّ في ((السنن)) (٣٢٠/٣) من طريق معلّى، عن حمّاد، به. وفي آخرها: قال أيوب: "وكان الحسن يكرهه" (انظر: الإصابة ٢٢٤/١). وروى ابن سعد في الطبقات، عن عليّ بن السائب: "أنّ عبد الله بن جعفر تزوج ليلى امرأة عليّ بن أبي طالب وزينب بنت عليّ من غيرها".

[٣] ليست في المطبوع، والسياق يقتضيها. فلعل ناسخ الأصل أخطأ، والصواب: "بين امرأة رجل.." أو أن محقق الكتاب لم يستطع قراءتها على الصواب، فقرأها "أمّ" والصواب: "امرأة" كما في رواية ابن أبي شيبة عن عكرمة بن خالد: "أنّ عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف وابنته من غيرها"، والرواية قبلها هي "امرأة"، والله أعلم.

[٤] المخزون، ص٦١.

- **شيوخه:**

إنّ من مُقومات شخصية العالِم علاقته بشيوخه ومدى تأثره بهم، وهذا ما يجعل الشيخ أحياناً متعصباً لشيخه أو لمذهبه، ولهذا لا بدّ من دراسة شيوخ المحدّث سيما هؤلاء الذين تكلّموا في الجرح والتعديل؛ إذ إنه قد يعدّل مَنْ هُم على مذهبه، ويجرّح مخالفيه.

وقد عثرت على ما يزيد على مئة وخمسين شيخاً روى عنهم الأزديّ، وجُلّهم قد سمع منهم، وكان يكتب عن بعضهم في المذاكرة، ومن هؤلاء الذين كتب عنهم في المذاكرة:

- **ابن خراش:** فقال –رحمه الله-: "كان ابن خراش[1] شيخاً عسراً في الحديث، كتبتُ عنه في المذاكرة نحو عشرين حديثاً"[2].

وحدّث عن بعض الشيوخ مكاتبةً، وهذا يدلُ على أنّ من مذهبه في الحديث القول بصحة الإجازة بالمكاتبة[3]، ومن الشيوخ الذين حدّث عنهم مكاتبةً:

١- زكريا بنُ يحيى الساجي[4]:

قال أبو الفتح الأزديّ: أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي –في كتابه-، قال: حدّثنا...[5].

فقوله "في كتابه" يدلُ على أنّه مكاتبة، ولم يذكر أحد من العلماء أنه التقى به، أو سمع منه، وإن كان لقاؤهما محتملاً.

[1] هو: محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ خراشٍ، أبو الحسن. كان عبد الله بن محمد البغوي سيء الرأي فيه. مات سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة (تاريخ بغداد: ٢٨٨/١).

[2] تاريخ بغداد: (٢٨٨/١).

[3] من أقسام طُرق نقل الحديث وتلقيه، وهي: أنّ يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه أو يكتب له ذلك وهو حاضرٌ. وهي جائزة عند العلماء، ويقول فيها : "أخبرني به مكاتبة، أو كتابة" ونحو ذلك من العبارات. (انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص١٥٣-١٥٥، تدريب الراوي، ص٢٦٩-٢٧١).

[4] هو: الإمامُ الثّبتُ الحافظ محدِّثُ البصرة وشيخها ومُفتيها، أبو يحيى زكريا بنُ يحيى بنِ عبد الرّحمن بنِ بحر بنِ عديّ ابنِ عبد الرحمن بنِ أبيض بنِ الدّيْلم بنِ باسل بنِ ضَبّةَ الضّبّيُّ البَصْريُّ الشافعيُّ. سَمع طالوت بن عبّاد، وأبا الربيع الزهرانيّ، وعبيد الله بن معاذ العنبري، وغيرهم بالبصرة، ولم يرحل. وكان من أئمة الحديث، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات. له مصنف جليل في علل الحديث يدلّ على تبحره وحفظه. حدّث عنه ابن عَديّ وغيره. مات بالبصرة سنة (٣٠٧هـ) وهو في عشر التسعين –رحمه الله- (سير أعلام النبلاء: ١٩٧/١٤-٢٠٠).

[5] الخطيب، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ج٢، ص٧.

هذا وقد ذكر أحد الباحثين أنّ قوله: "في كتابه" وِجادة[1]، وهذا خطأ؛ لأن لفظ الوِجادة غير المكاتبة، واللفظ صريحٌ في أنه مكاتبة.

ثمّ ذكر الباحث أنّ الأزديّ سمع من السّاجي مباشرة[2] معتمداً على الرواية التي أخرجها ابن عبد البر في كتابه ((التمهيد)): ..."قال أبو الفتح الأزديّ: حدّثنا زكريا بن يحيى الساجي...، وهذا وهمٌ من الباحث؛ لأن الرواية التي ذكرها ابن عبد البر هي نفسها التي ذكرها الخطيب في ((الجامع))، وسقط لفظ "من كتابه" من نسخة ((التمهيد)) وأُثبت فيها ((حدّثنا)) بدل ((أخبرنا))، وهذا الخطأ راجع إلى الناسخ أو المحقق، والله أعلم.

- ومن حدّث عنه الأزديّ مكاتبةً أيضاً: **الفضلُ بنُ محمّد الأنطاكيّ**[3]:

قال الأزديّ –رحمه الله–: "أخبرنا الفضلُ بنُ محمد الأنطاكيّ –في كتابه–، قال: حدّثنا محمد بن سلام المَنبجيّ...".

وشيوخ الحافظ الأزديّ منهم الثقة، ومنهم الضعيف، ومنهم غير ذلك، وبحسب ذلك يمكن تقسيمهم إلى خمسة أقسام:

- **القسم الأول: شيوخه الثقات:**

أخذ الأزديّ عن شيوخ ثقات كثيرين، ونحن نذكر أشهرهم، معتمدين في ذلك على ما رواه الأزديّ في كُتُبه، وما نصّ عليه الخطيب في تاريخه، إذ من جاء بعده عيالٌ على كتابه، وعلى كتبه الأخرى –رحمه الله– :

١- **القاسمُ بنُ زكريّا بنِ يحيى، أبو بكرٍ المُقرئ المعروف بالمُطَرِّز (ت ٣٠٥هـ)**: سمع عِمران بن موسى القزّاز، وسويد بن سعيد، ومحمد بن عبد الأعلى، وغيرهم. روى عنه أبو الحسين ابن المُنادي، وابن الجعابيّ، وابن المظفر، وغيرهم. وكان ثقةً ثبْتاً من أهل الحديث والصّدق[4].

---

[1] الحافظ الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال، ص٦٤. ولفظ الوجادة أن يقول: "وجدت بخط فلان بن فلان" أو "قرأت بخط فلان" أو "في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان" ويذكر شيخه ويسوق سائر الإسناد والمتن معاً. أو يقول: "وجدت، أو قرأت بخط فلان عن فلان" ويذكر الذي حدّثه ومن فوقه (علوم الحديث لابن الصلاح، ص٦٦).

[2] المصدر نفسه، ص٦٤، هامش (٢).

[3] هو: الفضلُ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ الله، أبو العبّاس الأنطاكيّ العطّار الأحدب. قال الدارقطنيّ: "كذّاب". وقال ابن عَديّ: "له أحاديث لا يتابع عليها" (الميزان:٣/٣٥٨، اللسان: ٤/٤٤٨).

[4] الأزديّ، المخزون، ص٦٤. وانظر: تاريخ بغداد: (١٢/٤٤١).

٢- **أحمدُ بنُ الحسنِ بن عبدِ الجبّار بنِ راشدٍ، أبو عبدِ الله الصُّوفِيّ (ت ٣٠٦هـ)**: سَمِعَ عليّ بن الجعد، وأبا نصرٍ التّمّار، ويحيى بن معين، وغيرهم. روى عنه ابن الجعابيّ، وأبو حفص بن الزيّات، وابن المظفر[1].

٣- **أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنى، أبو يَعْلى المَوْصِلِيّ (٢١٠- ٣٠٧هـ)**: لقيَ الكبار، وارتحل إلى الأمصار. سمع من أحمد بن إبراهيم الموصليّ، وأحمد بن منيع، وإبراهيم بن عبد الله الهَروي، وغيرهم. حدّث عنه النسائي في ((الكنى))، وأبو زكريا يزيد بن محمد الأزديّ، والطبرانيّ، وابن السُّنّي، وقد أكثر عنه أبو الفتح الأزديّ[2].

٤- **محمّدُ بنُ جَريرِ بنِ يزيد بنِ كثير بنِ غالب، أبو جعفرٍ الطَّبَريّ نزيل بغداد (ت٣١٠هـ)**: سَمِعَ محمد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب، وأحمد بن منيع البغويّ، ومحمد بن المثنى، وغيرهم من أهل العراق والشّام ومصر. حدّث عنه أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعيّ، ومخلد بن جعفر الباقرحي في آخرين. وهو صاحبُ التفسير المشهور. وصنّف في الوفيات والتّاريخ[3]. وأُتّهم بالتشيّع، ولا يصحّ. وقد أكثر الأزديّ عنه[4].

٥- **أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمّد بن عبد العزيز، المَرزبانيّ أبو الطّيب بن أبي القاسم البَغويّ (ت ٣١١هـ)**: سمع زياد بن أيوب، ومحمد بن الحسين، وابن أشكاب، وعبد الله بن سعد الزهريّ، والحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفرانيّ. روى عنه أبو الفتح الأزديّ، وأبو بكر بن المقرئ الأصبهانيّ، ومحمد بن إبراهيم بن نَيْطَرا العاقوليّ. مات في حياة أبيه. وثّقه الخطيب[5].

٦- **محمّدُ بنُ محمّدِ بنِ سليمان الباغنديّ، أبو بكر الواسطيّ (ت ٣١٢هـ)**: سمع محمد بن عبد الله ابن نُمير، وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة الكوفيين، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم من أهل الشّام، ومصر، والكوفة، وبغداد، والبصرة. وكان كثير الحديث، رحل فيه إلى الأمصار البعيدة، وأخذ عن الحفّاظ والأئمة. وسكن بغداد، وحدّث بها فروى عنه الحسين بن إسماعيل المحامليّ، ومحمد

---

[1] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٤، ص٨٢-٨٦. وانظر: المخزون، ص٧٢، ٨٥. و ذكر اسم كلّ صحابي: ص١١٤.

[2] انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: (١٤/١٧٤-١٨٢). وانظر روايات الأزديّ عنه في: ((المخزون))، ص١٢٣، ١٢٦، ١٣٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٦. و ((ذكر اسم كلّ صحابيّ..))، ص٧٢، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٨، ١٧٦، ٢٣٥.

[3] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٦٢-١٦٩.

[4] انظر: المخزون: ص٩٢، ١٢٣، ١٦٦.

[5] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٤، ص٢٢٣-٢٢٤.

ابن مخلد الدوريّ، وأبو بكر الشافعيّ، ومحمد بن المظفر، وخلقٌ يطول ذكرهم. وكان فهماً حافظاً عارفاً[١].

٧- **عبدُ اللهِ بنُ محمّدِ بنِ عبدِ العزيز بنِ المرزبان، أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع، البَغويّ البغداديّ (ت٣١٧هـ)**: سَمع عليّ بن الجعد، وأحمد بن حنبل، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم كثير. روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، ومحمد بن عمر بن الجعابي، ومحمد بن المظفر، والدارقطنيّ، وابن شاهين، وخلقٌ لا يُحصون. وكان ثَبْتاً مكثراً فهماً عارفاً[٢].

٨- **الحسينُ بنُ محمد بنِ أبي مَعْشَرٍ: مودودِ بن حمّادٍ السّلميّ الجَزَريّ الحَرّانيّ، أبو عَروبة (ت ٣١٨هـ)**: ولد بعد العشرين ومئتين، وأول سماعه في سنة ستٍّ وثلاثين. سمع مخلد بن مالك السَّلَمْسِينيّ، وأحمد بن بكّار بن أبي ميمونة، ومحمد بن بشار، ومحمد بن مصفّى الحمصي، وخلقاً سواهم بالجزيرة، والشام، والحجاز، والعراق. حدّث عنه أبو حاتم ابنُ حِبّان، وأبو أحمد ابن عَديّ، ومحمد بن المظفر، وابن السُّنّي، وخلقٌ سواهم. وكان عالماً حافظاً. وقد ذكره أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة معاوية، فقال: "كان أبو عَروبة غالياً في التشيُّع، شديد الميل على بني أميّة". قال الذهبيّ معقباً: "قلت: كلُّ من أحبَّ الشيخين فليس بغالٍ، بلى من تعرّض لهما بشيء من تنقُّص، فإنّه رافضيٌّ غالٍ، فإنْ سبَّ، فهو من شرار الرّافضة، فإنْ كفّر، فقد باء بالكُفْر، واستحق الخِزْي، وأبو عَروبة فمن أين يجيئه الغلوُّ وهو صاحبُ حديثٍ وحرّانيّ؟ بلى لعلّه ينال من المروانيّة فيُعذر"[٣].

٩- **يحيى بنُ صاعد بنِ كاتب، أبو محمدٍ مولى أبي جعفرٍ المنصور (٢٢٨- ٣١٨هـ)**: كان أحد حفّاظ الحديث، وممن عني به، ورحل في طلبه. وسمع الحسن بن عيسى بن ماسرجس، ومحمد بن سليمان لويناً، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن إسماعيل البخاريّ، وغيرهم من البصريين، والكوفيين، والشاميين، والمصريين. روى عنه عبد الله بن محمد البغوي، وابن الجعابي، وابن المظفر، وابن شاهين، والدارقطني، وخلقٌ كثير[٤].

---

[١] الخطيب، تاريخ بغداد، ج٣، ص٢٠٩-٢١٣. وانظر: ذكر اسم كلّ صحابيّ، ص٥٣، ١١٨، ١٩٣.

[٢] الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٠، ص١١١-١١٧.

[٣] الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥١٠-٥١٢.

[٤] الخطيب، تاريخ بغداد، ج١٤، ص٢٣١-١٣٤.

١٠- **إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ عرفةَ العتكيّ الأزديّ الواسطيّ الملقب نِفطويه النحويّ (ت ٣٢٣هـ)**: سكن بغداد، وحدّث بها عن إسحاق بن وهب العلاف، وعبّاس بن محمد الدوري، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، وغيرهم. روى عنه: أبو بكر الشافعيّ، وأبو عمر بن حيويه، والمعافى بن زكريا، وأبو الفتح الأزديّ، وغيرهم. وكان صدوقاً، وله مصنفات كثيرة[1].

- **القسم الثاني: شيوخه المستورون:**

ومن شيوخه المستورين الذين لم أجد للعلماء فيهم جرحاً ولا تعديلاً:

١- **أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ عبد الصمد الجَراديّ الموصليّ**: حدّث عن محمد بن يزيد، ويحيى بن حكيم، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان، وأبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي[2].

٢- **أحمدُ بنُ عبد الله، أبو بكرٍ التمّار البغداديّ**: من أهل الجانب الشرقيّ. حدّث عن سُرَيج ابن يونس. روى عنه الأزديّ وقال: "جار ابن مجاهد". وكان ينـــزل في جوار أبي بكر بن مجاهد المقرئ[3].

٣- **محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ هشام المرورودي، أبو نصر**: سمع جده محمد بن هشام، وعمرو ابن عليّ، ومهنى بن يحيى، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان. حدّث ببغداد. روى عنه: أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن سليمان، وأبو الفتح الأزديّ، وابن شاهين[4].

٤- **هارونُ بنُ عيسى بنِ السكين بنِ عيسى، أبو يزيد الشيبانيّ البَلَديّ**: قدم بغداد وحدّث بها عن عليّ بن الحسن بن بكير الحضرمي، وحميد بن الرّبيع الكوفيّ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل. روى عنه: محمد بن المظفر، وعبيد الله بن خليفة البلديّ، وغيرهما[5].

٥- **يوسفُ بنُ أسباط بنِ عليّ، أبو القاسم المُزَنيّ المَوْصليّ**: حدّث عن أحمد بن يحيى بن خالد ابن حيّان الرقيّ، والحسن بن زكريا الرَّسْعَنيّ، والقاسم بن عبد الصمد المَوْصليّ. روى عنه: أبو الفتح الأزديّ، وعبد الملك بن أبي إسحاق إبراهيم بن مِهْران القِرْمِيسينيّ[6].

---

[1] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص١٥٩-١٦٢.

[2] انظر: تاريخ بغداد: (٦٣/٧)، و التمهيد: (١٥١/٢)، ومن وافق اسمه اسم أبيه (ص٢٢-٢٣).

[3] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٤، ص٢٢٤.

[4] المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٧.

[5] المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٣.

[6] الخطيب، **المتفق والمفترق**، ج٣، ص٢٠٩١.

• **القسم الثالث: شيوخه الضعفاء:**

أما شيوخ الأزديّ الضعفاء فمنهم:

١- **الحسنُ بنُ مَخْــمي**[١] **بنِ بَهْرام، أبو عليٍّ البزاز المخرميّ:** حدّث عن عبد الأعلى بن حمّاد النرسي، وسويد بن سعيد، وعليّ بن المدينيّ، وغيرهم. روى عنه: محمد بن حميد المخرمي، ومحمد بن جعفر المعروف بزوج الحرّة، وعمر بن محمد بن سنبك، وغيرهم. قال ابن عَدي: "كان ينــزل بغداد بقرب دار الخليفة، كتبنا عنه، رأيتهم مجمعين على ضعفه. وقد حدّث بغير حديث أنكرته عليه، ورأيت له ابناً أعور كهلاً، ذكر البغداديون أنه يلقّن أباه ما ليس من حديثه"[٢].

٢- **طَريفُ بنُ عُبيد الله، أبو الوليد المَوْصليّ (ت ٣٠٤هـ):** قدم بغداد وحدّث بها عن يحيى ابن بشر الحريريّ، وعليّ بن حكيم الأودي، وغيرهما. روى عنه: أبو بكر الشافعيّ، ومحمد ابن عمر الجعابيّ، وأبو الفتح الأزديّ. ضعفه الدارقطنيّ[٣].

٣- **عبّادُ بنُ عليٍّ بنِ مرزوق، أبو يحيى النَّقّاب السّيرينيّ (ت ٣٠٩هـ):** منْ ولد خالد بن سيرين. بصريّ سكن بغداد، وحدّث بها عن محمد بن جعفر المدائنيّ، وبكّار بن محمد السّيرينيّ. روى عنه: محمد بن عمرو الرزاز، وأبو بكر الشافعيّ، ومحمد بن حميد المخرميّ، ومحمد بن الحسين الأزدي، وغيرهم. قال الأزدي: "ضعيف" وأخرج له حديثاً، ثم قال: "كتبناه عنه إملاءً من حفظه، ولا يصح"[٤].

---

[١] هكذا وقع في المطبوع من تاريخ بغداد ((محمي)) وكذلك في الجامع ١٣٩/١، والكفاية ص٢٥٠، وفي الموضوعات ٤١/١ من طريق الخطيب ((محمد)) تصحيف؛ والصواب ((مخمي)).

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٧، ص٤٣٤.

[٣] المصدر نفسه، ج٩، ص٣٦٤-٣٦٥.

[٤] المصدر نفسه، ج١١، ص١٠٩-١١١.

- **القسم الرابع: شيوخه المجهولون:**

حدّث الحافظ الأزديّ عن الكثير من الشيوخ، وبعضهم لا نعرف عنهم شيئاً سوى أسمائهم وعمّن حدّثوا من خلال الروايات التي أخرجها الأزديّ، وهؤلاء الشيوخ قد يكونون ثقات عَرف الأزديّ حالهم، وقد يكونون غير ذلك، فمنهم:

١- **إبراهيمُ بنُ فَهرويه**: حدّث عن عبد القدوس بن محمد بن شعيب ابن الحَبْحاب[١].

٢- **أحمدُ بنُ الحسنِ بن بابويه**[٢]: حدّث عن أحمد بن محمد بن يحيى الحضرميّ[٣].

٣- **أحمدُ بنُ الحسين**: حدّث عنه الأزديّ عن جعفر بن محمد، عن أبي داود المهراني، عن يحيى بن معين، بكتابه التاريخ[٤].

٤- **أحمدُ بنُ سهلٍ الأشنانيّ، أبو العبّاس**: حدّث عن الحكم بن موسى أبي صالح الطبري[٥].

٥- **أحمدُ بنُ عامرِ بنِ عبد الواحد**: روى عن محمد بن أبي غسّان[٦]. وجاء في رواية: **أحمدُ بنُ عامرٍ النّصيبيّ**[٧].

٦- **أحمدُ بنُ عمرو الصّيرفيّ**: حدّث عن جعفر بن محمد الزعفراني[٨].

٧- **أحمدُ بنُ محمدٍ البَرْذَعيّ**: حدّث عن عبد الله بن محمد[٩].

---

(١) الأزديّ، **المخزون**، ص٤١.

(٢) بياض في المطبوع من المخزون، وقال المحقق في الهامش: "كلمة لا تقرأ، ورسمه كذا "ادبويه"". قلت: جاء في تاريخ بغداد: (٢٨٨/١): "محمد بن أحمد بن الحسن بن بابويه، أبو العباس الحنائي. حدث عن أبي بكر بن أبي الدنيا بكتاب الرهبان. رواه عنه علي ابن محمد بن إبراهيم بن علويه الجوهري". فلعله والده، والله أعلم.

(٣) الأزديّ، **المخزون**، ص٥٦.

(٤) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٦١.

(٥) المخزون، ص٧٤. وجامع بيان العلم وفضله: (٣٥/١).

(٦) ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج١، ص٤٠٦. وجاء فيها: "محمد بن أخي غسان" وهو خطأ، والصواب ما في اللآلئ: (٣٨٩/١).

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص١١٣. وقد ذكر صاحب كتاب ((أبو الفتح الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٢٠٤) في شيوخ الأزديّ: ((أحمد بن عامر بن عبد الواحد البرقعيدي)) وعزاه للسير (١٧٣/١٤)، فلم أجده!

(٨) الأزديّ، **المخزون**، ص٨٩.

(٩) الخطيب، **الجامع**، ج١، ص٩٨.

- **القسم الخامس: شيوخه الكذّابون والوضّاعون:**

أما شيوخ الأزديّ المتّهمون، فليسوا كثيرون، ومنهم:

١- **أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصلت بنِ المغلّس، ابن أخي جبارة بن المغلّس الحمّاني، يكنى أبا العباس (ت ٣٠٨هـ)**: حدّث عن ثابت بن محمد الزاهد، وأبي نُعيم الفضل بن دُكين، وأبي غسان النهديّ، وعفّان بن مسلم، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. روى عنه: أبو عمرو بن السماك، وأبو عليّ بن الصواف، وأبو الفتح الأزديّ، وغيرهم. وبعض الناس يقول فيه: أحمد بن الصلت. وبعضهم يقول: أحمد بن عطية -يعني يدلسونه؛ لأنه كذّاب. قال الدارقطنيّ: "ابن الصلت هذا يضع الأحاديث". وقال ابن عَدي: "أحمد بن محمد بن الصلت أبو العباس البغدادي ينـــزل الشرقية، يحدث عن ثابت الزاهد وعبد الصمد بن النعمان، وغيرهما من قدماء الشيوخ- قوم قد ماتوا قبل أن يولد بدهر، ما رأيت في الكذّابين أقل حياءً منه، رأيته في سنة سبع وتسعين ومئتين، قدّرتُ أن له ستين سنة أو نيف عليها"[١].

٢- **الحسنُ بنُ عليِّ بنِ زكريا بن صالح، أبو سعيد العَدويّ البصريّ**: سكن بغداد وحدّث بها عن مُسدد بن مسرهد، وجبارة بن مغلس، وخراش بن عبد الله، وغيرهم. روى عنه: أبو بكر بن مالك القطيعيّ، والدارقطنيّ، وغيرهما. قال ابن عَدي: "أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي يضع الحديث، ويسرق الحديث، ويلزقه على قوم آخرين، ويحدِّث عن قوم لا يعرفون، وهو متهم فيهم، وإن الله لم يخلقهم، وعامّة ما حدَّث به -إلا القليل- موضوعات، وكنّا نتهمه بل نتيقنه أنه هو الذي وضعها". وكذّبه الدارقطني وغيره. وساق له الخطيب بعض الأحاديث التي وضعها هو. مات سنة (٣١٩هـ)[٢]. حدّث عنه الأزديّ، وقال: حدثنا أبو سعيد العدوي[٣]. وحدّث أيضاً عن الحسن بن عليّ -غير منسوب- عن إبراهيم التيمي[٤]، ومحمد بن المثنى[٥]، وبندار[٦]، ومحمد بن يحيى الأزديّ[٧]، فالظاهر أنه هو.

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٥، ص٣٣-٣٤.

[٢] المصدر نفسه، ج٧، ص٣٨١-٣٨٤.

[٣] الخطيب، **الجامع**، ج٢، ص٢٨٨.

[٤] المصدر نفسه، ج١، ص٢٣١، و تاريخ بغداد: (١٣٨/١٤).

[٥] الخطيب، **الكفاية**، ص٢٥٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٥٠٨.

[٧] المصدر نفسه، ص٥١٥.

٣- **محمدُ بنُ عليٍّ بنِ سُهيلٍ**[1] **العطّار الخَصيب**[2]: حدّث عن عبيد الله بن عمر القواريري وابن همام السّكوني. روى عنه الأزديّ، وساق له حديثاً قلب إسناده، ثم قال الأزديّ عقبه: "لم يكن هذا الشيخ مرضياً؛ سرق هذا الحديث"[3].

وبعد، فقد جمعت أكثر من مئة وستين شيخاً للأزديّ، منهم (٦٨) من الثقات، و (٢٦) من المستورين، و (١١) من الضعفاء، و (٤٩) من المجاهيل الذين لم أجد تراجمهم، و (٩) من الكذّابين، وبعد دراسة هذه التراجم كلها، خلصت إلى الآتي:

١- بالرغم من الأحوال السياسية المضطربة التي عاش فيها الحافظ الأزديّ، وانتشار البدع، إلا أنه يتبيّن لنا مقدار الحركة العلمية في التحديث، التي حرص فيها علماء أهل السنة على الدفاع عن الدّين، والذب عن سنة سيد المرسلين ﷺ، ويتمثل هذا في الرحلة للعلماء، وعقد مجالس التحديث، وفي الكلام على الرواة.

٢- أنّ هؤلاء الشيوخ الذين حدّث عنهم ليسوا كلّ شيوخه، وإنما هذا ما وجدناه من خلال رواياته في بعض كتبه، ومن خلال كتب الخطيب -رحمه الله-، ولو كان كتابه في ((الضعفاء)) موجوداً لوجدنا العشرات غير هؤلاء.

٣- أنّ معظم شيوخه كانوا من الحفاظ الثقات، ولا شك أن هذا يرفع من مكانته العلمية.

٤- أنّ معظم الذين شاركوه في السماع من هؤلاء الشيوخ هم من الحفاظ الثقات أيضاً، مثل الدارقطني، وابن شاهين، وابن المظفر، وابن الجعابي، والقواس، وغيرهم؛ وهذا يدل على حرصه في طلب العلم معهم، سيما وأن ذلك يعود بالفائدة على جميع التلاميذ، إذ كان من عادة التلاميذ إثراء مجالس السماع بالفوائد التي سمعوها سواءً في ذلك المجلس أم في غيره من المجالس، في مجلس الشيخ أو بعد المجلس في المذاكرة بينهم.

٥- ذكر الخطيب -رحمه الله- في تاريخه عشرات الرواة ممن سمع منهم هؤلاء الحفاظ -رفاق الأزديّ في السماع-، ولم يذكر سماع الأزديّ منهم، ولكن المحتمل أنه سمع من الكثير منهم؛ إذ ليس من شرط الخطيب أن يذكر كلّ من سمع من هؤلاء الشيوخ، والله أعلم.

---

[1] وقع في اللسان (٥/٢٩٥): ((محمد بن عليّ بن سهل العطار الخطيب)).

[2] ذكر صاحب كتاب ((أبو الفتح الأزدي ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٢١٨) ترجمة لمحمد بن عليّ هذا وسماه البربهاري، ووثقه، وهذا وهمٌ.

[3] انظر: تاريخ بغداد: (٣/٧١-٧٢). واللسان: (٥/٢٩٥).

٦- أنّ شيوخه الثقات، ورفاقه في السماع، كانوا على مذهب السلف، ولم يتلبّسوا بالبدع التي كانت تعمّ البلاد شرقاً وغرباً.

٧- أنّ معظم سماعات الأزديّ من الشيوخ كانت في بغداد، حيث قضى شطراً كبيراً من حياته هناك، فكان يسمع من الشيوخ الذين يمرون بها لحجّ بيت الله الحرام، ومن الشيوخ الذين كانوا ينـــزلون بغداد من الكوفيين والبصريين والشاميين والمصريين، حتى علماء أهل بلده المواصلة.

٨- أنّ شيوخه المجاهيل، قد يكون هو عرّف حالهم، فروى عنهم وذكرهم في كتابه ((الضعفاء))، لبيان حالهم، سيما وأنه يذكر ما حدّثوا به من مناكير وغيرها.

٩- أنه –رحمه الله– تكلّم في شيوخه، فوثّق بعضهم، وجرّح آخرين، وهذا يدل على العقلية النقدية عنده.

١٠- أنه لم ينفرد بالسماع من الشيوخ الضعفاء، والمجاهيل، والكذّابين، فشاركه في السماع منهم غيره من العلماء، والظاهر أنه ذكرهم في كتابه ((الضعفاء والمتروكين)).

١١- أنه تفرّد بالرواية عن شيوخ من الجزيرة الفراتية فبيّن حالهم ورواياتهم، ونشر حديثهم في بغداد.

١٢- أنّ أسانيده إلى بعض الكتب المشهورة يرويها عن شيوخ متروكين، فيروي ((تاريخ البخاريّ)) عن محمد بن عبدة القاضي، وبعض كتب الشافعي عن عليّ بن إبراهيم البلدي، والعجب منه –رحمه الله– فقد سمع من الجهابذة الحفّاظ، وجالس التلاميذ الكبار، فلا أدري لماذا لم يأخذ الكتب الكبار منهم؟!

١٣- أنه في بعض رواياته لا يذكر نسب الشيخ كاملاً فيقتصر على بعضه، مما يصعب معرفة حال ذلك الشيخ.

- **تلاميذه:**

كان للحافظ الأزديّ –رحمه الله– مجالس للتحديث، في المَوْصل، وبغداد، وغيرهما، فتتلمذ على يديه الكثير من الطلبة، إذ كانوا يرحلون لسماع الحديث من المشايخ الحفاظ، ولكن المصادر لم تنقل لنا جميع هؤلاء التلاميذ، فمما وقع لنا منهم –مرتّبين على سنة الوفاة:

١- **إبراهيم بن بكر الموصليّ (ت ٣٨٥هـ)**: من أهل إِلْبِيرَة[1]. رحل إلى المشرق، ودخل العراق فلقي الأبهريّ، وسمع منه. وسمع بالموصل من أبي الفتح الأزديّ، وقدم الأندلس فاضطرب في سكناه بين بَجّانة[2] وإلبيرة، ثم صار إلى إِشْبِيلِيَة[3]، فأقام بها إلى أن توفي سنة (٣٨٥هـ)[4]. ومن طريقه انتشر كتاب الأزدي في المغرب.

٢- **محمد بن يحيى بن سراقة العامريّ (ت نحو ٤١٠هـ)**: فقيهٌ، فَرضي، مشهور. أقام بآمد، وكانت له رحلة واسعة في طلب الحديث. كان له عناية بمعرفة الرجال، فذكر له الأزديّ في الموصل، فرحل إليه، فسمع تصانيفه في علم الحديث، وقرأ عليه كتابه في ((الضعفاء)). سمع من ابن داسة (ت٣٤٦هـ)، وابن عبّاد، والحجبيّ(ت٣٥١هـ)، وغيرهم من شيوخ الحديث الذين انتهى إليهم الإسناد في عصرهم. ويمكن تقدير ولادته سنة بضع وعشرين وثلاث مئة؛ لأنه أخذ عن ابن داسة، وابن داسة توفي سنة (٣٤٦هـ)[5].

---

[1] إِلْبِيرَة: بوزن إِخْرِيطة، وهي كورة كبيرة من الأندلس، بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً، وفيها عدة مدن، منها: قسطيلية، وغرناطة، وغيرهما (معجم البلدان: ١/٢٤٤).

[2] بَجَّانَةُ: بالفتح ثم التشديد، وألف ونون: مدينة بالأندلس من أعمال كورة إلبيرة، بينها وبين غرناطة مئة ميل (معجم البلدان: ١/٣٣٩).

[3] إِشْبِيلِيَةُ: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة ولام وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس (معجم البلدان: ١/١٩٥).

[4] ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (١/٢٨-٢٩)، بغية الملتمس (ص٢١٥)، جذوة المقتبس (١/٢٣٧)، الصلة لابن بشكوال (١/١١٠). قال ابن بشكوال: "ومن الغرباء... إبراهيم بن بكر الموصلي: قدم الأندلس، ودخل إشبيلية..." وفي البغية والجذوة: "قدم الأندلس..." وهذا يوحي بأنه موصليّ الأصل، ولكن ابن الفرضي ذكر أنه من أهل إلبيرة. قلت: ونُسب بالموصلي لأنه دخل الموصل وسمع بها.

[5] انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (١/٢٨٥-٢٨٦).

٣- **محمد بن جعفر بن علان الشُّروطيّ**[١] **(ت ٤٢١هـ)**: ويعرف بالطّوابيقيّ. كان شيخاً مستوراً من أهل القرآن. حدّث عن أحمد بن يوسف بن مخلد، وأبي عليّ الطوماري، ومخلد ابن جعفر، وغيرهم. وكان -رحمه الله- خصّيصاً بالأزديّ معجباً به. قال الخطيب: "وكان صدوقاً"[٢].

٤- **الحسين بن محمد بن عليّ الصيرفيّ المعروف بابن البَزْرِيّ (ت ٤٢٣هـ)**: حدّث عن أبي الفرج الأصبهانيّ، وأحمد بن نصر الذارع النهروانيّ، وأبي الفرج أحمد بن محمد الصامت، وغيرهم. وكان أصم شديد الصمم. قال أبو الفتح المصريّ: "لم أكتب ببغداد عمن أطلق عليه الكذب من المشايخ غير أربعة، منهم الحسين بن محمد البزري". وذكر محمد بن عليّ الصوري أنّ ابن البزري قدم عليهم مصر فخلط تخليطاً قبيحاً، وادّعى أشياء بانَ فيها كذبه[٣].

٥- **عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب (ت ٤٢٨هـ)**: حدّث عن أبي بكر الشافعيّ، وأبي عليّ ابن الصواف، وأبي حفص ابن شاهين، وغيرهم. كتب عنه الخطيب، وقال: "سمعت أبا عبد الله الصّوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه". كان مولده سنة (٣٤٥هـ)[٤].

٦- **أبو نُعيم الأصبهانيّ** (٣٣٦- ٤٣٠هـ): الحافظ الكبير، محدّث العصر. سمع من الحفاظ الكبار في بلاد كثيرة. ورحلت الحفـاظ إلى بابه لعلمه وحفظه وعلو أسانيده[٥].

ولم أجد من نصّ على تتلمذ أبي نعيم على الأزديّ إلا الإمام الذهبيّ في ((تذكرة الحفاظ)) و ((سير أعلام النبلاء))، وتبعه في ذلك تلميذه الإمام ابن عبد الهادي في ((الطبقات))، وقد ذكر الخطيب بعض من تتلمذ على الأزديّ ولم يذكر أبا نُعيم في تلاميذ الأزدي مع حرصه -رحمه الله- على ذكر شيوخ أبي نُعيم. وقد فتشت كتاب الحلية لأبي نُعيم -والذي يضم ألوف الروايات- فلم أجده روى فيه عن الحافظ الأزديّ، والله أعلم.

---

[١] بضم الشين والراء وبعدها واو وآخرها طاء، وهذه النسبة إلى الشروط، وهي كتابة الوثائق بالديوان والمبيعات، وغير ذلك. (اللباب ٢/١٩٣).

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٥٩.

[٣] المصدر نفسه، ج٨، ص١٠٧.

[٤] المصدر نفسه، ج١١، ص١١٦-١١٧.

[٥] انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٣/١٠٩٢-١٠٩٨).

٧- **محمد بن الحسين بن بُكير التاجر (٣٥٧-٤٣٦هـ)**: سمع أبا بكر ابن مالك القطيعيّ، وأبا محمد ابن السبيعي، ومخلد بن جعفر الدّقاق، وغيرهم. قال الخطيب: "كتبنا عنه، وكان صدوقاً، وسماعاته كلها بخط أبيه"[١].

٨- **أحمد بن الفتح بن فَرْغان الموصليّ (ت ٤٣٨هـ)**: كان من أهل الخير والصلاح. حدّث عن عبيد الله بن الحسين بن جعفر بن أبي موسى القاضي، عن أبي يعلى وغيره[٢].

٩- **إبراهيم بن عمر بن إسحاق البَرْمكيّ (٣٦١- ٤٤٥هـ)**: سمع أبا بكر ابن مالك القطيعيّ، وإسحاق بن سعد النسوي، وأبا بكر ابن بُخَيت الدقاق، ومن في طبقتهم وبعدهم. قال الخطيب: "كتبنا عنه، وكان صدوقاً، ديّناً، فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل"[٣].

وهناك إشارات ذكرها الخطيب تدلّ على أنّ الإمام البرقاني أخذ عن الأزدي، وكذلك أبو الحسن ابن الفرات، والله أعلم[٤].

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٥٣-٢٥٤.

[٢] ابن ماكولا، **الإكمال**، ج٧، ص٤٧.

[٣] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٦، ص١٣٩.

[٤] انظر: تاريخ بغداد: (٨/١٧٥) و (١١/٣٤٦). وقد ذكر د. عبد الله السوالمة في بحثه ((الحافظ الأزدي بين الجرح والتعديل)) (ص٤٣٥) أنّ محمد بن أحمد بن خراش من تلاميذ الأزديّ، وهذا وهم، فابن خراش من شيوخه.

- **آثاره العلمية:**

ترك الحافظ الأزديّ مؤلفات عديدة في الحديث وعلومه، تدل على حفظه، وعنايته بهذا العلم الجليل. قال الخطيب: "وكان حافظاً، صنّف كتباً في علوم الحديث"[١].

وهذه المؤلفات كلها صغيرة الحجم، سوى كتاب الضعفاء، وهي:

١- تسمية من روى عنه أبو إسحاق السّبيعي ولم يحدّث عنه غيره:

ذكره الخطيب في تاريخه، قال: "قرأت على القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ الواسطيّ، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزديّ الحافظ في ((تسمية من روى عنه أبو إسحاق و لم يحدّث عنه غيره))، قال: صعصعة بن يزيد، ويقال: ابن زيد، ويقال: ابن معاوية، عن ابن عبّاس"[٢].

٢- المخزون:

وهو في الوحدان، أي الصحابة الذين لم يرو عن الواحد منهم إلا راوٍ واحد. وقد سمّاه الكثير من العلماء بهذا الاسم كابن عبد البر، ومغلطاي، والحافظ ابن حجر، وغيرهم. ولم يتبيّن لي هل أطلق الحافظ الأزديّ هذا الاسم على كتابه أم غيره، فقد جاء في مقدمة الكتاب المطبوع: "ذكر من انتهى إليّ علمه ممن روى عن رسول الله ﷺ من أصحابه عليهم السلام والرحمة أمراً أو نهياً، لم يرو عن ذلك الصحابيّ أحد إلا ولده فقط، وجماعة من الصحابة ممن سمع من رسول الله ﷺ أو رآه رؤية، لم يرو عنه إلا رجل واحد من التابعين، من مشهوري التابعين"[٣].

فذكر الأزديّ في مقدمة الكتاب موضوعه، فمن عادته في كتبه أنه يذكر موضوع كتابه في المقدمة، دون تسميته باسم خاص، والله أعلم. وسيأتي الحديث على كتابه هذا لاحقاً إن شاء الله تعالى.

٣- السّراج:

ذكره الحافظ مغلطاي في مواضع كثيرة من كتابه ((إكمال تهذيب الكمال))، وكذلك في كتابه ((الإنابة)). وهذا الكتاب مفقود.

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤.

[٢] المصدر نفسه، ج٩، ص٣٤١.

[٣] الأزديّ، **المخزون**، ص٣٩.

ومن الملاحظ على مغلطاي في الإكمال أنه ينقل عن الأزديّ فيقول: "ذكر الأزدي في كتاب الصحابة" وتارة يقول: "ذكر الأزديّ في السراج"، وتارة أخرى يقول: "وذكر الأزدي في المخزون"، وأحياناً يقول: "وذكر الأزدي" دون الإشارة إلى كتاب بعينه، ومغلطاي واسع الإطلاع في مصادره حيث يوجد عنده ما لا يوجد عند غيره، كما يظهر لمن طالع كتبه، وهو دقيق في نسبة الأقوال إلى قائليها في كتبهم. ولكن هذا النقل عن الأزديّ قد يوهم البعض أنها كتبٌ مختلفة له. ومما يؤيد هذا أنّ بعض النصوص التي يذكرها مغلطاي عن الأزدي ليست موجودة في كتاب المخزون، وبعضها موجود فيه، فهل هما نفس الكتاب، لا سيما وأن موضوعهما يبدو واحداً؟

قال مغلطاي: "قال الأزديّ في كتاب السراج: بُسر بن جُحاش تفرد عنه بالرواية جبير بن نفير..."[١]. وهذا النص غير موجود في المخزون.

وقال أيضاً: "قال الأزديّ في كتاب السراج: إنّ جنادة الأزديّ لا يحفظ أحداً حدّث عنه إلا حذيفة الأزديّ"[٢]. وهذا النص موجود في ((المخزون)) بحروفه[٣].

وقال أيضاً: "قال الأزديّ في كتاب الصحابة في ترجمة جعدة بن خالد بن الصِّمّة الجُشمي البصري: لا نحفظ أن أحداً روى عنه إلا أبا إسرائيل"[٤]. قلت: قال الأزديّ في المخزون: "لا نحفظ حدّث عنه إلا أبو إسرائيل مولى بني جُشم"[٥].

وهناك بعض التراجم ذكرها مغلطاي وغيره قالوا: إنها في كتاب المخزون، ولم أجدها في المطبوع منه، كترجمة أيوب بن قطن الفلسطينيّ، قال مغلطاي: "وقال أبو الفتح الأزديّ في كتابه المخزون: أيوب: مجهول"[٦].

وهذا إشكالٌ كبير. والذي يترجح عندي أنّ الحافظ الأزديّ قسّم كتابه الذي في الصحابة، إلى قسمين، كما أشار هو في المقدمة:

القسم الأول: من روى عن رسول الله ﷺ من أصحابه أمراً أو نهياً لم يرو عن ذلك الصحابي أحد إلا ولده فقط.

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٣٨٣.

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤٢.

[٣] الأزديّ، **المخزون**، ص٦٩. وانظر أيضاً: إكمال تهذيب الكمال (٢٣١/٩)، والمخزون (ص١٢٩).

[٤] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٩٦.

[٥] الأزديّ، **المخزون**، ص٦٨-٦٩. (وانظر أيضاً: إكمال تهذيب الكمال ٢٥٥/٣، والمخزون، ص٦٥).

[٦] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٣٤٠.

القسم الثاني: وجماعة من الصحابة ممن سمع من رسول الله ﷺ أو رآه رؤية، لم يرو عنه إلا رجل واحد من التابعين، من مشهوري التابعين[١].

فالقسم الأول هو الذي يطلق عليه اسم ((السراج)) ومما يؤيد هذا:

١- أنّ المطبوع من ((المخزون)) لا يوجد فيه ترجمة واحدة تندرج تحت شرط القسم الأول.

٢- أنّ الأزديّ ذكر في ((المخزون)) ترجمة ((رسيم. من أهل هَجَر. تفرد عنه بالرواية يحيى ابن غسّان)) ثمّ ساق له حديثاً بإسناده إلى يحيى بن غسّان، عن ابن رسيم –كذا قال– وكان رجلاً من أهل هجر، وكان فقيهاً، وكان أبوه رسيم انطلق إلى رسول الله ﷺ في صدقته. قال الأزديّ: وقد أخرجناه فيمن لم يحدّث عن الصحابة إلا ابنه"[٢].

٣- أنه ذكر في المطبوع من المخزون: "باب التاء: تلب بن ثعلبة، وتميم بن أوس.... وهؤلاء جميع من روى عن رسول الله ﷺ في باب التاء، ليس منهم أحد روى عنه أحد من التابعين فتفرد بالرواية عنه دون غير. فسقط باب التاء من كتابنا، إذ كان ليس فيه أحد روى عن أحد ممن ذكرت من باب التاء"[٣].

قلت: من خلال هذا النص يتبين لنا أنه لا يوجد تابعي تفرد بالرواية عن أحد من الصحابة في حرف التاء، ولذلك سقط من كتابه، أي من هذا القسم الثاني، ولكن لم يسقط من القسم الأول، فقال ابن حجر –رحمه الله– في ترجمة التلب بن ثعلبة: "وذكر الأزديّ أنه ما روى عنه غير ابنه"[٤]. فيكون هذا من كتاب السراج.

ثمّ وجدت –ولله الحمد والمنّة– الحافظ مغلطاي قد نص على ذلك، فقال: "قال الأزديّ في كتاب السّراج: التلب بن ثعلبة بن ربيعة، والد ملقام. له صحبة. ما روى عنه غير ابنه ملقام"[٥].

وبهذا نخلص إلى أنّ كتاب الصحابة للأزديّ يقسم إلى قسمين، هما: السراج، والمخزون. والتراجم التي ذكرها العلماء وقالوا إنها من ((كتاب السراج))، وهي موجودة في ((المخزون))، فإن ذلك راجعٌ إلى أنهما في الأصل كتاب واحد، يقسم إلى قسمين، فأحياناً يقولون: "قال

---

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص٣٩.

[٢] المصدر نفسه، ص٩٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٥٨.

[٤] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٥٠٩.

[٥] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٤٨.

الأزديّ في السراج" فهم يعنون القسم الثاني من الكتاب، وفي هذا المقام أقولُ: إنّ تسمية هذا الكتاب –على أغلب الظن– ليست من إطلاق الأزديّ، إنما هي ممن جاء بعده، سيما وأن الخطيب– رحمه الله– نقل من هذا الكتاب، ولم ينصّ على اسمه، ولو كان له اسم كالمخزون، أو السراج لذكر ذلك، قال الخطيب: "قرأت على القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ بن يعقوب، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزديّ الحافظ: أنّ صُبيح بن عبد الله ممن تفرد سِماك ابن حرب بالرواية عنه"[1].

أما فيما يتعلق بالتراجم التي ذكرها بعض العلماء من كتاب المخزون، ولا توجد في المطبوع، فذلك راجعٌ إلى أنّ الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب مختصر، سقط منه بعض التراجم، وبعض الأحاديث، إما من تلميذ الأزديّ، أو من الناسخ، ويدل على ذلك ما يأتي:

١– جاء في ص(٨٢) من المخزون في ترجمة ((خزيمة بن جَزي)): "ذكر الأزديّ حديثه، وقال: ولا نحفظ له غير هذا". فالأزديّ ذكر الحديث، ولكن لم يُذكر هنا في المطبوع.

٢– جاء في (ص١٣٠) من المخزون في ترجمة ((علباء السُّلمي)): "تفرد عنه بالرواية جعفر ابن عبد الله بن حكم. وذكر له حديثين". وظاهر هذا النص أن الذي ذكر الحديثين هو المصنّف الأزدي، والله أعلم.

٣– جاء في (ص١٣٢) من المخزون في ترجمة ((عطاء القرشيّ)): " تفرد عنه بالرواية فطر ابن خليفة. ذكر الحديث، وقال فيه: لا نحفظ أنّ أحداً رواه عن فطر إلا محمد بن القاسم الأسدي، ويكنى أبا إبراهيم، ونُسب إلى حال مذمومة". قلت: ويتضح من هذا أن الذي ذكر الحديث هو الأزديّ.

والذي أرجحه أن الاختصار كان من تلميذ الأزديّ، ويرجع سبب ذلك إلى أن الأزديّ أملى هذا الكتاب إملاءً[2]، فالطالب في مجلس الإملاء قد لا يكتب كلّ ما يقوله الشيخ، بسبب البطء وما شابه ذلك، فجاءت النسخة الموجودة بين أيدينا كما كتبها تلميذ الأزديّ. والتراجم التي لا توجد في المطبوع من المخزون، وجدت في نسخ أخرى عند تلاميذ آخرين، والله أعلم.

---

[1] الخطيب، **تلخيص المتشابه**، ج١، ص١٣٤.

[2] مما يدل على أن الأزديّ أملى كتابه املاءً، ما جاء في المخزون، ص٨١، بعد أن ساق الأزديّ حديثاً، قال التلميذ: "قال الشيخ: ولا أعلم له حديثاً غير هذا". وأيضاً فإن التلميذ يبدأ الأحاديث التي ذكرها الأزديّ في التراجم، بقوله: "حدّثنا الأزديّ".

٤- كتاب الفوائد:

كتب الفوائد هي: ما يجمعه المحدِّث من أحاديث غريبة، وأسانيد عزيزة، عن شيوخه. وقد تحوي هذه الكتب أيضاً بعض الفوائد المتعلقة بنسب شيخ معين، أو مولده، أو وفاته، وتضم أيضاً حكايات وأشعار، وغير ذلك[١].

وكتاب الأزديّ هذا عدّة أجزاء، والظاهر أنه لم يصل المتأخرين من العلماء سوى الجزء الثاني[٢] منه، ومنهم:

- **الحافظ أبو الحسن السّبكي**: وإسناده لكتاب الفوائد، قال: أخبرنا به أبو النجم شهاب بن عليّ المحسنيّ -قراءةً عليه، وأنا أسمع بالقرافة الصغرى، في سنة سبع وسبع مئة- وأبو الفتح ابن إبراهيم -بقراءتي عليه سنة ثلاث وعشرين-، قالا: أنبأنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن عليّ بن فُتُوح الأزديّ المعروف بابن رَواج، قال الأول: سماعاً، وقال الثاني: إجازةً، قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلفة السِّلَفيّ الأصبهانيّ -قراءةً عليه وأنا أسمع-، قال: أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف -ببغداد-، قال: أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكيّ، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزديّ الحافظ[٣].

- **الحافظ ابن حجر**: قال: وقرأت الجزء الثاني من كتاب الفوائد من حديث أبي الفتح الأزديّ على خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلطان البعلبكية، ثم الدمشقية بإجازتها من إسحاق بن يحيى الآمدي، وأبي عبد الله بن أبي الهيجاء بن الزراد، وعبد الرحمن بن عبد المولى البلداني، بسماع إسحاق من يوسفَ بن خليل، والآخرَيْن من عبد الرحمن بن أبي الفهم البلداني، قالا: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بَوْش، قال: أخبرنا أبو طالب ابن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا أبو

---

[١] أشار الباحث صاحب رسالة ((أبو الفتح الأزدي ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٦٧) إلى أنّ الخطيب أخرج في كتابه ((غرائب مالك)) مرويات من طريق الحافظ الأزديّ، قال: "لعله أخذها من هذا الكتاب". قلت: هذا ليس بالضرورة، فإن بعض ما رواه الخطيب من طريق محمد بن جعفر بن علان، وكتاب الفوائد انتشر عن طريق البرمكي، وقد سمع منه الخطيب أيضاً.

[٢] قال صاحب الرسالة المذكورة سابقاً، ص٦٦، أنّ كلّ من نقل الحديث الذي ذكره السبكي من فوائد الأزدي، قال: "في الثامن". قال: "لعله تصحف على ناسخ الصارم المنكي". قلت: لم يتصحف عليه، وإنما تصحف على من قال: "الثامن"، فإن ابن حجر ذكر أنه قرأ الجزء الثاني، ويبعد أن يكون هذا الكتاب في ثمانية أجزاء، والله أعلم.

[٣] ابن عبد الهادي، **الصارم المنكي في الرد على السبكي**، ص٢٢٠-٢٢١.

البركات عبد الكريم بن هبة الله بن علي النحوي، قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكيّ، قال: أخبرنا محمد بن الحسين أبو الفتح الأزديّ[١].

٥- مَنْ وافقَ اسمُهُ اسمَ أبيه:

قال الأزديّ في مقدمة الكتاب: "ذكر ما حفظنا وانتهى إلينا علمه من اسم صحابيّ وتابعيّ وغيرهما ممن وافق اسمه اسم أبيه".

وقد ذكر الحافظ ابن حجر هذا الكتاب في الإصابة في عدّة مواضع، ونسبه للحافظ الأزديّ[٢]. وسيأتي الكلام على هذا الكتاب لاحقاً.

٦- مَنْ وافقَ اسمُهُ كنيةَ أبيه:

قال أبو الفتح الأزديّ: "قد ذكرنا في كتابنا كلّ صحابيّ وتابعيّ وغيرهما ممن وافق اسمه اسم أبيه حسب علمنا، والله الموفق للصواب إن شاء الله، ونخرِّج في كتابنا هذا كلّ اسم وافق كنية أبيه، فيقال: عن فلان ابن أبي فلان من صحابيّ وتابعيّ وغيرهما إن شاء الله"[٣].

ومن هنا نلاحظ أنّ الأزديّ لا يطلق اسماً معيناً على مصنفاته، وإنما يذكر موضوعه في المقدمة، والله أعلم. وسيأتي الحديث عن هذا الكتاب في الفصل الأخير إن شاء الله تعالى.

٧- تسمية من يُروى عنه الحديث من الصحابة والتابعين ممن لا أخ لاسمه في الحديث يوافق اسمه:

هكذا جاء اسم الكتاب على غلاف المخطوط المحفوظ في جامعة الملك سعود بالرياض[٤]. وهذه النسخة مقابلة على أصلٍ مكتوب بخطّ الحافظ الصاين ابي الخير -رحمه الله-. وجاء في آخر المخطوط: علّقه لنفسه الفقير إلى رحمة ربه سبحانه وبحمده: محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد الكاتب ابن الكريم البغداديّ[٥] لثلاث ليالٍ بقين من شهر ربيع الأول سنة (٦٣٣) للهجرة النبوية.

---

[١] ابن حجر، **المجمع المؤسس**، ج١، ص١٦٩.

[٢] انظر: الإصابة: (٤/٢٣١)، قال في ترجمة ((عدي بن عدي الكندي)): "وذكره أبو الفتح الأزديّ فيمن وافق اسمه اسم أبيه من الصحابة".

[٣] مقدمة الكتاب، ص٤٥.

[٤] والنسخة تتكون من ثمان وأربعين ورقة، وهي بخطٍّ مشرقيٍّ واضح جميل مشكول، ورقمها ٢/١٢٨٠.

[٥] توفي سنة (٦٣٧هـ) وله ترجمة في ((سير أعلام النبلاء: ٢٣/٥٣)) للذهبيّ.

وهذا الكتاب مشهورٌ عند العلماء باسم ((كتاب الأفراد))[1]، وسيأتي الحديث عليه لاحقاً، إن شاء الله تعالى.

٨- مَنْ يُعرف بكنيته في الحديث وعرفنا اسمه:

وهذا الكتاب في الصحابة، وهو مطبوع، وسيأتي الحديث عليه في الفصل الأخير من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

قال الأزديّ: "ذكر من غلبت عليه كنيته من أصحاب رسول الله ﷺ".

٩- مَنْ يُعرف بكنيته ولا يعلم اسمه، ولا دليل يدلُّ على اسمه:

وهو كتابٌ مختصر في الصحابة أيضاً، ويأتي الكلام عليه.

١٠- كتاب مَنْ يُعرف باسم ولا يصحُّ له كنية:

وقد أشار إليه المصنف نفسه في كتاب ((من يعرف بكنيته ولا يعلم اسمه ولا دليل يدل على اسمه)) (ص٤٠)، قال: "أبو شَهْم: يختلف أهل العلم في صحبته، روى عنه قيس بن أبي حازم حديثه: ((أنّ رسول الله ﷺ كان يبايع الناس فأتيته أبايعه)) ويُقال: إنه أبو سَهم -بالسين- فذكرنا اسمه في كتاب ((من يعرف باسم ولا يصح له كنية)).

قلت: وهذه الترجمة التي ذكرها بالسين موجود في كتابه: ((من يعرف بكنيته وعرفنا اسمه))(ص٤٦) قال: "أبو سهم، ويقال: شهم: اسمه عبيد بن حبيب".

فلعل الأزديّ إنما أراد هذا الكتاب، مع أن التسمية واضحة أنه غيره، والله أعلم.

١١- أحاديث من غرائب ألفاظ الرسول ﷺ- رواية أبي الفتح الأزديّ، وأبي هاشم الحداد:

ذكره الوادي آشي في برنامجه، قال: "أحاديث من غرائب ألفاظ رسول الله ﷺ -رواية الشيخين أبي الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي، وأبي هاشم الحسين بن محمد بن المفرِّج الحداد عن شيوخهما. سمعتها من الشيخين: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الزرّاد، ومحبّ الدين أبي عبد الله محمد بن المحبّ المقدسي -بجامع الصالحية من ظاهر دمشق، بسماعهما لها من لفظ عماد الدين أبي بكر بن عبد الله ابن الحسن بن النّحاس الأنصاريّ، وكان الثاني في الثالثة، بسماعه من أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، بسماعه من أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الباقي بن طوْق، بسماعه من أبي الحسين أحمد، من الفتح بن عبد الله بن فرغان الموصليّ، بسماعه منهما بسندهما فيه"[2].

---

[1] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج١٢، ص٨١.

[2] الوادي آشي، **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، ص٢٥١-٢٥٢.

والراجح أنّ هذا الكتاب من جمع ابن فرغان، أودع فيه أحاديث عن شيخه الأزديّ، وكذلك عن شيخه أبي هاشم الحداد، وقد انتشرت أحاديث الأزديّ في الشام من طريق ابن فرغان هذا[1]. وذكر الذهبيّ إسناده إلى ابن فرغان، قال: أخبرنا أبو الفتح بن بُريدة، فذكر أحاديث[2].

وأشار الشيخ ناصر الدين الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية أنه بقي منه جزء، ضمن مجموع رقم ٧٩، ق: (١١٢-١١٥)[3].

١٢- الضعفاء والمتروكون:

وهو من أهم مصنفات الحافظ الأزديّ، وهو مفقودٌ. واشتهر بهذا الاسم، ومنهم من سمّاه ((الجرح والتعديل في الضعفاء من رجال الحديث))[4]، والأول أصح، والله أعلم. وسيأتي الكلام عليه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

وقد نُسبَ للأزديّ بعض المصنفات، ولا تصحّ نسبتها إليه، وهي:

١- شرح الشهاب للقضاعي:

وقد نسبه إليه إسماعيل باشا[5]، وتبعه في ذلك محمد إقبال السلفي في مقدمة تحقيقه لكتاب ((المخزون))[6]، والدكتور باسم الجوابرة في مقدمة تحقيقه لكتاب ((من وافق اسمه اسم أبيه))[7]، وأبو شاهد ضياء الحسن السلفي في مقدمة تحقيقه لكتاب ((ذكر اسم كلّ صحابي))[8].

قلت: ولا تصح نسبة هذا الكتاب للأزديّ، بدليلين:

---

[1] وقد أشار إلى أن الكتاب هذا انتقاه ابن فرغان من مرويات الحافظ الأزديّ، وأبي هاشم، صاحب رسالة ((أبو الفتح الأزدي ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٦٩)، واستشهد بقول سزكين: "يوجد مع حديث أبي هاشم الحسين بن محمد بن المفرج الحداد البزار في مجموعة اختارها أبو الحسن أحمد بن أبي الفتح بن عبد الله بن فرغان" (تاريخ التراث العربي ١/ ٤٠٣). وذكر سزكين أنه في المكتبة الظاهرية، ضمن مجموع رقم ٧٩ (ق: ١١٢-١١٥)، وعليه سماع سنة ٥٧١هـ.

[2] الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٣٤٩-٣٥٠.

[3] الألباني، **فهرس مخطوطات الظاهرية**، ص٢٢٤.

[4] سمّاه كذلك إسماعيل باشا في ((هدية العارفين)) (٢/ ٥٠) وتبعه في ذلك: محمد إقبال السلفي في مقدمة تحقيقه لكتاب المخزون، ص٢٧.

[5] إسماعيل باشا، **هدية العارفين**، ج٢، ص٥٠.

[6] الأزديّ، **المخزون**، ص٢٨.

[7] الأزديّ، **من وافق اسمه اسم أبيه**، ص١١.

[8] الأزديّ، **ذكر اسم كلّ صحابيّ**، ص١٣.

الأول: أنّ الأزدي توفي في سنة (٣٧٤هـ) والقضاعي توفي سنة (٤٥٤هـ) فكيف يشرح الأزدي كتاب القضاعي؟

الثاني: لم يكن العلماء في تلك الفترة من الزمن –والتي تنتشر فيها الرواية– يعنون بشرح الكتب.

وقد أفادني أستاذنا الدكتور سلطان العكايلة –جزاه الله خيراً– أنّ هذا الشرح لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح الأزديّ الحُميدي (٤٢٠-٤٨٨هـ). قال الذهبي: "كان الحميدي يُقصد كثيراً في رواية كتاب ((الشهاب)) هم مؤلفه، فقال: صيَّرني الشِّهابُ شِهاباً"[1].

٢- كتابٌ فيه مواعظ وحكم:

ذكره الشيخ ناصر الدين الألباني في ((فهرس مخطوطات الظاهرية))[2]، ضمن مجموع رقم ١٨ (ق ١٧٦-١٩٣). وتبعه في ذلك كلّ من حقق كتباً للأزديّ.

وأظنه جزءاً من شرح الشهاب المذكور آنفاً، والله أعلم.

٣- كتاب في مناقب عليّ رضي الله عنه:

نسبه له صاحب كتاب ((أبو الفتح الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال))، واعتمد في ذلك على الرواية الباطلة التي تقول إنّ الأزدي دخل على سيف الدولة ابن حمدان فأهدى له الكتاب المزعوم، وقال بأن ابن العديم وابن النجار ذكرا ذلك فيما نقله ابن حجر[3].

قلت: وهذا لا يصح، كما سأناقشه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

---

[1] الذهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج١٩، ص١٢٣-١٢٤.

[2] الألباني، **فهرس مخطوطات الظاهرية**، ص٢٢٤.

[3] ذويبي، **أبو الفتح الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال**، ص٦٨.

- **وفـــاتـــــه:**

قال الخطيب: "قال لنا عبد الغفار بن محمد المؤدِّب: مات أبو الفتح الأزديّ في سنة تسعٍ[1] وستين وثلاث مئة".

وقال: "وقرأت بخـــطِّ أبي القاسم بن الثلاج: توفي أبو الفتح الأزديّ في سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة"[2].

وزاد الذهبي في ((سير أعلام النبلاء)) أنه توفيّ في شوّال سنة أربعٍ وسبعين وثلاث مئة[3].

قلت: وقد أخَّرَ الخطيب سنة (٣٧٤هـ) ولا أدري هل شرطه في ذكر الوفاة في تاريخه أنه إنّ المعتمد عنده ما أخّره، كما هو الحال في شرطه في التراجم، فيعوِّل على ما أخر من جرحٍ أو تعديل؟ فالله أعلم.

وأرخ معظم العلماء وفاته في سنة (٣٧٤هـ)، كالحافظ ابن الجوزي في ((المنتظم))، والحافظ ابن كثير في ((البداية والنهاية)) والحافظ الذهبي في ((السير)) و ((التذكرة))، والحافظ ابن حجر في ((اللسان))، والسيوطي في ((طبقات الحفاظ))، ومن ذكر منهم سنة (٣٦٩هـ) إنما ذكرها بصيغة التمريض إلا السمعاني في ((الأنساب)) فإنه اعتمد أن وفاته كانت سنة (٣٦٩هـ).

والراجح عندي أنّ وفاته كانت سنة (٣٦٩هـ)، وذلك للأسباب التالية:

- أنّ هذا قول تلميذه وهو أدرى الناس به، وعبد الغفار وإن كان ضعيفاً إلا أنه أثبت من ابن الثلاج الكذّاب الذي كان يدّعي السماع من شيوخ ماتوا قبله ولم يرهم[4].
- ذكر حمزة السهمي[5] أنه حين ورد الخبر إلى بغداد بوفاة أبي بكر الإسماعيلي سنة (٣٧١هـ) اجتمع علماء بغداد ثلاثة أيام أو خمسة أيام للعزاء، وعدّ منهم مشايخ من أهل الحديث كابن شاهين والدارقطني وغيرهما، ولم يذكر الأزديّ، فلو كان الأزديّ حيّاً في بغداد لذكره فليس مَنْ ذكرهم أولى منه بالذكر.

---

[1] تصحّفت في المطبوع من نسخة المكتبة السلفية إلى "سبع وستين"، وجاءت على الصواب في طبعة د. بشار معروف لتاريخ بغداد.

[2] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤. وكذلك أربع وسبعين تصحفت إلى أربع وتسعين في المطبوع من ((ميزان الاعتدال)) (٥٢٣/٣).

[3] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٣٤٨. وذكر صاحب كتاب : ((أبو الفتح الأزدي ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٢٧) أن الذهبي قال ذلك في الميزان، فوهم.

[4] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص١٣٧. وكان ابن الثلاج يتهم بوضع الحديث وتركيب الأسانيد.

[5] السهمي، **تاريخ جُرجان**، ص١١٠.

وقد يقول من ذهب إلى أن وفاته كانت سنة (٣٧٤هـ) أن الأزديّ كان في ذلك الوقت بالموصل، وهذا بعيدٌ لأن السهمي دخل بغداد سنة (٣٦٨هـ) وسمع من الأزديّ حديثاً ذكره في ترجمة أبي أحمد الغطريفيّ، ولو كان الأزديّ عاش بعد سنة (٣٦٩هـ) لأكثر السهمي منه السماع، ولَرَحل إليه إلى الموصل، فالراجح أنه عاد في سنة (٣٦٨هـ) أو سنة (٣٦٩هـ) إلى الموصل فتوفي بها، والله أعلم.

- أما ما يتعلق بسماع البرمكي منه والبرمكي ولد سنة (٣٦١هـ) فلا يدلّ على تأخر وفاته، لأن بعض الناس كانوا يبكّرون بتسميع أبنائهم ويحضرونهم عند كبار الشيوخ، فيكون البرمكي قد سمع منه وهو صغير قبل أن يعود إلى الموصل. والبرمكي لم يكثر عن الأزديّ، ولا يعرف له إلا إسناد بعض الأحاديث وهي من كتاب الفوائد، فلعل الأزديّ أجازه له، ولو كانت وفاة الأزديّ تأخرت إلى سنة (٣٧٤هـ) لأخذ عنه البرمكي كتابه في ((الضعفاء)) ولكنه لم يروه عنه، والله أعلم.

- **أقوال العلماء في الثناء عليه:**

قال الخطيب –رحمه الله–: "كان حافظاً صنّف كتباً في علوم الحديث. وسألت محمد بن جعفر بن علان عنه فذكره بالحفظ، وحسن المعرفة بالحديث، وأثنى عليه"[١]

وذكره أيضاً الكثير من العلماء بالحفظ، فعدّه الخليليّ من حفّاظ بغداد[٢]. وقال ابن الجوزي: "وكان حافظاً"[٣]، وقال ابن الأثير: "الحافظ المشهور"[٤]، وقال الذهبي: "الحافظ البارع"[٥]، وقال أيضاً: "الحافظ العلامة"[٦].

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤.

[٢] الخليليّ، **الإرشاد**، ج٢، ص٦١٣-٦١٤.

[٣] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص٥٣. وعدّه من كبار الحفاظ أيضاً فذكره في كتابه: ((الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ)) (ص٨٢). وكذلك عدّه من الأئمة المجرِّحين الكبار في كتابه ((الضعفاء والمتروكين)) (١/٧) وعوّل على أقواله في الجرح والتعديل.

[٤] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص١٥٤.

[٥] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٣٤٧.

[٦] الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص٩٦٧.

وقال السمعاني: "كان من أهل العلم والفضل"[1].

قلت: اجتمعت كلمة العلماء على وصفه بالحفظ، وحسن المعرفة، والفضل، ولاشك أن كلام تلميذه –وهو أقرب الناس إليه، وأكثرهم معرفة به– كلام له وزنه وقيمته عند التحقيق العلميّ، فقد جالسه وعَرَف حاله، وارتضاه، ولو كان بعكس ذلك لتركه، لأنه كان من عادة طلبة العلم أنهم إذا كان الشيخ على غير طريقة أهل العلم وطريقة السلف فإنهم يهجرونه، والله أعلم.

وإطلاق لفظ الحفظ على الراوي له شروطه المعتبرة عند العلماء، وهذه الصفة "أعلى صفات المحدِّثين، وأسمى درجات الناقلين، من وُجدت فيه قُبلت أقاويله، وسُلِّم له تصحيح الحديث وتعليله، غير أنّ المستحقين لها يقلّ معدودهم، ويَعِزُّ بل يتعذّر وجودهم، فهم في قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعزّ من مذهب السُّنّة بين سائر الآراء والنِحَل، وأقل من عدد المسلمين في مقابلة جميع أهل الملل"[2].

قال الحافظ ابن حجر: "فللحافظ في عُرف المحدِّثين شروط، إذا اجتمعت في الراوي سمّوه حافظاً: وهو الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال، لا من الصحف، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم، والمعرفة بالتجريح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون، فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سمّوه حافظاً"[3].

وهذه الشروط كلّها اجتمعت في الأزديّ، ومن الروايات التي رواها الأزديّ والتي تدل على عنايته بالحفظ، ومعرفة الرجال، ما يلي:

١- قال الأزديّ: حدّثنا الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا محمد بن المثنى، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: "الحفظُ هو الإتقانُ".

بوّب الخطيب على هذا الحديث: ((باب: الكلام في أحكام الأداء وشرائطه: ذكر صفة من يحتجّ بروايته إذا كان يحدِّث بحفظه))[4].

٢- قال الأزديّ: حدّثنا أبو عَرُوبة وعمران بن موسى، قالا: حدّثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: سمعت ابن مهدي يقول: النّاس ثلاثة: رجلٌ حافظٌ متقن، فهذا لا يختلف فيه، وآخر

---

[1] السمعاني، **الأنساب**، ج١، ص١٩٧.

[2] الخطيب، **الجامع لأخلاق الراوي**، ج٢، ص١٧٢.

[3] ابن حجر، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ج١، ص٢٦٨.

[4] الخطيب، **الكفاية**، ص٢٥٦.

يَهِمُ والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، وآخر يَهِمُ والغالب على حديثه الوَهَم، فهذا يُترك حديثه".

بوّب عليه الخطيب: ((باب: ترك الاحتجاج بمن كَثُرَ غلطه وكان الوهم غالباً على روايته))[١].

٣- قال الأزديّ: حدّثنا أبو يعلى أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا الحارث بن سُريج، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: "إنما يُستدل على حفظ المحدِّث إذا لم يختلف عليه الحفّاظ".

بوّب عليه الخطيب: ((باب: القول في ترجيح الأخبار))[٢].

٤- قال الأزديّ: حدّثنا الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن محمد التيميّ، قال: سمعت يحيى ابن سعيد يقول: "ينبغي في الحديث غير خصلة، ينبغي لصاحب الحديث تثبّت في الأخذ، ويكون يفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه".

بوّب الخطيب على هذا الحديث((باب: كيفية الحفظ عن المحدِّث)) وقال: "ولا يأخذ الطالب نفسه بما لا يُطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه، ويُحكم حفظه ويتقنه"[٣].

٥- قال الأزديّ: حدّثنا أبو سعيد العَدويّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله الغُدَانيّ، قال: "قيل لعبد الرحمن بن مهدي: أيُّ الحديث أصحّ؟ قال: حديث أهل الحجاز. قيل له: ثمّ مَنْ؟ قال: حديث أهل البصرة. قال: قيل: ثم من؟ قال: حديث أهل الكوفة. قالوا: فالشّام؟ فنفض يده"[٤].

٦- قال الأزديّ: حدّثنا أبو عروبة الحرّانيّ، قال: حدّثنا محمد بن موسى القطّان، قال: حدّثنا أبو داود الطيالسي، قال: "قال شعبة: لا تحملوا عن سفيان الثوري إلا عمن تعرفون، فإنه كان

---

[١] الخطيب، **الكفاية**، ص٢٢٧.

[٢] المصدر نفسه، ص٦٠٩.

[٣] الخطيب، **الجامع**، ج١، ص٢٣١.

[٤] المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨٨. وأخرج الخطيب بإسناده إلى الحسن بن الربيع، قال: سمعت ابن المبارك يقول: "ما دخلت الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة". قال الخطيب: "وحديث الشّاميين أكثره مراسيل ومقاطيع، وما اتصل منه مما أسنده الثقات، فإنه صالح، والغالب عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب". وأخرج أيضاً بإسناده إلى سهل بن أحمد بن سهل الواسطيّ، قال: قال أبو حفص عمرو بن عليّ: "حديث الشاميين كله ضعيف، إلا نفراً منهم: الأوزاعيّ، وسعيد بن عبد العزيز التنوخي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر" (الجامع: ٢/ ٢٨٧-٢٨٨).

لا يبالي عمّن حَمَل! إنه يحدّثكم عن مثل أبي شعيب المجنون، فقال رجل لشعبة: حدّثنا سفيان الثوريّ عن رجل، فسألت عنه في قبيلته، فإذا هو لصّ ينقّب البيوت".

بوّب الخطيب عليه: ((باب: ذكر الحجة على أن رواية الثقة عن غيره ليست تعديلاً له))[1].

٧- قال الأزديّ: حدّثني هارون بن عيسى، قال: حدّثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشيّ، قال: سمعت عليّ بن المدينيّ، يقول: "دار علم الثقات على ستة: اثنين بالحجاز، واثنين بالكوفة، واثنين بالبصرة،، فأما اللذان بالحجاز: فالزهريّ وعمرو بن دينار، واللذان بالكوفة: أبو إسحاق السّبيعيّ والأعمش، واللذان بالبصرة: قتادة ويحيى بن أبي كثير، ثمّ دار علم هؤلاء على ثلاثة عشر رجلاً، ثلاثة بالحجاز، وثلاثة بالكوفة، وخمسة بالبصرة، وواحد بواسط، وواحد بالشام، فاللذان بالحجاز: ابن جُريج ومالك ومحمد بن إسحاق، واللذان بالكوفة: سفيان الثوري وإسرائيل وابن عيينة، واللذان بالبصرة: شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ومَعمر وحمّاد بن سلمة، والذي بواسط هُشيم، والذي بالشام الأوزاعي""[2].

- **أقوال العلماء في تجريحه، ومناقشة التُهم التي اتُّهِمَ بها:**

إنّ تجريح الأزديّ والاتهامات التي وُجّهت إليه كانت من جانبين:

أولاً جانب العدالة:

اتّهم الأزديّ –رحمه الله- بتهمتين في عدالته، وهما:

١- الوضع في الحديث:

قال الخطيب: "حدّثني أبو النّجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قال: رأيت أهل المَوْصل يوهنون أبا الفتح الأزديّ جداً ولا يعدّونه شيئاً. قال: وحدّثني محمد بن صدقة الموصليّ أنّ أبا الفتح قدم على الأمير –يعني ابن بويه- فوضع حديثاً: ((أنّ جبريل كان ينـــزل على النبيّ ﷺ في صورته)) أي صورة الأمير. قال: "فأجازه وأعطاه دراهم كثيرة""[3].

---

[1] الخطيب، **الكفاية**، ص١٥٣.

[2] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، ص١٦٧-١٦٨. وذكره أيضاً الخطيب في ((التاريخ)) (٢١٨/١-٢١٩) مختصراً. وعنده: "سمعت عليّ بن المدينيّ يقول: مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة. فذكرهم. ثم قال: "فصار علم السّنة عند ثلاثة عشر. أحدهم ابن إسحاق". وانظر: العلل لابن المدينيّ، ص٣٩-ص٥٩.

[3] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤.

قلت: وكلّ من اتهم الأزديّ بالوضع، إنما عمدته هذه الحكاية التي نقلها الخطيب -رحمه الله- كابن الجوزي، وابن كثير، وابن عبد الهادي، وغيرهم. وتغاضى الإمام الذهبي عن هذه الحكاية في ((السير)) و ((التذكرة)) فلم يذكرها.

أما الردّ على هذه التهمة، فأقول:

١- إنّ ناقل هذه الحكاية -وهو محمد بن صدقة- رجلٌ مجهول، حتى الخطيب لم يبيّن لنا من هذا الرجل، وما هي حاله؟!

٢- هل أدرك هذا الرجل المجهول زمن الأزدي وهو ببغداد؟

٣- إنّ الأزديّ كان معروفاً في بغداد، وكان من حفاظها المشهورين، فكيف لم يسمع أهل الحديث في بغداد بهذه القصة، سيما وأن ابن بويه كان ببغداد، فيأتي رجل مجهول من أهل الموصل، فيحكي ما حصل ببغداد؟

٤- وهل كان هذا الأمير مغفلاً إلى هذا الحدّ، حتى يصدّق أنّ جبريل كان ينـــزل على رسول الله ﷺ على صورته؟

ولهذا استنكر الإمام ابن كثير هذه الحكاية، فقال: "والعجب إن كان هذا صحيحاً، كيف راج على أحدٍ ممن له أدنى فهمٍ وعقل!"[1].

وردّ هذه الحكاية أيضاً الشيخ ناصر الدين الألباني، فقال في معرض ردّه على ابن عبد الهادي باتهامه الأزديّ بوضع الحديث[2]: "الأزديُّ هذا ترجمه الذهبيّ في ((الميزان))، وذكر تضعيفه عن

---

[1] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٥٨.

[2] قال ابن عبد الهادي هذا في معرض ردّه على السبكي في احتجاجه بحديث رواه الأزديّ في زيارة قبر النبيّ ﷺ، من طريق أبي سهل بدر بن عبد الله المصيصيّ. قال ابن عبد الهادي: "والحمل في هذا الحديث على بدر بن عبد الله المصيصيّ الذي لم يعرف بثقة ولا عدالة ولا أمانة، أو على صاحب الجزء أبي الفتح محمد بن الحسين الأزديّ، فإنه متهمٌ بالوضع، وإن كان من الحفاظ" ثم ساق كلام ابن الجوزي فيه، والذي أخذه عن الخطيب، وكان الأولى بابن عبد الهادي أن ينقل من تاريخ بغداد، لا من ضعفاء ابن الجوزي، الذي نقل ما عند الخطيب بإسناده إليه. ثم قال ابن عبد الهادي: "ومن هذه حاله لا يعتمد على روايته، ولا يحتجّ بحديثه، ولا يخفى أنّ هذا الحديث الذي رواه في فوائده موضوعٌ مركب مفتعل إلا على من لا يدري علم الحديث ولا شمّ رائحته" (الصارم المنكي ص٢٢٤-٢٢٦). قلت رحم الله ابن عبد الهادي فالمصيصيّ هذا مجهول وهو قال إنه لا يعرف بعدالة، فالحمل عليه أولى لأنه مجهول العين والحال. ثمّ من قال بأن مجرد رواية الأزدي للحديث في فوائده يعني أنه يصححه أو يقبله؟ وهل من شرط إخراج الحديث في الفوائد أن يكون الحديث صحيحاً؟!

بعضهم، ولم يذكر عن أحد اتّهامه بالوضع، وكذلك الحافظ في ((اللسان))، ولم يزد على ما في ((الميزان))، بل قال الذهبيّ في ((تذكرة الحفّاظ))[1]: "ووهّاه جماعةٌ بلا مستندٍ طائل"، فالظاهر أنه بريءُ العهدة"[2].

٢- الرفض والتشيّع:

قال ابن حجر في ((اللسان)): "قال ابن العديم في ((تاريخ حلب)): قَدِمَ -أي الأزديّ- على سيف الدولة ابن حمدان[4]، فأهدى له كتاباً في مناقب عليّ رضي الله عنه، وقد وقفت عليه بخطّه، وفيه أحاديث منكرة تتضمن تنقيص عائشة وغيرها، وصحح ردّ الشمس على عليّ . وقال ابن النجّار [......][5] وسمّى أهل السّنة نواصب، وقال: إنّهم يثبتون ردّ الشمس على يوشع ولا يثبتونه لعليّ، ويوشع وصيّ موسى، وعليّ وصيّ محمد، ومحمد أفضل من موسى، فوصيّه أفضل من وصيّه. قال: وأتى في هذا الكتاب بالطّامات"[6].

---

[1] الذهبيّ، **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص٣٦[illegible].

[2] الألباني، **السلسلة الضعيفة**، ج١، ص٢٤٣.

[4] قال ابن كثير يصف سيف الدولة وحال الأمة: "وفيه تشيّع وميل إلى الروافض، لا جرم أنّ الله لا ينصر أمثال هؤلاء، بل يديل عليهم أعداءهم لمتابعتهم أهواءهم، وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وآباءهم، وتركهم أنبياءهم وعلماءهم، ولهذا لما ملك الفاطميون بلاد مصر والشام، وكان فيهم الرفض وغيره، استحوذ الفرنج على سواحل الشام وبلاد الشام كلها، حتى بيت المقدس، ولم يبقَ مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض أعمالها، وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج، والنواقيس النصرانية والطقوس الإنجيلية تضرب في شواهق الحصون والقلاع، وتكفر في أماكن الإيمان من المساجد وغيرها من شريف البقاع، والناس معهم في حصر عظيم، وضيق من الدّين، وأهل هذه المدن التي في يد المسلمين في خوف شديد في ليلهم ونهارهم من الفرنج، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وكلّ ذلك من بعض عقوبات المعاصي والذنوب، وإظهار سبِّ خير الخلق بعد الأنبياء" (البداية والنهاية: ٢٠٣/١١). قلت: وكان أهل حلب على مذهب أهل السنة "حتى هجمها الروم في سنة ٣٥١هـ، وقتلوا معظم أهلها، فنقل إليها سيف الدولة من حرّان جماعة من الشيعة مثل الشريف أبي إبراهيم العلوي وغيره، وكان سيف الدولة يتشيّع، فغلب على أهل حلب التشيّع لذلك" (تاريخ ابن العديم ٦٠/١).

[5] بياض في المطبوع قدر كلمة أو كلمتين.

[6] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٥، ص١٣٩-١٤٠.

قلت: هذه القصة التي ذكرها ابن حجر هي عمدة من اتهم الأزديّ بالرفض والتشيّع، فنقلها كلّ من طعن في عدالة الأزديّ، وحاول الكثير ممن كتب حول شخصية الأزديّ الرد على هذه القصة فراحوا يشرّقون ويغرّبون في نقدها، ويرددون بأن مصدر هذا الاتهام هو ما ذكره ابن النجّار.

وفي الحقيقة أنّه فاتهم أمرٌ مهم، وهو أنّ ابن النجار ذيّل على تاريخ بغداد، فشرطه هو أن يذكر التراجم التي فاتت الخطيب في ((تاريخه))، ولكن ترجمة أبي الفتح الأزديّ موجودة في التاريخ عند الخطيب، فليس من المعقول أن يستدركها ابن النجّار على الخطيب، ومن هنا يتبيّن لنا ما قاله بعضهم أنه فتش ذيل تاريخ بغداد فلم يجد هذه الحكاية[1]؛ لأن ذكر ترجمة الأزديّ ليست من شرط ابن النجّار!

فابن النجّار لا علاقة له بهذه القصة المزعومة، ثمّ وجدت –ولله الحمد والمنّة– في الطبعة الجديدة للسان الميزان، بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدّة، أنه قد وقع تصحيفٌ عجيب في الطبعة المعتمدة من اللسان، وجاء على الصواب في الطبعة الجديدة، والنص هو:

"قال ابن حجر: قال ابن العديم في تاريخ حلب: قدم على سيف الدولة ابن حمدان، فأهدى له كتاباً في مناقب عليّ، وقد وقفت عليه بخطّه، وفيه أحاديث منكرة، تتضمن تنقيص عائشة وغيرها، وصحح ردّ الشمس على عليّ، **وتَالَ من البخاريّ**، وسمّى أهل السنّة نواصب..."[2].

إذن لا علاقة لابن النجار بهذه القصة، وإنما تصحّفت "وتال من البخاريّ" إلى "وقال ابن النجّار". فترجع عهدة النقل إلى ابن العديم في ((تاريخه)).

وإنّ صحّ ذلك عنه فإنّ هذا يعني أن ابن العديم ذكر ترجمة الأزديّ في كتابه، ولكن تراجم ((المحمدين)) مفقودة، ولا يوجد إشارة في العشرة مجلدات المطبوعة ما يشير إلى أنّ ابن العديم ذكره في كتابه، ورجعت إلى الكنى التي ذكرها ابن العديم في آخر الكتاب وفيه بابُ ((ذكر من كنيته أبو الفتح))[3]، فلم يذكره هناك، وهو من عادته إذا اشتهر الرجل بكنيته فإنه يذكره في الأسماء، ثمّ يعيد ذكره في الكنى، ويشير إلى ذكره في الأسماء.

---

[1] قال د. عبد الله السوالمة في بحثه ((الحافظ الأزديّ بين الجرح والتعديل)) (ص٤٣٩): "... كما قمت بمراجعة ما وقع تحت يدي من ذيول تاريخ بغداد لابن النجّار، فلم أظفر في هذه الكتب على شيء مما ذُكر في حقّ الأزديّ".

[2] لسان الميزان، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة (٩٠/٧). وقد أشار محقق نسخة أخرى من اللسان محمد المرعشلي أنه وقع في مخطوطة ((البخاريّ)) ولكنه لم يتنبه لذلك، وأثبتها كما هي في الطبعة الهندية ((وقال ابن النجار)) (لسان الميزان، تحقيق محمد المرعشلي، ٦١/٦).

[3] ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج١٠، ص٤٥٥٩-٤٥٦٥.

ومن أمثلة ذلك: أنه ذكر ((أبا إبراهيم الزهري))[١] ثم ذكر اسمه ((أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد)) وقال: "وقد ذكرنا الحكاية فيما تقدم من كتابنا هذا في ترجمته في باب ((الأحمدين))[٢]".

وكذلك ذكر ((أبا ريحانة)) صاحب رسول الله ﷺ في الكنى[٣]، وقال: "اسمه شمعون... وقد ذكرناه فيما تقدم".

والأزديّ –رحمه الله– اشتهر بكنيته، فلو ترجم له ابن العديم لذكره في الكنى على أقل تقدير، وقد ترجم الحافظ ابن حجر للأزديّ في الأسماء، ثم ذكره في الكنى[٤].

هذا ولم أجد في تاريخ ابن العديم أي حديث من رواية الأزديّ سوى حديث واحد رواه بإسناده إلى أبي الحسن أحمد بن الفتح بن عبد الله بن فرغان، قال: "حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن عُبيد الله بن بُريدة الحافظ، قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم بن حديدة الحلبيّ، قال..."[٥].

فلو كان الأزديّ دخل حلب لانتشرت الرواية عنه هناك، وهذا الحديث الذي ذكره ابن العديم في التاريخ في ترجمة شيخ الأزدي ((أحمد بن الهيثم الحلبيّ)) إنما هو من طريق ابن فرغان، وابن فرغان هو الذي نشر روايات الأزديّ في الشام وما حولها، كما تقدّم سابقاً، وحتى هذا الشيخ الحلبيّ الذي ذكره ابن العديم، لم يذكر فيه ابن العديم شيئاً سوى رواية الأزديّ هذه، فإذا كانت المعلومات عن الشيوخ الحلبيين الذين هم مقصد التاريخ نادرة، فكيف بمن يدخل حلب من غير أهلها، ولا يُنقل عن أحدٍ من العلماء أنه دخلها، أو حدّث بها؟ فهل دخلها خفية وخرج منها خفية ولم يره أحد؟!

وإن صحّ النقل عن ابن العديم حول هذه القصة، فهناك احتمالان:

الأول: أنّ ذلك وهم من ابن العديم، فرأى الكتاب المزعوم فظنّ أنه بخطّ أبي الفتح الأزديّ فقال ما قال. ومما يؤيد هذا ما ذكره السخاوي في دفاعه عن الإمام النسائي باتهامه بالتشيّع، قال: "وأما ما وُجد بخطّ السِّلَفيّ مما حكاه ابن العديم في تاريخ حلب بسنده إلى أبي منصور تِكِين الأمير، قال: "قرأ عليَّ النسائي كتاب الخصائص فقلت له: حدّثني بفضائل معاوية فجاءني بعد جمعة بورقة فيها حديثان، فقلت: أهذه

---

[١] ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج١٠، ص٤٣١٥.

[٢] وترجمته في باب ((الأحمدين)) في التاريخ (٧٥١/٢-٧٥٥).

[٣] ابن العديم، **بغية الطلب**، ج١٠، ص٤٤٥٣.

[٤] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٧، ص٩١.

[٥] ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ج٣، ص١٢١٨.

فقط؟ فقال: مع أنها ليست صحيحة، هذه غُرِمَ معاوية عليها الدراهم. فقلت له: أنت شيخ سوء لا تجاورني. فقال: ولا لي في جوارك حظ. وخرج)انتهى. فهو شيء لا يصحُّ"[١].

قلت: ابن العديم هنا يذكر أن ذلك وجد بخط السلفيّ، وأنكر ذلك الحافظ السخاوي، إذ إن ذلك يبعد عن السِّلَفيّ –رحمه الله–، فيحتمل أنه وهم فظن أن ذلك خطّ السِّلَفي، فنقل هذه القصة الباطلة.

الثاني: إذا صحت القصة، فيحتمل أنّ الكتاب لأزديّ آخرَ غيرِ أبي الفتح، والله تعالى أعلم.

وعلى فرض صحة هذه القصة، فإنه يمكن مناقشتها على النحو الآتي:

١– ما ذكر من تنقيص عائشة:

لقد وقفت على العشرات من الأحاديث التي رواها الأزديّ فلم أجد فيها أنه تعرض بالطعن لعائشة رضي الله عنها، لا تصريحاً ولا تلميحاً، بل ذكر في رواية أنها أمّ المؤمنين[٢].

٢– تصحيح حديث ردّ الشمس على عليّ:

على فرض ثبوت ذلك، فإن تصحيح هذا الحديث لا يعني الغلو في الرفض أو التشيّع، وقد صحح الحديث بعض العلماء الموثوق بدينهم، والذين يُعدّون من أهل السنة والجماعة، كالإمام الحاكم صاحب المستدرك –وإن كان متهماً بالتشيع–، وغيره.

٣– نَيْلُهُ من البخاريّ:

أما النَّيْل من البخاريّ فلا يصح، بل إنّ الأزديّ متأثر بالبخاريّ في منهجه، واعتمد على كتبه وعوّل على أقواله، بل كان التاريخ الكبير للبخاريّ عمدة الأزديّ في أحد مصنفاته، فكان يأخذ كلام البخاري كما هو ويورده في كتابه، كما سنبينه لاحقاً إن شاء الله[٣].

وكان الأزديّ يترحم على البخاريّ، فقال: "حدّثنا محمد بن عبدة، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البخاريّ –رحمه الله–..."[٤].

---

[١] السخاوي، شمس الدين، **بغية الراغب المتمني في ختم النسائي**، ط١، (تحقيق عبد العزيز العبد اللطيف)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٣م، ص١٣٠.

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١١، ص١١٠.

[٣] وقفت على أكثر من (١٣٠٠) ترجمة تكلّم فيها الأزديّ، ولم أجد إلا ترجمة واحدة ردّ فيها كلام الإمام البخاريّ، وكان ردّه بأسلوب مؤدب غير جارح، فذكر ترجمة ((محمد بن عبد الله بن علاثة)) وقال: "هو عندي واهي الحديث، لا يحلّ أن يكتب حديثه عن الأوزاعي. وقال البخاري: "روى عنه وكيع، في حفظه نظر". ولسنا نقنع بهذا من البخاريّ، محمد بن علاثة حديثه يدل على كذبه، وكان أحد العضل في التزيد على الأوزاعي" (تاريخ بغداد: ٥/٣٩٠).

[٤] الأزديّ، **المخزون**، ص٩٠.

ومن اتهم الأزدي بالرفض من المعاصرين الشيخ محمد زاهد الكوثري بسبب كلام الأزديّ في الإمام الحنفيّ زُفر بن الهذيل، فقال: "وأبو الفتح الأزديّ لا يكون مرضيّ المذهب والرأي عنده إلا من كان رافضياً مثله في الرأي والمذهب"[1].

قلت: ما ذكره الكوثريّ لا يعتد به؛ لأن ذلك نابعٌ من تعصبه لمذهبه الحنفيّ، وهذا هو ديدنه وأتباعه أنهم إذا تكلّم إنسان في حنفيّ مثلهم فإنهم يشنّون عليه حرباً شعواء، كما شنّوها من قبل على الخطيب البغدادي لكلامه في أبي حنيفة –رحمه الله–.

ومما يدفع عنه تهمة التّشيّع، أيضاً:

١- تكذيبه لكثيرٍ من الرواة الشيعة الروافض:

مما يبعد أن يكون الأزديّ متشيعاً أنه أورد في كتابه ((الضعفاء والمتروكين)) العشرات من الرواة الشيعة، فكذّب بعضهم، وضعف آخرين، ولو كان شيعياً لفرح بهم، ودافع عنهم، إذ هم على مذهبه، فالذي عنده تشيّع يميل إلى من هم شيعة مثله. يقول ابن عَدي: "سمعت أحمد بن محمد بن سعيد –يعني ابن عقدة– يُثني على أبي مريم، ويطريه، وتجاوز الحدّ في مدحه حتى قال: "لو انتشر علم أبي مريم، وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة". قال ابن عَدي: "وابن سعيد مال هذا الميل الشديد إنما كان لإفراطه في التّشيّع"[2].

ومن هؤلاء الشيعة الذين تكلّم فيهم الأزديّ:

١- **عبد الغفّار بن القاسم أبو مريم الأنصاريّ:** قال فيه الأزديّ: "متروك يضع، شيعيّ حدّث بلايا في عثمان"[3]. قلت: وقد قدمنا أن ابن عقدة كان يطريه ويثني عليه لتشيعه.

٢- **إسماعيل بن أبي زياد الشّقري.** قال فيه الأزديّ: "كذابٌ خبيثٌ". وذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال: "كوفيّ ثقة"[4].

---

[1] الكوثري، محمد زاهد، **لمحات النظر في سيرة الإمام زُفر**، مطبعة الأندلس، حمص، ١٣٨٩هـ ص٢٩. وانظر: الرفع والتكميل، ص٢٧٤.

[2] ابن عدي، أبو أحمد عبد الله، (ت٣٦٥هـ)، ط٢، **الكامل في ضعفاء الرجال**، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥م،ج٥، ص١٩٦٤.

[3] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص١٠. وانظر: اللآلئ المصنوعة: (١/٤٠٨-٤٠٩).

[4] ابن حجر، **لسان الميزان**، ١، ص٤٠٧.

٣- **إسماعيل بن قدامة**. قال فيه الأزديّ: "واهي الحديث، سيء المذهب". وذكره الطوسي في رجال الشيعة[١].

٤- **أيوب بن حسن بن عليّ بن أبي رافع**. قال فيه الأزديّ: "منكر الحديث". وذكره الطوسي في الرواة عن أبي جعفر الباقر من الشيعة، وذكره أبو عمرو الكشي في الرواة عن الصادق[٢].

٥- **بكر بن صالح**. قال الأزدي: "لا يصحّ حديثه، إسناده مجهول". وذكره ابن النحاشي في رجال الشيعة، وذكره الطوسي في رجال عليّ الرضي[٣].

٦- **ثابت بن حمّـــاد، أبو زيد البصري**. قال الأزديّ: "متروك"[٤]. وذكره الطوسي في رجال الشيعة[٥].

٧- **العلاء بن أبي العباس المكيّ**: قال الأزديّ: "شيعيّ غال"[٦].

٨- **عبد الله بن شريك العامريّ** : قال الأزديّ: "من أصحاب المختار، لا يكتب حديثه"[٧].

٩- **نصر بن مزاحم المنقـــريّ الكوفيّ**: قال الأزديّ: "كان غالياً في مذهبه، غير محمود في حديثه"[٨].

١٠- **جعفر بن زياد الأحمر** الكوفي: قال الأزديّ: "مائل عن القصد، فيه تحامل وشيعية غالية، وحديثه مستقيم"[٩].

---

[١] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٤٢٩.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٤٧٨.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص٥٤.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء** ، ج١، ص١٥٧.

[٥] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٢، ص٧٦.

[٦] الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٣، ص١٠٢.

[٧] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٧، ص٤٠١. وقال ابن حبّان: "كان غالياً في التشيع".

[٨] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٣، ص٢٨٣. وقال الجوزجاني: "كان زائغاً عن الحق مائلاً". قال الخطيب: "يريد بذلك غلّوه في الرفض".

[٩] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٢١٦.

٢- إيراده لكثيرٍ من الأحاديث في مناقب عليّ وآل البيت رضي الله عنهم والحكم عليها بالوضع والنكارة:

١- ذكر ترجمة ((**إبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفيّ**)) وقال: "ضعيف". وساق له عن أبيه، عن السُّدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿والسابقون السابقون﴾[الواقعة: ١٠] قال: "سابق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب"[١].

٢- وذكر ترجمة ((**إبراهيم بن محمد بن ميمون**)) وقال: "منكر الحديث" وساق له خبراً باطلاً في مسح النبيّ ﷺ لعرق عليّ ومسح وجهه به[٢].

٣- وذكر ترجمة ((**أحمد بن المفضل الكوفيّ الحفريّ**)) وقال: "منكر الحديث، روى عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عاصم بن ضمرة، عن عليٍّ مرفوعاً: يا عليّ إذا تقرّب الناس إلى خالقهم بأنواع البرّ، فتقرّب إليه بأنواع العقل"[٣].

٤- وذكر ترجمة ((**أحمد بن عمران بن سلمة**)) وقال: "مجهول، منكر الحديث" ثم ساق له من طريق محمد بن عليّ العتبي عنه: ((قسمت الحكمة فجعل في عليّ تسعة أجزاء وفي الناس جزء واحد)). قال الأزديّ: "تفرد به العتبي"[٤].

٥- وذكر ترجمة ((**إسحاق بن إبراهيم النحوي**)) وساق له حديثاً باطلاً رفعه: ((من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الرطب الذي غرسه الله بيده، فليتمسك بحبِّ عليّ بن أبي طالب)) قال الأزديّ: "كان إسحاق بن إبراهيم يضع الحديث"[٥].

٦- وذكر ترجمة ((**رُزيق الأعمى**)) وساق له حديثاً باطلاً: ((من فارقني فارق الله، ومن فارق عليّاً فقد فارقني، ومن تولاه تولاني))[٦].

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٧. ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٤٩.

[٢] السيوطي، **اللآلي المصنوعة**، ج١، ص٣٥٩.

[٣] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص١٥٧، ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٨١.

[٤] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٢٣٥.

[٥] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج١، ص٣٨٧، السيوطي، **اللآلي المصنوعة**، ج١، ص٣٦٨.

[٦] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٤٩.

٧- وذكر ترجمة ((**حَنان بن سَدير الصيرفيّ الكوفيّ**)) وساق له: ((إذا أقبلت الرايات السود من خراسان فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهديّ)). قال الأزديّ: "حنان بن سَدير ليس بالقوي عندهم"[1].

٨- وذكر ترجمة ((**داود بن إبراهيم العقيلي الواسطيّ**)) وقال: "مجهول، كذاب" وساق له حديثاً باطلاً: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ، أيها الناس: غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة على الصراط))[2].

٣- ترضيه عن الصحابة أجمعين، ومنهم عثمان بن عفّان:

قال في ترجمة ((بهز بن أسد العمي)): "صدوق، كان يتحامل على عثمان رضي الله عنه، سيء المذهب"[3].

ولم يتكلّم الأزديّ في الشيعة فقط، وإنما تكلّم في الفرق المشهورة من أهل الأهواء والبدع، مما يدلّ على أنّ الأزديّ كان سليم العقيدة، على طريقة أهل السنة والجماعة، لا يحابي أحداً، ومن هذه الفرق التي تكلّم فيها:

١- النّواصب:

- قال في ترجمة ((زياد بن علاقة الكوفي)): "سيء المذهب رجل سوء، مائل عن أهـل بيت النبوة"[4].

٢- القَدرية:

- قال في ترجمة ((أحمد بن عطاء الهُجَيميّ البصري الزاهد)): "كان داعية إلى القدر متعبداً مغفلاً يحدّث بما لم يسمع"[5].
- وقال في ترجمة ((إسحاق بن محمد المسيبيّ)): "ضعيف يرى القدر"[6].

---

[1] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤٤٩. ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص٣٩.

[2] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤١٥، السيوطي، **اللآلي المصنوعة**، ج١، ص٤٠٤.

[3] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٣٥.

[4] المصدر نفسه، ج٥، ص١١٨.

[5] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٢٢١.

[6] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١١٢.

- وقال في ترجمة ((زكريا بن إسحاق المكيّ)): "كان يرى القدر"[١].

٣- المرجـئة:

- قال في ترجمة ((طَلْق بن حبيب)): "كان داعية إلى مذهبه، تركوه"[٢]. يعني للإرجاء.

٤- الخوارج:

- قال في ترجمة ((إسماعيل بن سميع الكوفي)): "كان مذموم الرأي غير مرضي المذهب، يرى رأي الخوارج، فأما الحديث فلم يكن به بأس فيه"[٣].

- وقال في ترجمة ((شَبَث بن رِبعي)): "هو أول من حرر الحرورية. فيه نظر"[٤].

٥- المعتزلة:

- قال في ترجمة ((واصل بن عطاء)): "ذاهب، لا يحتج به، رجل سوء كافر"[٥].

٦- الجهمية:

- قال في ترجمة ((بشر بن غياث المريسي)): "زائغ صاحب رأي، لا يقبل له قول، ولا يخرّج حديثه ولا كرامة، إذ كان عندنا على غير طريقة الإسلام"[٦].

ومما يدعم أيضاً أن الأزديّ كان على طريقة السلف، ما يلي:

١- قوله في ترجمة ((جعفر بن سليمان الضبعي البصري)): "كان فيه تحامل على بعض السلف، وكان لا يكذب في الحديث..."[٧].

٢- قوله في ترجمة ((حماد بن سلمة)): "هو إمامٌ في الحديث وفي السنّة، صدوقٌ حجةٌ، من ذكره بشيء وإنه يريد شينه، وهو مبرأ منه"[٨]. قلت: وقوله "في السنة" يعني الاعتقاد، وكان رحمه الله

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٥، ص٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ج٧، ص٩٢.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٨.

[٤] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٢٦١.

[٥] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٨٢.

[٦] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٢، ص٣٠.

[٧] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٢١٩.

[٨] المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٤.

على طريقة السلف في ذلك. قال هُدبة: "رأيت حماداً وكان سنيّاً". وقال وهيب: "كان حماد أعلمنا وكان سنيّاً"[١].

٣- قول البرقاني: "ورأيته في جامع المدينة"[٢]، وفي بعض النسخ: "جامع السنة"[٣].

ثانياً: جانب الرواية (الضبط):

أما الجانب الآخر الذي اهم فيه الأزديّ فهو جانب الضبط، فاتّهم بالضعف في الحديث، ومصدر هذا الاتهام ما ذكره الخطيب، قال: حدّثني أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي، قال: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزديّ جداً، ولا يعدونه شيئاً".

وقال أيضاً: "سألت أبا بكر البرقاني عن أبي الفتح الأزديّ فأشار إلى أنه كان ضعيفاً. وقال: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأساً ويتجنبونه".

وقال أيضاً: "في حديثه غرائب ومناكير"[٤].

وصنيع الخطيب في ترجمته يدل على أنه يضعفه، فأتى أولاً بقول من أثنى عليه، ثم أخّر الجرح فيه، وحسب شَرْطه في التاريخ: أنه يعتمد الكلام في الراوي بما يؤخره[٥]، فإنه ضعيف عنده. ثمّ وجدته صرّح بذلك فقال: "في الأزديّ نظر"[٦].

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٤، ص١٤٨.

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤.

[٣] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٥، ص١٤٠.

[٤] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٤٤.

[٥] قال أبو محمد ابن الآبنوسي: سمعت الخطيب يقول: "كلُّ من ذكرت فيه أقاويل الناس من جرح وتعديل، فالتعويل على ما أخرت" (تذكرة الحفاظ: ٣/١١٣٩).

[٦] تاريخ بغداد: (٤/٨٤).

وكلّ من جاء بعد الخطيب اعتمد عليه في تضعيف الأزديّ:

- فقال ابن الجوزي: "وكان حافظاً، ولكن في حديثه مناكير، وكانوا يضعفونه"[1].
- وقال ابن الأثير: "وكان ضعيفاً في الحديث"[2].
- وقال ابن كثير: "وضعّفه كثير من الحفاظ من أهل زمانه"[3].
- وقال الذهبيّ: "ليّن"[4].

وتكلّم الذهبي في الأزديّ في غير ما موضع من كتبه معقباً عليه في تضعيفه لبعض الرواة، ومن هذه المواضع: قال: "وأبو الفتح يسرف في الجرح... وهو المتكلّم فيه"[5]. وقال: "لا يلتفت إلى قول الأزديّ؛ فإن في لسانه في الجرح رَهَقا"[6]. وقال أيضاً معقباً على الأزدي قوله في ((السري بن يحيى)) "حديثه منكر"، قال الذهبي: "فآذى أبو الفتح نفسه. وقد وقف أبو عمر بن عبد البر على قوله هذا فغضب أبو عمر، وكتب بازائه: السري بن يحـيى أوثق من مؤلف الكتاب –يعني الأزديّ- مئة مرة"[7]. وغيرها من المواضع.

- وقال السبكي: "وابن حبّان أعلم من الأزديّ وأثبت"[8].

---

[1] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص٥٣.

[2] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ج٧، ص١٥٤.

[3] ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١١، ص٢٥٨.

[4] الذهبي، **المعين في طبقات المحدّثين**، ص١١٨. ونقل الذهبي في ((السير)) (٣٤٨/١٦) وفي ((التذكرة)) (٣٦٧/٣) نقل ما ذكره الخطيب عن الأرموي والبرقاني.

[5] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥.

[6] المصدر نفسه، ج١، ص٦١.

[7] المصدر نفسه، ج٢، ص١١٨.

[8] ابن عبد الهادي، **الصارم المنكي**، ص١٣٨.

- وصرّح ابن حجر في مواضع بأن الأزديّ ضعيف، فقال: "ولا عبرة بقول الأزديّ؛ لأنه هو ضعيف، فكيف يعتمد في تضعيف الثقات"[١].

وقال: "والأزديّ لا يعتمد إذا انفرد فكيف إذا خالف"[٢].

وقال أيضاً: "قدمت غير مرة أن الأزديّ لا يعتبر تجريحه لضعفه هو"[٣].

وغيرها من المواضع.

أما المعاصرون فقلدوا من تقدم من العلماء في الكلام على الأزديّ، ووضعوا الأزديّ كمثال على بعض القواعد التي يقررونها في علم الجرح والتعديل، فقال اللكنوي في ((الرفع والتكميل)) تحت عنوان ((إيقاظ ١٩: في لزوم التروي والنظر في قبول جرحهم للراوي)) قال: "ولا يحلّ لك أن تأخذ بقول كلّ جارح في أي راوٍ كان، وإن كان ذلك الجارح من الأئمة، أو من مشهوري علماء الأمة، فكثيراً ما يوجد أمرٌ يكون مانعاً من قبول جرحه، وحينئذ يُحكم بردّ جرحه، وله صورٌ كثيرةٌ لا تخفى على مهرة كتب الشريعة، فمنها: أن يكون الجارح في نفسه مجروحاً، فحينئذ لا يُبادر إلى قبول جرحه، وكذا تعديله ما لم يوافقه غيره" ثم ضرب مثالاً لذلك بالأزديّ، وأتى بكلام الذهبي فيه من الميزان[٤].

وحاصل كلام العلماء قديماً وحديثاً أن الأزديّ: ((ضعيف)). ومن كتب في الدفاع عن الأزديّ من المعاصرين دفع هذا بأن الجرح الذي جرح به الأزديّ هو جرحٌ مبهمٌ غير مفسر، وبالتالي لا يقبل.

وإضافة إلى هذا نقول:

١- إنّه لم يضعّف الأزدي في زمانه سوى البرقانيّ، وكما بينا سابقاً أخذ الأزديّ عن كبار الحفاظ وجالسهم، وانتقى عليه بعضهم، وكان يحدث في مجالس الكبار، وكان زملاؤه في الطلب أيضاً من كبار الحفاظ، ولم نجد أحداً تكلّم فيه، حتى الدارقطني -إمام المحدّثين في عصره- لم يقل فيه شيئاً حينما عرض ابن سراقة العامريّ تلميذ الأزديّ كتاب أبي الفتح في ((الضعفاء)) على الدارقطني، وهذا يدل على علو شأنه في هذا العلم، إذ لو كان فيه ما اتهموه به لردّه، ولقال لابن سراقة: ارمِ به.

---

[١] ابن حجر، **هدي الساري**، ص٣٨٣.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٨٧.

[٣] المصدر نفسه، ص٤٣٠.

[٤] اللكنوي، **الرفع والتكميل**، ص٢٦٤-٢٧٣.

والظاهر أن البرقاني ضعّف الأزديّ بناءً على ما رآه من أن أهل الحديث لا يرفعون به رأساً في بغداد، أي لم يضعفه في الرواية، ولِمَ أهل الحديث لا يرفعون به رأساً ويتجنبونه؟ أمن الضعف في روايته؟ أم الطعن في عدالته؟ أما الضعف في الرواية فلا يفعل ذلك أهل بلد إلا إذا كان الراوي متروكاً هالكاً، وهو لم يكن كذلك، إنما كان أهل بغداد يرشدون الطلبة إليه، قال ابن الصلاح في ترجمة ((محمد بن يحيى بن سراقة)): "ثمّ رحل إلى بغداد فكتب بها، ثمّ ذكر له أبو الفتح الموصليّ بالموصل، فرحل إليه، فسمع تصانيفه في علم الحديث، وقرأ عليه كتابه في الضعفاء، ثم انحدر إلى بغداد فلقي شيخ المحدثين بها في عصره الإمام أبا الحسن الدارقطني -رحمه الله- فأخذ عنه معرفة الرجال، وأملاه عليه في مدة طويلة وسنين كثيرة"[1]، وملازمة ابن سراقة الطويلة للدارقطني وهو يملي عليه معرفة الرجال- وهو قد أخذ كتاب الأزديّ في ((الضعفاء))- يؤكد أيضاً أن الدارقطني كان حسن الرأي فيه، وإلا لظهر خلاف ذلك، سيما وتلاميذ الدارقطني ينقبون ويسألون شيخهم عن الرجال وبخاصة إذا كان في الرجل كلام، فهم يعرفون ما قاله القدماء عن الراوي، ولكنهم يريدون رأي شيخهم، هل يوافقهم في رأيهم أم لا؟ أما الطعن في عدالته فلم يخرج من بغداد، إنما خرج من الموصل، والذي ذكره تفرد به.

٢- إنّ الأمور في الجزيرة الفراتية كانت خاملة، وذلك لبعدها عن حواضر العلم الكبيرة كبغداد، وغيرها، فأهل تلك البلاد قد يتكلمون في بلديهم لأي سبب كان، كما تكلّم أهل حرّان في ((أحمد بن عبد الملك بن واقد الحرّاني)). قال الميموني: سألت أحمد بن حنبل عنه، فقال: "قد كان عندنا ورأيته كيّساً، وما رأيت به بأساً، رأيته حافظاً لحديثه، وما رأيت إلا خيراً، وهو صاحب سنّة". فقال: فقلت: أهل حرّان يسيئون الثناء عليه؟ قال: "أهل حرّان قلّ ما يرضون عن إنسان. هو يغشى السلطان بسبب ضَيْعة له". قال: فرأيت أمره عند أبي عبد الله حسناً، يتكلّم فيه بكلام حسن"[2].

٣- أما قول الخطيب: "صاحب غرائب ومناكير"، فهذا لا يقتضي ضعفاً، فالغرائب والمناكير التي عنده ليست من أوهامه أو ضعفه، إنما يورد هذه الغرائب والمناكير في كتابه ((الضعفاء)) في تراجمه، فهو عندما يتكلّم في راوٍ من الرواة يأتي ببعض مناكيره أو غرائبه، فهذه المناكير ليست من قبله، ولو اعتبرنا أن من يروي الغرائب والمناكير ضعيفاً، فهذا يعني أننا يجب أن نضعف

---

[1] ابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، ج١، ص٢٨٥-٢٨٦.

[2] المزي، **تهذيب الكمال**، ج١، ص٣٩٢. وقد وثقه أبو حاتم ويعقوب بن شيبة وابن حبّان.

البخاري لأنه أورد في تاريخه الكثير من الغرائب والمناكير لمن يترجم لهم؟ وكذلك ابن عدي، والعقيلي، وغيرهم ممن صنّف في الضعفاء؟

ثمّ إن الغرائب التي يوردها الأزديّ في كتابه قد تكون صحيحة، فقد ذكر ترجمة ((أيوب بن سليمان ابن بلال)) ثم قال: "يحدّث بأحاديث لا يتابع عليها"[1]. قال الذهبي بعد إيراده قول الأزديّ هذا: "ثم ساق له أحاديث جيدة غريبة"[2]. وقال ابن حجر: "ثم ساق الأزديّ له أحاديث غرائب صحيحة"[3].

قلت: فتخريج البخاري له إنما كان من هذه الأحاديث الصحيحة، وقد كان له صحيفة كما قال الدارقطني، فيبدو أن البخاريّ كان ينتقي منها، والله أعلم.

ووقوع الغرائب في حديث الأزديّ لا يُستغرب لسعة علمه ورحلته، وبخاصة إلى مناطق الجزيرة الفراتية البعيدة عن حواضر العلم، والتي يكثر فيها الشيوخ الكذابون والضعفاء، فهم ينتهزون كونهم بعيدين عن الشيوخ النقاد الذين يكشفون أمرهم، فيذهبون ويحدّثون في مناطق بعيدة، فيصبحون شيوخاً عند العوام، وما أدرى العوام بحديثهم؟ ولهذا يتفرد الأزديّ بالكلام على بعض هؤلاء الهلكى.

ووقوع الغرائب في حديث الراوي يكون لأسباب، منها:

أولاً: أن يكون الراوي أكثر من السماع، ورحل وكتب كثيراً، ووقف على ما لم يقف عليه أقرانه، فتفرد بأسانيد أو متون لا توجد عند غيره، فمثله لا يضره التفرد من هذا النوع، بل هو دليل رفعته، وآية علّو كعبه في هذا الشأن، وما يضره أن يقال: تفرد، أو أغرب على غيره لسعة علمه، وكثرة أحاديثه[4].

ومن أمثلة ذلك:

- قال الذهبي في ترجمة ((سعيد بن الحكم المصريّ))(ت٢٢٤هـ): "كان من أئمة الحديث... يقع في حديث سعيدٍ غرائب لسعة علمه"[5].

---

[1] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٨٧.

[3] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٤٠٤.

[4] ضوابط الجرح والتعديل عند الإمام الذهبيّ: (٥٣٢/١).

[5] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١، ص٣٢٨-٣٢٩.

ثانياً: أن تقع الغرائب في مروياته بسبب أوهام حصلت منه، إلا أن ذلك لا يضر الراوي إذا كان واسعاً في العلم، كثير الرواية؛ لأن من أكثر من السماع، فلا بدّ أن يقع في حديثه بعض ما يُنكر عليه، إذ الكثرة مَظِنّة الوهم والغلط، ولم يسلم منها أحد، لكنها هنا مغمورة في سعة علم الراوي[1].

ومن أمثلة ذلك:

- ما ذكره الذهبي في ترجمة ((عثمان بن محمد بن أبي شيبة)) (ت٢٣٩هـ): "لا ريب أنه كان حافظاً متقناً، وقد تفرد في سعة علمه بخبرين منكرين عن جرير الضبّيّ، ذكرهما في كتاب ((ميزان الاعتدال))؛ غضب أحمد بن حنبل لكونه حدّث بهما"[2].

ثالثاً: أن يكون الراوي واسع المحفوظ، ومع ذلك فإنه ولوعٌ بتصيُّد الغرائب وتتبعها، قال الذهبي في ترجمة ((خلف بن سالم، أبي محمد السِّندي)) (ت٢٣١هـ): "الإمام الحافظ المجوِّد... من كبار الحفاظ... وكان لسعة حفظه يَتتَبَّعُ الغرائب"، وقد نقموا عليه تتبع هذه الأحاديث[3].

فالراوي إذا كثرت روايته واشتهر بطلب الحديث والرحلة فيه، فإنه لكثرة ما يسمع ويكتب، فإنه لا بدّ أن يقع في حديثه التفرد والإغراب، ولكن هذا لا يسقط الراوي، فليس كلّ من روى المناكير يُضعّف.

قال ابن عدي في ترجمة ((أحمد بن الأزهر النيسابوري)) (ت٢٦٣هـ): "وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر، ومن أكثر لا بد أن يقع في حديثه الواحد والاثنين والعشرة مما يُنكر"[4].

وقال الشيخ المعلمي: "وكثرة الغرائب إنما تضر الراوي في أحد حالين:

الأولى: أن تكون مع غرابتها منكرة عن شيوخ ثقات بأسانيد جيّدة.

الثانية: أن يكون مع كثرة غرائبه غيرَ معروف بكثرة الطلب.

وفي الحال الأولى: تكون تَبِعة النّكارة على الراوي نفسه لظهور براءة من فوقه عنها.

وفي الحال الثانية: يُقال: من أين له هذه الغرائب الكثيرة مع قلة طلبه؟ فيتّهم بسرقة الحديث، كما قال ابن نمير في أبي هشام الرفاعي[5]: "كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب"[6].

---

[1] ضوابط الجرح والتعديل، ج١، ص٥٣٥.

[2] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١١، ص١٥٢.

[3] المصدر نفسه، ج١١، ص١٤٩.

[4] ابن عدي، **الكامل**، ج١، ص١٩٣.

[5] هو محمد بن يزيد بن محمد العجلي الكوفي (ت٢٤٨هـ) اتّهم بسرقة الحديث (الجرح والتعديل ١٢٩/٨، تاريخ بغداد ٣٧٦/٣، تهذيب الكمال ٢٧/٢٧).

[6] المعلمي اليماني، **التنكيل**، ج١، ص٩٨-٩٩.

وقال أيضاً: "من كثُر حديثه لا بدّ أن يكون عنده غرائب، وليس ذلك بموجبٍ للضعف، وإنما يضرّ أن تكون تلك الغرائب منكرة"[١].

قلت: فلعل تضعيف البرقاني للأزديّ لكثرة غرائبه، فإنه -رحمه الله- يضعف الراوي بذلك. قال الخطيب في ترجمة ((إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي النيسابوري)): "وكان ثقة ثبتاً مكثراً... وكان عند البرقاني عنه سَفَطٌ أو سفطان، ولم يخرِّج عنه في ((صحيحه)) شيئاً، فسألته عن ذلك فقال: حديثه كثير الغرائب، وفي نفسي منه شيءٌ؛ فلذلك لم أرو عنه في ((الصحيح)). قال الخطيب: فلما حصلت بنيسابور في رحلتي إليها سألت أهلها... فأثنوا عليه أحسن الثناء وذكروه أجمل الذكر، ثم لما رجعت إلى بغداد ذكرت ذلك للبرقاني، فقال: قد أخرجت في ((الصحيح)) أحاديث كثيرة بنـزول، وأعلم أنها عندي بعلو عن أبي إسحاق المزكّي إلا أني لا أقدر على إخراجها لكبر السّن، وضعف البصر، وتعذّر وقوفي على خطي لدقته"[٢].

وكذلك فإنّ الأزديّ إذا كان في حديثه مناكير، إنما هو من سعة علمه، وتوسعه في السماع، وهناك فرق بين قولهم: ((حديث منكر))، و((منكر الحديث))، و((يروي المناكير))، قال التهانوي: "وأن تفرق بين ((روى المناكير))، أو ((يروي المناكير))، أو ((في حديثه نكارة))، ونحو ذلك، وبين قولهم: ((منكر الحديث)) ونحو ذلك، بأن العبارات الأولى لا تقدح الراوي قدحاً يُعتد به، والأخرى تجرحه جرحاً يعتد به"[٣].

وقد أورد الذهبي بإسناده إلى الأزدي حديثاً منكراً في ((السير)) وآخر في ((التذكرة)) فجعل العهدة على رجلٍ في إسناد الأزديّ، لا على الأزديّ نفسه[٤].

٤- أما قول الخطيب في الأزديّ: "فيه نظر"، فإنه قال ذلك في رواية رواها الأزدي، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ومحمد بن عبدة بن حرب القاضي، قالا: حدّثنا سويد ابن سعيد، قال: حدّثنا مالك، عن الزّهريّ، عن أنس، عن أبي بكر الصديق: ((أنّ النبي ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل)).

---

[١] المعلمي، **طليعة التنكيل**، ص٤٠.

[٢] المعلمي، **التنكيل**، ج١، ص٩٨.

[٣] اللكنوي، **الرفع والتكميل**، ص٢١٠.

[٤] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٦، ص٣٤٩، و**التذكرة**، ج٣، ص٩٦٧.

قال الخطيب: "لم أره عن محمد بن عبدة إلا من رواية الأزديّ عنه، وفي الأزديّ نظر، ومحمد بن عبدة متروك"[1].

قلت: وعلى فرض أن رواية محمد بن عبدة غير صحيحة، فلماذا تكون العهدة على الأزديّ ما دام ابن عبدة يسرق الحديث؟ ثم إن الأزديّ أتى بمتابعة محمد بن عبدة لأحمد بن الحسن بن عبد الجبار، والحديث ثابت عن أحمد بن الحسن رواه عنه جماعة، والحمل في الحديث على سويد، وهو مما أنكره الناس قديماً عليه. قال أبو داود: سمعت يحيى بن معين —وقال له الفضل بن سهل الأعرج: يا أبا زكريا: سويد الحدثاني، عن مالك، عن الزهريّ، عن أنس، عن أبي بكر الصديق: ((أنّ النبيّ ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل)) فقال يحيى: "لو أنّ عندي فرساً خرجت أغزوه"[2] أي لروايته هذا الحديث.

٥- أما قول ابن عبد البر بأن السري بن يحيى أوثق منه بمئة مرة، فلم ينقله عنه سوى الذهبي فقال: "كتب بإزائه" أي على كتاب الأزديّ، والذهبيّ لم يرى ذلك الكتاب، وقد يكون الذهبي أخذ ذلك —إن صح— عن صاحب الحافل إذا نقله عن ابن عبد البر، والله أعلم.

ثمّ إن هذا اللفظ لا يعني تضعيفاً، فغاية ما في الأمر أنّ كليهما ثقة، وابن عبد البر يفضل هذا على هذا، فكلمة "أوثق" من صيغ التفضيل، والتفضيل لا يكون إلا بين شيئين من الجنس نفسه، فلا يكون بين ثقة وضعيف، إذاً لكان لغواً وعبثاً في اللغة.

وابن عبد البر قال ذلك في لحظة غضب كما قال من نقل عنه، وهو نفسه اعتمد أقوال الأزديّ في الكثير من الرواة، وليس من شرط الثقة أن يؤخذ كلامه كلّه في الرواة؛ فهو ليس معصوماً من الخطأ، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا رسولَ الله ﷺ.

٦- أما قول السبكي: أن ابن حبّان أعلم منه، فإنه لا يعني تضعيفاً له، فكلاهما عنده علم، ولفظ "أعلم" من صيغ التفضيل أيضاً. وهو نفسه يمدح الأزديّ ويثني عليه في موضع آخر[3].

٧- أما قول الذهبي بأنه "ليّن" فإنه قد تبيّن أن الأزديّ في الرواية لم يلحقه الضعف حتى يليّن، والذهبي وكذلك ابن حجر إنما ضعفاه أثناء ردهما عليه في كلامه في بعض الرواة، وهل إذا رددت قولاً لعالم في راو، فهل يعني ذلك تضعيفه وتليينه؟

---

[1] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٤، ص٨٤.

[2] المصدر نفسه، ج٤، ص٨٤-٨٥.

[3] ابن عبد الهادي، **الصارم المنكي**، ص٢٢١-٢٢٢.

وهما قد عوّلا على أقواله في كتبهم، وكانا شديدين عليه في إيراده لبعض رواة الصحيحين في كتابه في ((الضعفاء))، ولكن عند التحقيق تبيّن لي أنه لم يضعفهم مطلقاً، إنما تكلّم في بعض أحاديثهم لا كلها، ووجدنا أنّ البخاريّ ومسلماً لم يخرجا لهؤلاء إلا مقروناً بغيرهم أو متابعة، كما سنبينه لاحقاً، إن شاء الله.

مع الأخذ بعين الاعتبار أننا لا ندري كيفية الطريقة التي اتبعها الأزديّ لإيراد هؤلاء في كتابه لأنه مفقود، فقد يكون أوردهم لأسباب لا تقتضي تضعيفهم، والله أعلم.

ثمّ إنّ الذهبي نفسه قال عنه: "وهّاه جماعة بلا مستند طائل"[1].

٨- أما المتأخرون ممن جاء بعد الذهبي وابن حجر، فلم يخرجوا عن دائرة التقليد من غير بحث وتحقيق مما أصاب العلوم الشرعية بالجمود. وهؤلاء تجدهم إذا كان قول الأزديّ موافقاً لما قرروه فإنهم يعتدون به، ويدافعون عنه، أما إذا كان مخالفاً لهم، فإنهم يردونه بكل سهولة بأن الأزديّ متكلّم فيه، ومطعون فيه![1].

ولا ننسى أن الإمام الدارقطني رُزق بتلاميذ جهابذة حملوا عنه علمه، وكانوا دائماً يسألونه عن الرواة، وأشهر هذه السؤالات وصلتنا والحمد لله، ولم نجد فيها أيّ سؤال وُجه إليه عن الأزديّ، وهذا يعني أنه لو كانت هناك إشكالات حول الأزديّ لما ترددوا في أن يسألوه عنه، ويعرفوا حاله، والظاهر أنه لم يتلبس بشيء مما اتّهم به، والله أعلم.

والخلاصة أنّ الأزدي ثقة إن شاء الله، ولا تأثير لمن طعن فيه، والله تعالى أعلم.

---

[1] الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص٩٦٧.

[1] انظر على سبيل المثال ما قاله الشيخ المعلمي في التنكيل: (٤٨٨/١-٤٨٩).

الفصل الثاني:



منهج الأزدي

في الرواية وإعلال الأحاديث

منهج الأزديّ في الرواية وإعلال الأحاديث.

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول: منهجه في الرواية، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: عنايته بالإسناد.

المطلب الثاني: عنايته بالمتابعات.

- **المبحث الثاني: إعلال الإسناد، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: الإعلال بالاختلاف في الإسناد.

المطلب الثاني: الإعلال بالتفرد.

المطلب الثالث: الترجيح بين الروايات.

- **المبحث الثالث: إعلال المتن، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الإعلال بنكارة المتن.

المطلب الثاني: الإعلال بوضع الحديث.

المطلب الثالث: إعلال المتن المركب بسند الصحيح.

المطلب الرابع: إعلال المتن بنفي الصحة.

• المبحث الأول: منهجه في الرواية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عنايته بالإسناد:

انتشرت الرواية في مشارق الأرض ومغاربها، وكان الطلبة يطوفون البلاد لأخذ الحديث من المشايخ، وكانت الرواية قد انتشرت انتشاراً واسعاً في عصر الأزديّ، فكان الطلبة يجلسون في حلقة الشيخ فيسمعون منه، أو يقرأون عليه، أو يكتبون إلى الشيخ من بلادهم فيجيزهم بمروياته، فكانت هذه هي طريقة التلقي للحديث.

واعتماداً على طريقة تلقي الحديث ينبني كيفية روايته، ومن خلال مرويات الأزدي يتبيّن لنا أن الأزديّ اعتمد في الرواية على عدّة طُرق، وهي:

أولاً: التحديث بالسماع: وهذا الغالب على مروياته، فيقول في بداية الحديث: ((حدثنا فلان)) أو ((حدثني فلان))، فيكون قد سمع الحديث في جمعٍ من الطلبة بقراءة أحدهم، فكلّ واحد منهم يقول ذلك في تحديثه. أو أنه سمع الحديث من شيخه وحده.

وأحياناً يملي الشيخ الحديث املاءً على الطلبة، فيقول الأزدي في روايته عنه: "حدثنا فلان املاءً..."، ومن أمثلة ذلك عند الأزدي، قوله: "حدّثنا عبد الله بن عيّاش الطيالسيّ املاءً..."[1]

ثانياً: التحديث بالقراءة على الشيخ: ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "وقرأت على أبي القاسم، عبد الله بن محمد البغوي، -وقال: نعم، هو على ما قرأت- [قلتُ له:] حدّثك: محمد بن حميد الرازي..."[2].

وهذا يبين لنا طريقة القراءة على الشيخ.

ثالثاً: التحديث بالإجازة: وتتضمن عدم السماع لتلك الأحاديث التي يحدّث بها، كأن يكتب له الشيخ بها، أو يلقاه فيجيز له مروياته ومصنفاته.

---

[1] الأزديّ، **المخزون**، ص١١٨.

[2] المصدر نفسه، ص١٣١.

وكان الأزديّ يبيّن ذلك في تحديثه، فيقول: "أخبرنا فلان في كتابه..." أو "أنبأنا فلان..."[١].

ويتمثل منهج الأزديّ في الرواية فيما يأتي:

١- **الجمع بين الشيوخ**: ويأخذ عدّة مظاهر:

- الجمع بين اثنين، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا ابنُ بَدينا وابنُ منيعٍ، قالا..."[٢].

- الجمع بين ثلاثة، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: حدّثنا أبو يعلى بن المثنى، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار، وعبد الله بن محمد البغوي، قالوا..."[٣].

- أن يذكرَ اسم شيخ واحد ويعطف عليه بقوله "وجماعة"، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثني نعمان بن أبي الدلهاث وجماعة..."[٤].

- الجمع بين الشيوخ الثقات والضعفاء أو المجاهيل أو المتّهمين، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا أبو يعلى، وأبو عبيد الله محمد بن عبدة، والحسن بن الليث، قالوا..."[٥].

وقال الأزديّ: "حدّثنا أحمد بن سهل أبو العبّاس الأشناني، وعبد الله بن محمد، قالا..."[٦].

والجمع بين الشيوخ عند الأزديّ من خلال هذه الأمثلة له فوائد عدّة، منها:

أولاً: الاختصار.

ثانياً: أنّ الحديث لم يتفرد به شيخ واحد، واستفاضته في مختلف الأمصار.

ثالثاً: تقوية رواية الضعفاء أو المجاهيل أو المتهمين برواية الثقات، مما يبعد رواية المتهم عن الوهم أو الوضع أو الكذب.

٢- **ذكرُ مكان سماعِ الحديث**: يذكر الأزدي أحياناً مكان سماعه للحديث، ويكون ذلك بـــ:

- ذكر المدينة التي سمع بها، ومن أمثلة ذلك:

---

[١] وقد أوردنا أمثلة ذلك عند الحديث على شيوخ الأزدي، فانظر ترجمة شيخه: الساجي.

[٢] الأزديّ، **المخزون**، ص٨٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٤٥.

[٤] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٣٢٧.

[٥] الأزديّ، **المخزون**، ص١٢٦.

[٦] المصدر نفسه، ص٧٤.

قال الأزديّ: "حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو إسحاق الدّقاق **بالرقة**..."[١].

وقال: "حدّثنا محمد بن عليّ العطّار **بالموصل**..."[٢].

وقال: "حدّثنا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي **ببغداد**..."[٣].

وقال: "حدّثنا القاسم بن زكريا، ووقار بن الحسين بن عقبة الكلابي **بالرقة**، والنعمان بن مدرك **برأس العين**..."[٤].

- ذكر الموضع الذي سمع فيه الحديث، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا محمد بن الحسين بن الهيثم أبو بكر الخزاعيّ، حافظٌ، **على باب أبي يعلى**..."[٥].

وقال: "حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد السلام البلْخي **في سوق يحيى**..."[٦].

وقال: "حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الحرّاني **ببغداد، في جامع المدينة**..."[٧].

وقال: "حدّثنا محمد بن أحمد بن محمد بن هشام المروروذي **في طاقات العكّي**..."[٨].

وذكرُ مكانَ السّمَاع من خلال هذه الأمثلة -بالإضافة إلى أنه يؤكد دقة الأزديّ وحسن حفظه- له فوائدُ وآثارٌ منها:

أولاً: معرفة دخول الشيخ تلك المدينة وتحديثه بها، فيُكشفُ بذلك بعض الذين يدّعون لقاء الشيوخ.

ثانياً: استفاضة الحديث في مدنٍ عدة، وعدم تفرد بلد معين بذلك الحديث.

ثالثاً: اجتماع الناس في المسجد الجامع لسماع الحديث.

رابعاً: بيان حرص العلماء على سماع الحديث، على أبواب الشيوخ، وفي الأسواق.

---

(١) الأزديّ، **المخزون**، ص٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٦) الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص١١٨-١١٩.

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٥.

(٨) المصدر نفسه، ج١، ص٣٣٧.

٣- **ذِكْرُ قدوم الشيخ إلى بلدٍ والتحديث فيها:** وهذا يعني أنّ الشيخ قدم تلك البلد ماراً بها و لم ينـــزل فيها، إذ لو أقام فيها فترة فإنه يمكن نسبته إليها، والله أعلم. ومن الأمثلة على ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الهيتي، أبو بكر –**قدِمَ بغداد**–..."[1].

٤- **ذِكْرُ وصفٍ للتعريف بالشيخ:** ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله التمّار –**جار ابن مجاهد**–..."[2].

وقال: "حدّثنا ابن منيع، وأحمد بن محمد بن زياد بن أيوب، وابن الجنيد، وأبو بكر بن أبي شيبة – **جارنا**–..."[3].

٥- **ذِكْرُ نَسَبِ الشيخ كاملاً:** وذلك إذا كان شريف النسب، فنعرف عن طريق الرواية ذلك النسب الشريف، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا أبو إسحاق: إبراهيمُ بنُ عليّ بنِ إبراهيم بنِ محمد بنِ عبد العزيز بنِ عبدالله ابنِ عمر بنِ الخطاب..."[4].

٦- **ذِكْرُ كتابته لحديثٍ معينٍ عن شيخٍ معينٍ فقط:** فعندما تكون الرواية واسعة عند حافظٍ كالأزديّ، ويشير إلى أنه لم يكتب الحديث إلا عن شيخ معين، فإنه في ذلك إشارة إلى تفرد ذلك الشيخ به، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "نبأنا أحمد بن محمد بن أبي العجوز –ببغداد– **وما كتبناه إلا عنه**..."[5].

٧- **ذِكْرُ سبب تحديث الشيخ بالحديث أو من سأله عنه:** وهذا يكون بسبب سؤال الشيخ عن حديثٍ معين، فيسوقه بإسناده. ومن أمثلة ذلك:

---

[1] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٤، ص٣٨٨.

[2] المصدر نفسه، ج٤، ص٢٢٤.

[3] الأزديّ، **المخزون**، ص١١٦.

[4] المصدر نفسه، ص٥٢.

[5] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٥٥-١٥٦.

قال الأزديّ: "حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد السلام البلخي —في سوق يحيى **وسأله ابن الخُتُّليّ**..."(١).

٨- **تعين الشيخ الوارد في الإسناد:** وذلك لئلا يشتبه اسمه بغيره من الرواة، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا أحمد بن محمد بن الصلت **—هو ابن شَنَبوذ**، قال..."(٢).

قلت: لو لم يعيّن الأزديّ شيخه لاشتبه بشيخ آخر له وهو أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلّس الكذاب.

المطلب الثاني: عنايته بالمتابعات:

عني الحافظ الأزديّ بذكر المتابعات للأحاديث التي يخرّجها في مصنفاته، وإيراده المتابعات له فوائد عدّة عنده، منها:

١- **بيان اسم راوٍ ذُكر بكنيته في الإسناد:** ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي ببغداد، قال: حدّثنا عليّ بن الجعد، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي إسرائيل مولى بني جشم، قال: سمعت جعدة رجلاً منهم يحدّث عن النبيّ ﷺ..." الحديث. ثم قال الأزديّ: "**واسم أبي إسرائيل الذي روى عنه شعبة هذا الحديث شعيبٌ**؛ سمّاه مؤمّل عن شعبة. حدّثناهُ أبو جابر زيد بن عبد العزيز، قال: حدّثنا محمد بن يحيى بن الفياض، قال: حدّثنا مؤمّل، قال: حدثنا شعبة بن الحجّاج، قال: حدّثنا شُعيب أبو إسرائيل، عن جعدة، قال: جاؤوا برجل، وذكر نحوه"(٣).

٢- **بيان الاختلاف في متن الحديث:** ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا ابن بدينا وابن منيع، قالا: حدّثنا هارون بن عبد الله بن مروان، قال: حدّثنا عبد الله بن نافع، عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه، عن خزيمة بن معمر، قال: رجمت امرأة في عهد رسول الله ﷺ، فقال النّاس: حَبِطَ عَمَلُها، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: ((هذا كفارة ذنبها، وتحشر على ما سوى ذلك)).

---

(١) الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١٠، ص١١٨-١١٩.

(٢) الأزديّ، **المخزون**، ص٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٨-٦٩.

قال الأزديّ: ورواه أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عن ابن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، وخالفه في بعض اللفظ.

قال: حدّثنا عمران بن موسى بن فضالة، قال: حدّثنا إسحاق بن وهب، قال: حدّثنا روح بن عُبادة، عن أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عن ابن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ أذنب ذنباً فأقيم عليه حدّ ذلك الذنب، فهو كفارته))"[١].

٣- **بيان صحة القراءة على الشيخ والتحديث بها**: وذلك بأن يجمع بين من حدّثه سماعاً، ومن حدّثه قراءةً، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا محمد بن مهران، أبو عبد الله، قال: حدثنا: محمد بن حميد الرازي. قال: وقرأت على أبي القاسم، عبد الله بن محمد البغوي، وقال: نعم، هو على ما قرأت- [قلت له:] حدّثك محمد بن حميد الرازي..."[٢].

٤- **تقوية الحديث بذكر المتابعات**: ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا القاسم بن زكريا بن يحيى المطرّز، والحسن بن محمد بن شباب، قالا: حدّثنا محمد بن أشكاب، قال: حدّثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدّثنا شعبة، قال:

وحدّثنا ابن منيع، وأحمد بن محمد بن زياد بن أيوب، وابن الجنيد، وأبو بكر بن أبي شيبة – جارنا-، قالوا: حدّثنا زياد بن أيوب، قال: حدّثنا شبابة، قال: حدّثنا شعبة..."[٣] الحديث.

٥- **إيراد الإسناد النازل والعالي وبيان أن لفظهما واحد**: وهو أن يأتي بإسناد نازل، ثم يتبعه بآخر عالٍ، لبيان أنّ لفظهما واحد، ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثنا محمد بن جرير الطبري، قال: حدّثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدّثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، حدّثنا صدقة [ح]

وحدّثنا ابن منيع، قال: حدّثنا الحكم بن موسى، قال: حدّثنا صدقة بن خالد، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي عبيد الله، عن عمرو بن غيلان الثقفيّ، قال...الحديث.

قال: ولفظهما واحد"[٤].

---

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص٨٣.

[٢] المصدر نفسه، ص١٣١.

[٣] المصدر نفسه، ص١١٦.

[٤] المصدر نفسه، ص١٢٣.

٦- **بيان سماعه للحديث منفرداً وسماعه مع جماعة:** ومن أمثلة ذلك:

قال الأزديّ: "حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمد بن زياد بن أيوب، قال: حدّثنا جدّي زياد. وحدّثنا ابن منيع، وابن الجنيد، قالا: حدّثنا زياد بن أيوب، قال: حدّثنا هشيم..."[1] الحديث.

• المبحث الثاني: إعلال الإسناد، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإعلال بالاختلاف في الإسناد:

عني الأزديّ -رحمه الله- ببيان الاختلاف في إسناد الحديث، واستخدم في بيان ذلك عدّة طُرق، منها:

• **الإشارة إلى الاختلاف في الإسناد فقط:**

فيأتي بالإسنادين معاً منبهاً على الاختلاف فيهما، ومن أمثلة ذلك:

- قال الأزديّ: "حدّثنا طريف بن عبيد الله، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، قال: حدّثنا المنكدر بن محمد، عن أبيه، عن خزيمة بن معمر، قال...الحديث.

قال الأزديّ: كذا قال الحِمَّاني، وقد خولف في إسناده، قال: حدّثنا ابن بدينا وابن منيع، قالا: حدّثنا هارون بن عبد الله بن مروان، قال: حدّثنا عبد الله بن نافع، عن عبد الملك بن قدامة، عن أبيه، عن جدّه، عن خزيمة بن معمر، قال..." الحديث

قال: ورواه أسامة بن زيد، عن ابن المنكدر، عن ابن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، وخالفه في بعض اللفظ". قال: فلا أدري أيهم أحفظ. وهذا وغيره نردّه إلى عالم الغيب والشهادة الذي يعلم ما يكون وما لا يكون، فإن علمنا في هذا وغيره يقصر عند علم خالقنا عزّ وجلّ"[2].

- قال الأزديّ: "حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، قال: حدّثنا خلف بن سالم، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: حدّثني دكين المزني، قال...الحديث.

قال الأزديّ: "ورواه يحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ويحيى ابن أبي زائدة، عن ابن أبي خالد كرواية يزيد بن هارون. ورواه سفيان، عن ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير، أظنه شك أبو يوسف، كذا قال هو: محمد بن كثير"[3].

---

[1] الأزديّ، **المخزون**، ص١٥٣.

[2] المصدر نفسه، ص٨٢-٨٤.

[3] المصدر نفسه، ص٨٥-٨٦.

- **الإشارة إلى الاختلاف في الإسناد والحكم عليه:**

ومن أمثلة ذلك:

- ذكر الأزديّ في ترجمة ((عبد الرحمن الأنصاريّ)) حديث أبي يعلى، عن جبارة، عن محمد بن الفرات، عن سعيد بن عثمان، عن عبد الرحمن الأنصاريّ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– رفعه: ((الأكل في السوق دناءة)).

قال الأزديّ: "خالفه يونس بن محمد –وهو ثبت– عن محمد بن الفرات، فقال: عن سعد بن بكر، عن بشر بن عبد الرحمن الأنصاريّ، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–".

قال: "وكلا الإسنادين غير قائم"[1].

- روى الأزديّ في ترجمة ((داود بن إبراهيم العقيلي)) حديثاً من طريق عبيد الله بن إسحاق الخراساني عنه، عن خالد الطّحان، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد –رفعه: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادياً: أيها النّاس غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة على الصراط)).

قال الأزديّ: "هذا منكر لا يحتمله هذا الإسناد. وقد رواه العبّاس بن بكّار، عن خالد بن بيان، عن الشعبيّ، وهو منكر أيضاً"[2].

- **بيان الوقف والرفع:**

ومن أمثلة ذلك:

- ذكر الأزديّ في ((ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن يزيد)) حديثاً من طريقه، قال: حدّثنا عمر بن المغيرة، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عبّاس يرفعه: ((الضرار في الوصية من الكبائر)). قال أبو الفتح الأزديّ: "كذا قال عن النبيّ ﷺ، والمحفوظ من قول ابن عبّاس ولا يرفعه، وقد رواه هشام بن عمّار"[3].

---

[1] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٣، ص٤٤٦.

[2] المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٥.

[3] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٧٧.

- **بيان الوصل والإرسال:**

ومن أمثلة ذلك:

- ذكر أبو الفتح الأزديّ حديثاً لسلم بن قتيبة، عن شعبة والثوري، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عبّاس: ((أنّ النبيّ ﷺ رأى رجلاً يصلي لم تصب أنفه الأرض، فقال: لا صلاة لمن لم يصب أنفه الأرض)).

قال أبو الفتح الأزديّ: "وهذا حديث لا يحفظ أنّ أحداً رفعه عن شعبة وسفيان إلا سلم وأخطأ فيه، ورواه الناس كلهم مرسلاً"[١].

- ذكر الأزديّ في ترجمة ((محمد بن خالد الجندي)) حديثاً رواه جرير بن حازم عنه، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس –رفعه: ((لا مهدي إلا عيسى... الحديث)).

قال الأزديّ: "وحديثه لا يتابع عليه، وإنما يحفظ عن الحسن مرسلاً. رواه جرير بن حازم عنه"[٢].

- **التعليل بمخرج الحديث:**

أحياناً يشير الناقد إلى مخرج الحديث ويريد بذلك إعلال الحديث، وخاصة إذا كان مخرجه من مكانٍ بعيد عن حواضر العلم المشهورة كالحجاز وبغداد والبصرة والكوفة، ومن أمثلة ذلك عند الأزديّ:

- قال: حدّثنا عمر بن محمد بن أبي زيد الحلبيّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل بن شكام الحرّانيّ، قال: حدّثني أحمد بن بكّار بن أبي ميمونة، قال: حدّثنا عبد الله بن مُعَيّة، عن محمد بن عبد الرحمن الحرّاني القرشي، عن بديح، قال: ((قَدِمَ أصيل الهذلي على رسول الله ﷺ من مكّة، فقال رسول الله ﷺ: يا أصيل: كيف تركت مكة؟ قال: يا رسول الله حَسُنَ أبطحُها، وانتشر سلمها، واعذق ثمارها وأحجر اذخرها، فقال رسول الله ﷺ: ويها يا أصيل دع القلوب تقرّ قرارها)).

قال الأزديّ: "وهذا حديث لا يخرج إلا من حرّان، ولا أحفظ رواه إلا عبد الله بن معيّة الحرّاني"[٣].

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٥، ص٤٣٢.

[٢] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص١٤٣-١٤٥.

[٣] الأزديّ، **المخزون**، ص٤٦-٤٧.

- **تعليل طُرق الحديث كلها:**

ومن أمثلة ذلك:

- قال الأزديّ عن حديثٍ في موت الفجأة: "ولهذا الحديث طرق ليس فيها صحيح عن رسول الله ﷺ"[١].

المطلب الثاني: الإعلال بالتفرد:

إنّ من منهج الأزديّ –رحمه الله– بيان تفرد الراوي بحديث معين، والإشارة إلى إعلال الحديث بسبب التفرد، ومن الأمثلة على ذلك:

- روى الأزديّ حديثاً من طريق محمد بن عليّ العتبيّ، عن أحمد بن عمران بن سلمة، عن الثوريّ، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله –رضي الله عنه– رفعه قال: ((قسمت الحكمة، فجعل في عليّ تسعة أجزاء، وفي الناس جزء واحد)).

قال الأزديّ: "تفرّد به العتبيّ، وأحمد بن عمران مجهول منكر الحديث"[٢].

- وروى أيضاً من طريق أحمد بن عبد الله بن يزيد المودِّب، أبي جعفر السّامريّ، قال: حدّثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن عبد الرحمن بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ –وهو آخذ بضبع عليّ يوم الحديبية وهو يقول: ((هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله)) مدّ بها صوته.

قال أبو الفتح الأزديّ: "تفرّد به عبد الرزاق وحده"[٣].

- وروى الأزديّ، قال: حدّثنا أبو يعلى الموصليّ، قال: أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدّثنا جرير، عن سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر، قال: ((كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، فسمع ملكين من خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ. فقال: كيف نقوم خلفه وإنما عهده باستلام الأصنام قبل! فلم يعد يشهد مع المشركين مشاهدهم)).

---

[١] ابن الجوزي، **العلل المتناهية**، ج٢، ص٨٩٥. وانظر هناك جميع هذه الطرق التي أشار إليها الأزديّ.

[٢] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٢٣٥.

[٣] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٤، ص٢١٩.

قال أبو الفتح الأزديّ: "تفرّد به جرير الرازي إن كان عثمان بن أبي شيبة حفظه، فإنه لا يتابع عليه"[١].

المطلب الثالث: الترجيح بين الروايات:

ومن منهج الحافظ الأزديّ في تعليل الروايات، ترجيحه لبعض الأسانيد، فيذكر عدّة روايات للحديث ثمّ يرجح بينها، ومن الأمثلة على ذلك:

- ذكر الأزديّ ترجمة ((بربر أبو هند)) وقال: "تفرد عنه بالرواية مكحول. وقد روى زياد بن أبي هند، عن أبي هند الداري حديثين، لا يقوم إسنادهما، وهو إسناد مجهول. وحديث مكحول، عن أبي هند احسن إسناداً من حديث زياد بن أبي هند"[٢].
- روى الأزديّ حديثاً من طريق ابن عيينة، عن سلام القاري، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن الحسان، قال: ((أتيت رسول الله ﷺ أشكو العلاء بن الحضرميّ البكريّ، فمررت بالرَّبَذَة، فإذا عجوز.... الحديث)).

قال الأزديّ: "هكذا روى هذا الحديث سلام القاري، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسّان وهو الصحيح، وسلام قد حمل الناس عنه، ورواه أبو بكر بن عيّاش وهو من الثقات عن عاصم، عن الحارث بن حسان ولم يذكر أبا وائل. وقول سلام في هذا عن أبي وائل أثبت وأصح، وإن كان أبو بكر بن عيّاش ثقة، إلا أنه بشر يقع عليه السهو"[٣].

- روى الأزديّ حديثاً من طريق يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: حدّثني دُكين المزني، قال: ((أتيت رسول الله ﷺ في ركبٍ من مزينة... الحديث)).

قال الأزديّ: "ورواه يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح عن محمد بن عبيد الطنافسي، ويحيى بن أبي زائدة عن ابن أبي خالد كرواية يزيد بن هارون.

ورواه سفيان عن ابن أبي خالد عن قيس عن جرير، أظنه شك أبو يوسف، كذا قال هو: محمد بن كثير. والحديث حديث دكين"[٤].

---

[١] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١١، ص٢٨٦.

[٢] الأزديّ، **المخزون**، ص٥٦-٥٧.

[٣] المصدر نفسه، ص٧٠-٧٢.

[٤] المصدر نفسه، ص٨٥-٨٦.

• المبحث الثالث: إعلال المتن، وفيه أربعة مطالب:

كان للأزديّ –رحمه الله- دورٌ في بيان الأحاديث المنكرة والموضوعة من خلال تراجم كتابه، وهذا يدل على علّو كعبه في معرفة الحديث، إذ الحكم على الحديث بالنكارة أو الوضع أو غير ذلك يحتاج إلى دقة نظر، وممارسة كبيرة.

المطلب الأول: الإعلال بنكارة المتن:

كان من منهج الأزديّ –رحمه الله- الحكم على الأحاديث التي يوردها في بعض التراجم، فيحكم على بعضها بالنّكارة، ومن أمثلة ذلك:

- روى الأزديّ حديثاً من طريق عمرو بن جُميع، عن الأعمش، عن بشر بن غالب، عن أخيه بشير بن غالب، قال: قدمت على الحسن بن عليّ فسألني عن بلدنا، وحدّثني عن أبيه –رفعه: ((ما من مدينة يكثر أدمها إلا قلّ بردها)).

قال الأزديّ: "وهذا منكرٌ جداً"[1].

- وقال الأزديّ في ترجمة ((معتب مولى جعفر بن محمد الصادق)): "خبيثٌ كذّابٌ، لا يساوي شيئاً. روى حديث المسوخ، وهو حديثٌ منكرٌ"[2].

المطلب الثاني: الإعلال بوضع الحديث:

وكان من منهجه أيضاً الحكم على بعض الأحاديث بالوضع، ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((نصر بن حماد)): "متروك الحديث. هو وضع على شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة –مرفوعاً: ((إنّ الله عزّ وجلّ ليس بتارك أحداً يوم الجمعة إلا غفر له)).

قال الأزدي: "ليس له أصل عن شعبة، وإنما وضعه نصر بن حماد"[3].

- روى الأزديّ حديثاً لعمرو بن جُميع، قال: حدّثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: ((نهى رسول الله ﷺ عن قتل الخطاطيف، وكان يأمر بقتل العنكبوت، وكان يُقال إنها مسخ)).

---

[1] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٢٩.

[2] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج١، ص١٨٦.

[3] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٥٩، ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٠، ص٤٢٦.

قال الأزديّ: "وهذا موضوع لم يحدِّث به هذا ابن جريج قطّ، ولا عطاء، وعمرو بن جميع متروك الحديث، غير ثقة، ولا مأمون"[١].

- روى الأزديّ بإسناده إلى ابن أبي عيينة المهلبي، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: لما قدم أبو ذرّ على رسول الله ﷺ، قال له: ((يا أبا ذرّ: ما فعل قس بن ساعدة؟... الحديث)).

قال الأزديّ: موضوعٌ، لا أصل له"[٢].

- روى أيوب بن مدرك، عن مكحول، عن أبي الدرداء مرفوعاً: ((إنّ الله وملائكته يصلّون على أصحاب العمائم يوم الجمعة)).

قال الأزديّ: "هذا من وضع أيوب"[٣].

المطلب الثالث: إعلال المتن المركب بسند الصحيح:

إنّ بعض الكذّابين والوضّاعين يركبون ما يختلقون من أحاديث بأسانيد صحيحة، ولكن هذه الأحاديث لا تجيء بهذه الأسانيد الصحيحة، ولا تخفى على النقّاد الجهابذة، فيكشفون أمرها، ومن أمثلة ذلك:

- قال الأزديّ في ترجمة ((ذاكر بن موسى بن شيبة العسقلانيّ)): "ضعيفٌ. روى عن روّاد بن الجراح حديث ((لأن يربي أحدكم جرو كلب بعد سنة خمسين ومئة خير من أن يربي ولداً لصلبه بسند الصحيح"[٤].

المطلب الرابع: إعلال المتن بنفي الصحة:

ومن الطرق التي يتبعها الناقد في إعلال المتن: أن يصرح بأن الحديث لا يصح وإن كان بألفاظ مختلفة، ومن أمثلة ذلك:

- روى يوسف بن الغَرِق، عن سكين بن أبي سراج، عن المغيرة بن سويد، عن ابن عبّاس – مرفوعاً: ((من سعادة المرء خفة لحيته)). وفي روايات: ((خفة لحييه)).

---

[١] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج١، ص١٨٩.

[٢] السيوطي، **اللآلئ المصنوعة**، ج١، ص١٨٣–١٨٤. وانظر: تاريخ بغداد (٢/٢٨١)، والموضوعات (١/٢١٤).

[٣] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص١٠٥–١٠٦.

[٤] الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٢، ص٣٢.

قال الأزديّ: "يوسف كذّاب، ولا يصحُّ لحيته ولا لحييه"[١].

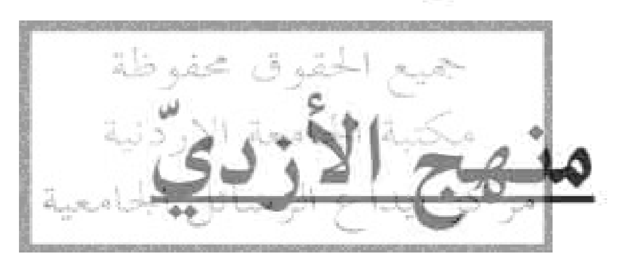
- وفي أحاديث العقل:

قال الأزديّ: "لا يصحُّ في العقل حديث"[٢].

[١] السيوطي، **اللآلئ المصنوعة**، ج١، ص١٢١.

[٢] ابن القيِّم، **المنار المنيف**، ص٦٧. قلت: هكذا ذكر ابن القيّم عن الأزديّ، ثم قال: "قاله أبو جعفر العقيلي، وأبو حاتم بن حبّان، والله أعلم". قلت: العبارة فيها لبسٌ، فظاهرها يوحي بأن عبارة: "لا يصح في العقل حديث" قالها العقيلي وابن حبان عن الأزديّ، وهذا لايصح؛ لأنهما من معاصريه.أما إذا قالا مثل ما قال الأزديّ، فينبغي أن تكون العبارة، "وكذا قال العقيلي وابن حبّان" والله أعلم.

الفصل الثالث:



منهج الأزدي

في التعديل والتجريح

منهج الأزديّ في التعديل والتجريح:

وفيه ستّة مباحث:

- **المبحث الأول: كتاب الضعفاء، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: نسبته إلى الأزديّ، وأسانيد الكتاب، ومن بلغه الكتاب من العلماء.

المطلب الثاني: شرط الأزديّ في الكتاب، وترتيبه.

المطلب الثالث: أهمية كتاب الضعفاء.

- **المبحث الثاني: ألفاظ الأزديّ في التعديل والتجريح، وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: ألفاظ الأزديّ في توثيق الرواة.

المطلب الثاني: ألفاظ الأزديّ في تجريح الرواة.

المطلب الثالث: مراتب ألفاظ الجرح والتعديل عند الأزديّ.

- **المبحث الثالث: منهج الأزديّ في التعديل، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الطُرق التي يسلكها الأزديّ في توثيق الرواة.

المطلب الثاني: جمع الأزديّ بين توثيق الراوي، وبيان اتجاهه العقدي.

المطلب الثالث: تعديل الراوي، وبيان أنّ النكارة من الشيوخ الذين يروي عنهم.

المطلب الرابع: تعديل الراوي في أحاديث الزهد والرقائق فقط.

- **المبحث الرابع: منهجُ الأزديّ في التجريحِ، وفيه ستّة مطالب:**

المطلب الأول: سؤال الأزديّ لمشايخه، أو نقل أقوالهم.

المطلب الثاني: الاعتماد على أقوال من سبقه من النقاد، والأخذ من كتبهم.

المطلب الثالث: الجرح بترك الأئمة للراوي.

المطلب الرابع: سبر ودراسة أحاديث الراوي.

المطلب الخامس: الجمع بين جرح الراوي وبيان اتجاهه العقدي.

المطلب السادس: تقييد الجرح بالتراجم المعللة.

- **المبحث الخامس: منهج الأزديّ في الترجمة للراوي في ضعفائه، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: أسباب الطعن في الراوي عند الأزديّ:

البدعة، ارتكاب الكبيرة، خوارم المروءة، الجهالة، الكذب، الوضع، سوء الحفظ: التلقين، الاختلاط، المرض، دفن الكتب.

المطلب الثاني: عناصر الترجمة.

- **المبحث السادس: المؤاخذات على الأزديّ ومكانته في الجرح والتعديل، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: المؤاخذات عليه وأوهامه.

المطلب الثاني: مكانته بين العلماء في الجرح والتعديل.

• المبحث الأول: كتاب الضعفاء، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبته إلى الأزديّ، وأسانيد الكتاب، ومن بلغَه الكتاب من العلماء:

• نسبة الكتاب إلى الأزديّ:

كتاب ((الضعفاء)) نسبته إلى الأزديّ مشهورة بين العلماء، فقد ذكره كلّ من صنّف في ((الضعفاء)) بعده. وقد اشتهر الكتاب في المشرق والمغرب.

• أسانيده[1]:

---

[1] من فوائد معرفة أسانيد الكتاب:

أولاً: معرفة مدى انتشار ذلك الكتاب:

فقلة أسانيد العلماء إلى الكتاب، ونزول الأسانيد إليه يدلّ على عدم انتشار ذلك الكتاب انتشاراً واسعاً، وهذا يعني عدم عناية العلماء بهذا الكتاب لسبب ما، مما يؤدي إلى فقدانه في الكثير من الأحايين، وبهذا يتبيّن لنا أنه إذا جاء ذكر ذلك الكتاب في فهرس أسانيد بعض العلماء، وهو حقيقة لم يطلع فيكون قد أخذ إجازة عامة من بينها ذلك الكتاب وإن كان مفقوداً، كما وقع لابن حجر، فإنه ذكر كتاب ((الضعفاء)) للأزديّ في فهرس أسانيده، وهو لم يقع له.

ثانياً: إصلاح ما وقع في الكتب من أوهام وتحريفات:

فأحياناً يقع في المخطوطات القديمة والكتب المطبوعة في زماننا الكثير من التحريفات والتصحيفات، والذي يساعد على إصلاح ذلك هو معرفة أسانيد العلماء إلى الكتب التي ينقلون منها. ومثال ذلك:

قال ابن الجوزي في ((الموضوعات)) (٣/١٧٨-١٧٩): أنبأنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا نصر بن أحمد، قال: أنبأنا عبد الواحد بن محمد الجهني، قال: حدّثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديّ...

وهذا خطأ فاحش؛ لأن إسناد ابن الجوزي لكتاب الأزديّ هو: محمد بن ناصر، عن المبارك بن عبد الجبار، عن عبد الباقي بن أحمد الواعظ، عن محمد بن جعفر بن علان، عن أبي الفتح الأزديّ.

ثالثاً: معرفة السّقط الواقع في بعض الأسانيد في بعض الكتب: ومن أمثلة ذلك:

قال ابن الجوزيّ في ((الموضوعات)) (٢/٧٤): أنبأنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أنبأنا عبد الباقي بن أحمد الواعظ، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن المغلّس...

وهذا الإسناد فيه سقط، وبمعرفة إسناد ابن الجوزي يتبيّن لنا ما سقط من السند، وهو: محمد بن جعفر بن علان وشيخه الأزديّ، وجعفر بن المغلس هو شيخ الأزديّ.

- **إسناده المشرقيّ:**

روى الكتاب عدد من تلاميذه، ولكنه لم ينتشر في المشرق إلا من طريق محمد بن جعفر بن علان الشّروطيّ الوراق، وأسانيده المشهورة هي:

إسناد الخطيب البغداديّ:

عند الرجوع إلى تاريخ الخطيب نجد أن للخطيب إسنادين إلى كتاب الضعفاء للأزديّ:

الأول: الخطيب عن محمد بن جعفر بن علان الشروطيّ، عن أبي الفتح الأزديّ.

الثاني: الخطيب عن أبي بكر محمد بن أحمد الغزّال المستملي، عن محمد بن جعفر الشروطيّ، عن الأزديّ.

والملاحظ أنّ الإسناد الأول عالٍ، والثاني نازل، ويرجع سبب ذلك إلى أن الخطيب يروي بالإسناد الأول (العالي) الأحاديث فقط[1]، أما الإسناد الثاني (النازل) فإنه يروي به أقوال الأزديّ في الرجال فقط.

والظاهر أنّ محمد بن جعفر -رحمه الله- حدّث بكتاب الأزديّ بالأحاديث فقط، فأخذه الخطيب عنه، وحدّث بالأقوال دون الأحاديث، وهذا لم يأخذه الخطيب منه مباشرة ففاته، فأخذه عن الغزّال، فيكون محمد بن جعفر اختصر الأقوال فحدّث بها على حدة، ويدل على ذلك ما رواه الخطيب، قال: حدثني أحمد بن محمد بن المستملي، قال: أنبأنا محمد بن جعفر الوراق، قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديّ - وذكر حديثاً لقس - فقال: "موضوع لا أصل له". فاختصر الإسناد والمتن[2]، وأشار إليه فقط[3].

---

[1] وقد وجدت أنه يروي قولاً بهذا الإسناد، ويبدو أنّ هذا القول ليس من كتاب ((الضعفاء)) إنما هو مما كتبه محمد بن جعفر عن الأزديّ. قال الخطيب: أخبرنا محمد بن جعفر بن علان الوراق -قراءة- قال: قال لنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديّ الحافظ: إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدّب: ضعيفٌ، منكر الحديث (تاريخ بغداد: ٢٤٩/٦). ومما يدل على أن هذا ليس من كتاب الضعفاء: قول محمد بن جعفر: "قال لنا أبو الفتح". وقد روى محمد بن جعفر بن علان، عن أبي الفتح الأزديّ، عن أحمد بن عمير بن جوصا، عن إدريس بن أبي الرباب، عن أسباط بن عبد الواحد، عن العلاء ابن هارون أخو يزيد بن هارون، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه كان ينام مع المرأة من نسائه..الحديث. قال الأزديّ: "وعند أسباط بن عبد الواحد، عن العلاء بن هارون أحاديث عن عبيد الله بن عمر، وعن محمد بن إسحاق المدني، وإدريس بن أبي الرباب شاميّ، لا يتابع على عامّة حديثه، منكر الحديث، وكذلك أسباط" (موضح أوهام الجمع والتفريق ١٦٥/١). قلت: فربما احتاج أحياناً محمد بن جعفر أن يذكر القول في الراوي طالما أن الأزديّ ما زال يتحدّث عن روايات أخرى للراوي، والله أعلم.

[2] روى الأزديّ هذا الحديث عن عمر بن شاهين، عن محمد بن الحسن بن دريد، عن السكن بن سعيد، عن ابن أبي عيينة المهلبيّ، عن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة (اللآلئ المصنوعة ١٨٣/١-١٨٤).

[3] **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٨١. وهذا رواه الخطيب بالإسناد النازل؛ لأنه لا يعدّ من الأحاديث، إنما يعدّ من الأقوال.

إسناد ابن الجوزي:

رواه ابن الجوزي، عن محمد بن ناصر[1]، عن المبارك بن عبد الجبار[2]، عن عبد الباقي بن أحمد الواعظ، عن محمد بن جعفر بن علان، عن أبي الفتح الأزديّ[3].

والملاحظ أنّ إسناد ابن الجوزي نازلٌ، مع أن المتوقع أن يكون عالياً، فبينه وبين ابن حبان اثنان فقط، وقد أدرك ابن الجوزي أصحاب أصحاب الأزديّ.

وهذا الإسناد النازل لابن الجوزي يدل على عدم انتشار الكتاب في ذلك الوقت، ويبدو أن حصول ابن الجوزي عليه كان صعباً لِندرة وجوده، ولم نجد أحداً بعد ابن الجوزي في المشرق وقع له الكتاب مسنداً، ومن ذلك الوقت أصبح الكتاب في عداد المفقودات. وكذلك لم يرو الكتاب أحد بعد الخطيب – رحمه الله–، وكلّ من جاء بعده إنما يروي عن الأزديّ من خلال تاريخه[4]، والله أعلم.

- **إسناده المغربيّ:**

انتشر كتاب ((الضعفاء)) للأزديّ من طريق تلميذه إبراهيم بن بكر الموصليّ. ولم يعرف الكتاب هناك إلا من طريق ابن عبد البر، وإسناده هو:

---

[1] هو أبو الفضل محمد بن ناصر السّلامي، ولد سنة ٤٦٧هـ، وكان حافظاً ضابطاً ثقةً، من أهل السنة. توفي سنة (٥٥٠هـ) (مشيخة ابن الجوزي، ص١٣٥-١٣٦).

[2] الشيخ الإمام المحدّث العالم أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ابن الطّيوري، ولد سنة (٤١١هـ). وكان فهماً ثبتاً عفيفاً متقناً مكثراً صالحاً أميناً صحيح الأصول، صيّناً، ورعاً، وقوراً. مات سنة (٥٠٠هـ) (سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٢١٣-٢١٦). قلت: والعجب أن المبارك بن عبد الجبار روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي (التقييد١/١٨٢)، فكيف لا يروي كتاب الأزديّ عنه! ويحتمل أن البرمكي لم يرو كتاب ((الضعفاء)) عن شيخه الأزديّ، والله أعلم.

[3] هذا الإسناد لابن الجوزي روى به الأحاديث التي أخرجها الأزديّ في كتابه الضعفاء، وكذلك الأقوال، وهذا يعني أنّ محمد بن جعفر قد حدّث بالكتاب كاملاً بأحاديثه وأقواله، وكنّا قد قررنا قبل أن ابن جعفر قد حدّث مرة بالأحاديث ومرة بالأقوال، إذ إن الخطيب له إسنادان: إسناد للأحاديث، وإسناد للأقوال، فيحتمل أنه حدث بالأحاديث على حدة وبالأقوال على حدة، وبالاثنين –أي بالكتاب كاملاً– معاً، ويؤيد هذا ما نقلناه سابقاً من روايته لحديث رواه الأزديّ مع ذكر القول فيه، والله تعالى أعلم.

[4] يروي ابن الجوزي بعض أحاديث الأزديّ من خلال تاريخ بغداد، وإسناده إليه: عن عبد الرحمن بن محمد القزاز، عن الخطيب (الموضوعات ٢/١٦٩-١٧٠)، وهذه الأحاديث للأزديّ ليست في كتابه ((الضعفاء)) فهي مروية عن تلاميذ الأزديّ الآخرين، غير محمد بن جعفر راوي الضعفاء، كعبد الغفار بن محمد المؤدّب وغيره.

ابن عبد البر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي[١]، عن إبراهيم بن بكر الموصليّ، عن أبي الفتح الأزديّ.

ومن طريق ابن عبد البر رواه ابن خير في ((فهرسته))[٢].

- **مَنْ بَلَغَه الكتاب من العلماء:**

وعلى ما قررناه فإنه يمكن القول بأن كتاب الأزديّ ضاع مبكراً، و لم تنتشر روايته، ومن نقل منه من المتأخرين كمغلطاي، والذهبي، وابن حجر، إنما نقل بواسطة الخطيب وابن الجوزي وابن عبد البر وابن حلفون[٣] في ((المعلم)) و ((الثقات))، والنّباتي[٤] صاحب ((الحافل في الذيل على الكامل)).

ومن الأدلة على عدم وقوع كتاب الأزديّ في ((الضعفاء)) للذهبي وابن حجر:

١- أنهما يصرحان بنقلهما من كتاب ((الحافل)) و ((ضعفاء ابن الجوزي)) و ((المعلم برجال البخاريّ ومسلم))[٥] و ((الثقات)) كلاهما لابن خلفون، و ((المحلى)) لابن حزم[٦]،في كثير من التراجم في كتبهما. فلو كان عندهم الأصل فلم ينقلان بواسطة.

[١] هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي، أبو محمد القرشي العامري. قدم الأندلس من مصر سنة (٣٥٦هـ) وكانت له رواية واسعة، وكان ثقة مأموناً. ولد سنة (٣٣٣هـ، وتوفي سنة (٤٢١هـ) (كتاب الصلة لابن بشكوال، القسم الأول، ص١٠٥-١٠٦)..

[٢] ابن خير، **الفهرست**، ج١، ص٢٥٧. ومن العجيب أنّ ابن حجر يروي كتاب ((الضعفاء)) للأزديّ من طريق ابن عبد البر بإجازاتٍ متتالية، وهذا يدلّ على أنه أخذ الإسناد لهذا الكتاب بالإجازة العامة التي يروي بها المتأخرون الكتب، وإن كانت مفقودة.

[٣] هو: الحافظُ المتقنُ العلامة أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ خَلْفُون الأندلسيّ الأُونَبيّ، ولد سنة (٥٥٥هـ)، وكان حافظاً متقناً بصيراً بصناعة الرجال. توفي سنة (٦٣٦هـ) (سير أعلام النبلاء: ٢٣/٧١-٧٢).

[٤] هو: الشيخُ الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الناقدُ الطبيبُ أبو العبّاسِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ مُفَرِّجٍ الإشبيليُّ الأمويُّ، مولاهم، الحزْميُّ الظاهريُّ النّباتيُّ الزّهْرِيُّ العَشّابُ، المعروف بابن الرُّوميّة.. ولد سنة (٥٦١هـ).وكان ثقةً، حافظاً، صالحاً، بصيراً بالحديث ورجاله. مات سنة (٦٣٧هـ).

[٥] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٣٠٩.

[٦] المصدر نفسه، ج١، ص٣١١. وينقل ابن حجر أحياناً بعض أقوال الأزديّ عن الحسيني، فيقول: "ورأيت بخط الحسيني، قال الأزديّ..." (اللسان ٣/٢٠٥). وأحياناً عن غيره من المتأخرين فيقول: "ووجدت بخط من يوثق به من المتأخرين أن الأزديّ قال..." (اللسان ١/٢١٢).

٢- أنّهما يستخدمان عبارة صاحب ((الحافل)) نفسها، فيقول صاحب ((الحافل)): "قاله الموصليّ"، فينقلانها كما هي[١].

٣- أنّ مغلطاي لم يقع له الكتاب، وقد صرّح بذلك، فقال: "ولم أرَ تصنيف أبي الفتح في الضعفاء إلى يومي هذا، وهو العاشر من شهر رجب الفرد سنة أربع وأربعين -يعني وسبع مئة-، وإنما نقلي منه تارة بواسطة الخطيب، وتارة بواسطة ابن خلفون، أو ابن الجوزي، أو غيرهم"[٢]، ومغلطاي أوسع مصادر من الذهبي وابن حجر[٣]، فإذا لم يقع له الكتاب فكيف يقع لهما؟!

٤- أنّ الكتاب لم يقع أيضاً للعراقي؛ لأنه ينقل من خلال ((الحافل)) كما صرّح بذلك في ((ذيل الميزان))[٤]، فكيف يقع الكتاب لابن حجر وهو لم يقع لشيخه العراقي؟!.

٥- تعقّب ابن حجر للذهبيّ في الأقوال التي ينقلها عن الأزديّ من كتاب ((الحافل)) وغيره من الكتب[٥].

٦- اقتصارهما في تراجمهما على ما وقع في الكتب الأخرى، مثاله: ذكر الذهبيّ ترجمة ((عمر أبي حفص الأعشى الكوفيّ)) "عن مخلّ الضبيّ بخبر منكر. وعنه عمرو بن عبد الله الأودي. ذكره الأزديّ في الضعفاء فيما أورده أبو العباس النباتي"[٦]. وكذلك ذكر ابن حجر في

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٨٥.

[٢] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١٦٢.

[٣] ومن طالع كتابه ((الإكمال)) يدرك ذلك، فإنه قد وقع له كتبٌ وأجزاءٌ نادرة جداً.

[٤] قال العراقي في ((الذيل)) (ص١٩) بعد أن نقل كلام الأزديّ في ترجمة ((جابان)): "وأورد له صاحب الحافل أنّ الأزديّ روى له من حديث بقية...". قلت: وهذا كله نقله ابن حجر في ((اللسان)) (٨٦/٢) عن صاحب الحافل أيضاً، فمصدرهما هو ((الحافل)).

[٥] قال الذهبي في ترجمة ((جراح بن الضحاك)): "قال بعضهم له ما ينكر" (الميزان ٣٨٩/١)، فعقّب عليه ابن حجر، فقال: "وهذا الفرق عجيب في كلام النباتي في الحافل، فإنه قال ما نصه: جرّاح بن الضحاك الخراساني: عنده مناكير، قد حمل الناس عنه وهو عزيز الحديث، قد روى عنه جماعة، قاله الموصليّ، يعني أبا الفتح الأزديّ" (اللسان: ٩٩/٢). وقال الذهبيّ في ترجمة ((الجراح بن موسى)): "قال الأزديّ: مجهول" (الميزان ٣٩٠/١)، فتعقبه ابن حجر، فقال: "وبقية كلامه: ضعيف" (اللسان ١٠٠/٢). قلت": وهذا ما ذكره ابن الجوزي في الضعفاء (١٦٧/١) عن الأزديّ قال: "ضعيف مجهول".

[٦] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٢٣٣.

((اللسان))[1]، فلو كان عندهما كتاب الأزديّ لما اكتفيا بما أورده النباتي، وخاصة ابن حجر الذي من منهجه التوسع في الترجمة، وذكر ما لم يذكره الذهبي في ((الميزان)).

٧- التصريح بعدم معرفة راوي الحديث الذي أخرجه الأزدي في بعض التراجم، والتخمين ممن الآفة: ذكر الذهبي ترجمة ((كثير بن يحيى بن كثير)) ونقل كلام الأزديّ فيه، وقال: "ثم ساق له –أي الأزديّ– عن أبي عوانه عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكر... هذا موضوع على أبي عوانة، ولم أعرف من حدّث به عن كثير"[2]. وقال ابن حجر: "فلعل الآفة ممن بعده"[3]. قلت: لو كان عندهما كتاب الأزديّ لعرفا من حدّث به عن كثير، ولعرفا من هو الآفة[4].

٨- قال الذهبيّ في مقدمة ((الميزان)): "وفيه أسماءٌ عدّة من الرواة زائداً على من في المغني، زدت معظمهم من الكتاب الحافل المذيل على الكامل لابن عدي"[5].

قلت: فهذا تصريحٌ منه –رحمه الله– أن التراجم التي زادها على من في المغني إنما هي من الحافل، والذي اعتمد أقوال الأزديّ فيه، وهناك أقوالٌ كثيرة للأزدي غير موجودة في المغني، فزادها من صاحب الحافل، ولو كان الكتاب عنده، لذكر هذه الأقوال في ((المغني)) من البداية، والله أعلم.

ومما يدعم هذا أنّ طريقة الذهبي في تراجمه أنه يورد بعض الأحاديث للمترجم له من الكتب التي أخرجتها، فمثلاً إذا روى حديثاً من الكامل، يقول بعد إيراد الترجمة: ابن عدي: حدّثنا فلان...الخ. وهكذا.

ولا يفعل هذا في التراجم التي ينقل فيها كلام الأزديّ، فلو وقع له لاتبع الطريقة نفسها، وإنما يقول بعد نقله لأقوال الأزديّ: وساق له الأزديّ كذا...

والأدلة على عدم وقوع الكتاب للذهبي وابن حجر وغيرهما من المتأخرين كثيرة، ويطول ذكرها. ولكن ورد هناك بعض النصوص التي يفهم من خلالها أن الكتاب وقع لهما، وعند التحقيق يتبيّن العكس، وهذه النصوص هي:

---

[1] ابن حجر، **اللسان**، ج٤، ص٣٤٣.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٤١٠.

[3] ابن حجر، **اللسان**، ج٤، ص٤٨٥.

[4] المصدر نفسه، ج٢، ص٨٦.

[5] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص١.

١- ذكر الذهبيّ ترجمة ((جبار بن فلان الطائي)) وقال: "عن أبي موسى، ضعّفه الأزديّ". قال ابن حجر معقباً: "قال ابن أبي حاتم: جبار بن القاسم الطائي روى عن ابن عبّاس... فيُنظر من أين للمؤلف –أي الذهبيّ– أنه يروي عن أبي موسى الأشعريّ، ثمّ وجدته قد تبع في ذلك ابن الجوزي، وابن الجوزي تبع الأزديّ، والأزديّ صحّفه، فقال: حنان بنونين، وقد ذكره الذهبي في المشتبه والنباتي في الحافل تبعاً للأزديّ، و لم ينبه على تصحيفه"[1].

قلت: يوهم هذا النص أن ابن حجر وقف على كتاب الأزديّ، والصحيح عكسه، وإن كان هناك تصحيف فإنما هو من نسخة ((الحافل)) التي اعتمدها الذهبي، فلو أن الأزديّ صحّف الاسم لما ذكره النباتي ولا ابن الجوزي في حرف الجيم، وبحسب قول ابن حجر ينبغي أن يذكره الأزدي في حرف الحاء، فكيف يذكره النباتي وابن الجوزي في حرف الجيم، ولا ينبهون على هذا التصحيف.

ثمّ إن جبّاراً روى عن أبي موسى وابن عبّاس وأبي الدرداء كما قال الدارقطني وابن ماكولا، فكيف يعترض ابن حجر على ما ذكره الذهبي؟.

ومما يدلّ على أنّ نسخة ((الحافل)) المعتمدة عند الذهبي هي نسخة سقيمة مليئة بالتصحيفات، ما يلي:

<u>**أولاً**</u>: ذكر الذهبي ترجمة ((حبان بن مُدير الصيرفي)) ونقل فيها قول الأزديّ فيه: "ليس بالقوي عندهم" وأورد له حديث الرايات السود[2].

قال ابن حجر معقباً عليه: "فأخشى أن يكون هو حنان –بفتح المهملة ونونين مخففاً، وأبوه سَدير – بفتح السين المهملة بوزن قديـــر، تصحف اسمه واسم أبيه"[3].

قلت: لو كان عند ابن حجر كتاب الأزديّ لعرف أنّ الأزديّ ذكر هذا الذي ظنه هو، وأن التصحيف كان من نسخة الحافل، فالأزديّ أخرج حديث الرايات السود في ترجمة ((حَنان بن سَدير)) على الصواب كما أخرجه ابن الجوزي من طريق الأزديّ[4].

---

[1] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٩٤.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤٤٩.

[3] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص١٦٦.

[4] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص٣٩. وانظر أيضاً: اللآلئ المصنوعة: (١/٤٣٧).

ثانياً: ذكر الذهبي ترجمة ((هبيرة بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج)) ونقل فيه قول الأزديّ: "يتكلمون فيه"، وذكر أيضاً ترجمة ((هرير بن عبد الرحمن بن رافع بن خديج)) ونقل فيه قول الأزديّ: "يتكلمون فيه"[١].

قال ابن حجر: "والحق أنّ هذا لا وجود له وأنه تصحّف من هرير، ثم ظهر لي أنه تصحف على المؤلف فإني رأيت كلام الأزدي بعينه في ترجمة هرير في الميزان أيضاً"[٢].

قلت: التصحيف لم يقع للذهبي، وإنما هو كذلك في النسخة التي نقل منها من الحافل، والله اعلم.

٢- قال ابن حجر في ((الهدي)) في ترجمة ((حماد بن أسامة)): "... وسقط من النسخة التي وقف عليها الذهبي من كتاب الأزديّ ابن وكيع فظن أنه حكاه عن سفيان الثوري..."[١].

قلت: إما أن ابن حجر عنى نسخة الحافل التي اعتمدها الذهبيّ، أو أنه وهم في ذلك ظناً منه أن الذهبي وقعت له نسخة من كتاب الضعفاء للأزديّ، والأول أرجح، لأن الحافظ ابن حجر لم يشر إلى وقوع الكتاب للذهبي في تعقبه له في اللسان، والله أعلم[٣].

المطلب الثاني: شرط الأزديّ في الكتاب، وترتيبه:

من خلال تتبع التراجم التي تكلّم فيها الأزديّ، فإنه يمكن القول بأن شرط **الأزديّ** في كتابه هو: **((إيراد كلّ راوٍ تُكلّم فيه بحقٍّ أو بغير حقّ))**، وهذا نفسه شرط ابن عَدي -أحد معاصريه- في كتابه ((الكامل))[٤]، ومما يدلّ على هذا:

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص٢٩٣-٢٩٥.

[٢] ابن حجر، **اللسان**، ج٦، ص١٩١.

[١] ابن حجر، **هدي الساري**، ص٣٩٧. وهذا يبيّن لنا سقم نسخة ((الحافل)) التي اعتمدها الذهبيّ.

[٣] عزا الباحث صاحب كتاب ((أبو الفتح الأزديّ ومنهجه في نقد الرجال)) (ص٩٦) "أن سبب الخطأ الذي يقع فيه الذهبي في بعض ما نقله عن الأزديّ راجع إلى أن النسخة التي اعتمدها الذهبي من كتاب الأزدي قد تكون سقيمة".
قلت: قد تبيّن لنا أن الذهبي لم يرَ كتاب الأزديّ، وما وقع له من أخطاء إنما هي من النسخة التي اعتمدها من الحافل، والله أعلم.

[٤] قال ابن عَدي في المقدمة (١/١٥-١٦): "وذاكرٌ في كتابي هذا كلّ من ذُكر بضربٍ من الضعف، ومن اختلف فيهم فجرَّحه البعض وعدّله البعض الآخر ومرجّح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة؛ فلعل من قبّح أمره او حسّنه تحامل عليه أو مال إليه. وذاكر لكلّ رجل منهم مما رواه ما يضعف من أجله، أو يلحقه بروايته، وله اسم الضعف لحاجة الناس إليها، لأقربه على الناظر فيه...". وقال في ترجمة ((أحمد بن محمد ابن عقدة)): "ولم أجد بداً من ذكره لأني شرطت في=

١- أنّ الأزديّ ذكر بعض الثقات في كتابه[1]، وردّ على من ضعّفهم:

فذكر ((حماد بن سلمة))، وقال: "هو إمامٌ في الحديث وفي السنة، صدوق حجة، من ذكره بشيء وإنه يريد شينه، وهو مبرأ منه"[2].

٢- أنه ذكر الكثير من أهل البدع، وبيّن مذاهبهم، إلا أنه حسّن حديثهم، ووثقهم:

فذكر ترجمة ((إسماعيل بن أبان الوراق)) وقال: "مائل عن الحقّ فيه تحامل، ولم يكن يكذب، هو من أهل الصدق، وقد ترك أحمد بن حنبل حديثه وحديث عبيد الله بن موسى لسوء مذهبهما ورأيهما، فأما أمرهما في الحديث فمستقيم"[3].

٣- ذكره لبعض الرواة، وبيان أنه لا يجد شيئاً يتكلم فيهم من أجله:

فذكر أولاد ((زيد بن أسلم)) وقال: "ليس فيهم أحدٌ متهم بشيء في دينه، ولا زائغ عن الحقّ، ولا بدعة تذكر"[4].

أما ترتيب الكتاب: فإنه -رحمه الله- رتّبه على حروف المعجم كما هي عادة العلماء في التصنيف في الضعفاء ممن سبقه، ومن عاصره ليسهل على الطلبة الرجوع إليه.

وقد قسم كتابه إلى مقدمة، ثم ذكر الأسماء، ثم الكنى، وختمه ببعض الأخبار[5].

=أول كتابي هذا أن أذكر كلّ من تكلّم فيه متكلم، ولا أبالي، ولولا ذاك لم أذكره" (الكامل: ٢٠٩/١) يعني ولا يحابي للفضل الذي كان فيه من الفضل والمعرفة.

[1] ذكرُ الأزديّ للثقات في كتابه ((الضعفاء)) من أجل شرطه في ذلك، وأيضاً قد يذكره للتمييز، فإن من عادة من يصنّف في الضعفاء، إذا ورد اسم لضعيف يشبه اسم راوٍ ثقة، فإنه ذكره ليميز بينهما، فقد ذكر الذهبي ((ثابت بن يزيد)) في الميزان (٣٦٨/١-٣٦٩) وقال إنه ذكره للتمييز، وثابت هذا وثقه الأزديّ (إكمال تهذيب الكمال ٨٨/٣).

[2] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٤، ص١٤٤.

[3] المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٠.

[4] المصدر نفسه، ج٢، ص٥٤.

[5] أما المقدمة فإنه -رحمه الله- رويت عنه قواعد كثيرة في أصول الرواية، أخرجها الخطيب وابن عبد البر في كتبهم، وهما يرويان كتاب الأزدي في الضعفاء، فتبيّن لي أن الأزدي ذكر ذلك في مقدمة كتابه كعادة أهل العلم المصنفين في الضعفاء ممن عاصرهم كابن أبي حاتم وابن عدي وغيرهما. أما الأسماء فإن ابن حجر كان يذكر أن الأزديّ ذكر بعض الرواة في الأسماء وبعضهم في الكنى نقلاً عن صاحب الحافل، فدل ذلك على أنه ذكر الأسماء ثم الكنى كعادة غيره من المصنفين في الضعفاء. وأما بالنسبة للأخبار فإن ابن عبد البر ذكر في ((جامع بيان العلم وفضله)) في غير ما موضع أن الأزدي قال في الأخبار التي في آخر كتابه في الضعفاء كذا وكذا.. ، والحمد لله.

أما المقدمة فذكر فيها شرطه، وذكر أيضاً الكثير من القواعد في أصول الرواية، وهذه القواعد نجدها منثورة في كتب الخطيب –رحمه الله– في علوم الحديث، وكتب من نقل من كتابه، وهو بذلك قد تبع من صنّف في الضعفاء قبله، كابن أبي حاتم، ومعاصريه ابن عدي، وابن حبّان، والعقيلي.

ومن هذه القواعد في أصول الرواية، والتي تنبئ عن علّو كعب الحافظ الأزديّ في علم الحديث، لا سيما علم الرجال[1]:

١- ((باب دعاء رسول الله ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلّغه))

قال أبو الفتح الأزديّ: حدّثنا أبو يعلى أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج، قال: حدّثنا عَبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد الهمذاني، عن الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: ((نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فحفظها فإنّه ربَّ حامل فقه غيرُ فقيه، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه))[2].

٢- ((باب في فضل العلم))

قال الأزديّ: حدّثنا أحمد بن سهل، قال: حدّثنا الحكم بن موسى، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: أقبل رجل من أهل المدينة إلى أبي الدرداء، فقال أبو الدرداء: قال رسول الله ﷺ: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنّة، وإنه ليستغفر للعالم من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في البحر، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، إنّ العلماء هم ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكنهم ورّثوا هذا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر))[3].

---

[1] أوردُ عناوينَ هذه القواعد بحسب العنوان الذي وضعه العالم الذي خرّجها في كتابه من كتاب الأزديّ. وهذه ليست جميع القواعد التي وقفت عليها، وقد أوردت بعضها في ثنايا هذا البحث أيضاً.

[2] الخطيب، **شرف أصحاب الحديث**، ص١٨-١٩.

[3] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج١، ص٣٥. ذكر ابن عبد البر طرف الحديث، وقال بعد ذكره الإسناد وطرف الحديث: وذكر الحديث، أي الأزديّ بنفس المتن الذي ساقه قبله، لأنه هو نفس حديث أبي الدرداء، فأكملت المتن من الرواية السابقة. وقال ابن عبد البر بعد إخراجه رواية الأزديّ هذه: "وهكذا إسناد الحديث عند من يتقنه ويجوّده".

٤- ((باب في ترك الشك لأنه من الشيطان[١]))

قال الأزديّ: حدّثني موسى بن محمد الأزديّ، قال: سمعت الحسن بن عرفة يقول: حدّثني وكيع بن الجراح بأحاديث، فلما كان من الغد سألته عنها، فقال لي: ألم أحدّثك بها أمس؟! قلت: بلى، ولكنني شككت. قال: ((لا تَشُكَّ، فإن الشَّكَّ من الشيطان))[٢].

٥- ((باب ذكر القوم الذين يميزون الرجال وضعفهم وصفتهم[٣]))

قال الأزديّ: حدّثنا أبو يعلى وعبد الله بن محمد، قالا: حدّثنا أبو الرَّبيع الزهرانيّ، عن حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد، عن معان بن رفاعة، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يحملُ هذا العلم من كلّ خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالـين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين))[٤].

٦- ((باب تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة[٥]))

قال الأزديّ: حدّثنا محمد بن مخلد، قال: حدّثنا محمد بن سعيد بن غالب، قال: حدّثنا إسماعيل بن يحيى التيميّ، عن الثوريّ، قال: قال حبيب بن أبي ثابت: ((من روى الكذب فهو الكذّاب))[٦].

---

[١] هذا التبويب اجتهادٌ مني.

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٧، ٣٩٤-٣٩٥.

[٣] هذا التبويب من الكامل (١/١٥٣) وأخرج الحديث أيضاً عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي به، فاشترك هو والأزديّ في الشيخ نفسه، وزاد عليه الأزديّ بشيخٍ آخر!

[٤] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١، ص٥٩.

[٥] قال الخطيب: أخبرنا عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديّ الموصليّ، قال: حدّثنا أبو يعلى أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا عقبة بن مكرم الكوفيّ، قال: حدّثنا يونس بن بُكير، قال: حدّثنا عليّ بن أبي فاطمة، عن أبي مريم، قال: سمعت عمّار بن ياسر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: ((من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار)) (موضح أوهام الجمع والتفريق: ٢/٢٧٤).

[٦] الخطيب، **الجامع**، ج٢، ص٩٩. قال الخطيب: "يجب على المحدّث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين، ودخل في جملة الكذّابين، كما أخبر الرسول ﷺ .... ومن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه، والاستشهاد على عظيم ما جاء به، والتعجيب منه، والتنفير عنه، ساغ له ذلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه، والإبانة عنه" (الجامع: ٢/٩٨-٩٩).

هذه بعض القواعد في أصول الرواية – التي أظن أن الأزديّ ذكرها في مقدمة كتابه، كغيره من العلماء الذين سبقوه. ثمّ ذكر –رحمه الله– الأسماء على حروف المعجم[(١)]، ثمّ ذكر الكنى، ويمكن أن نلخص كيفيـــة إيراده للتراجم[(٢)] في ما يلي:

١- يذكر الأزديّ الاسم ثم يتكلم في الراوي، ويشير إلى حديثه: قال في ترجمة ((إسماعيل بن نوح القرشي)): "متروك، حديثه: ((كأني بعيسى ابن مريم مع أصحاب الكهف بفجّ الروحاء يُلبُّون))، وذلك أنهم لم يحجّوا"[(٣)].

٢- يذكر الاسم والقول فيه مع ذكر بعض الإسناد الذي رواه مع المتن ثم الكلام على الحديث: قال في ترجمة ((إسماعيل الخياط)): "كوفيّ زائغ هو الذي روى عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله حديث ((جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها)). وهذا الحديث باطل، والحكاية التي ذكرها عن الأعمش مع الحسن بن عمارة باطلة"[(٤)].

---

(١) ورد نصٌّ عند مغلطاي يوهم أن الأزديّ رتّب كتابه على الطبقات، قال مغلطاي في ترجمة ((زياد بن الرّبيع)): "وذكره أبو العرب... وابن خلفون في كتابه الثقات، وقال: قال الأزديّ: زياد هذا عندي في الطبقة الثالثة من المحدّثين" (إكمال تهذيب الكمال: ١٠٤/٥). قلت: قوله: "قال الأزديّ" مقحمٌ في النص، فالمعروف أن منهج مغلطاي أنه ينقل قول الأزديّ من خلال الثقات لابن خلفون، ثم يأتي بقول ابن خلفون: "هو عندي في الطبقة كذا وكذا..." فالظاهر أنه سبق قلم من الحافظ مغلطاي فأراد نقل قول الأزديّ كعادته فانتقل بصره إلى قول ابن خلفون فذكره، أو أن هناك سقطاً في النسخة المعتمدة في التحقيق فسقط قول الأزديّ، والنسخة المعتمدة نسخة مسوّدة كتبها مغلطاي ولم يبيضها، والله أعلم.

(٢) ومعرفة ذلك مهمةٌ جداً؛ لأن بعض العلماء المتأخرين نسبوا للأزديّ أوهاماً وقع فيها، وذلك بسبب عدم وقوع الكتاب لهم، فذكر الذهبي في ترجمة ((أشعث بن طُليق)) قال: "لا يصح حديثه، قاله الأزديّ، ثم ساق له حديث مرّة عن ابن مسعود، قال: نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر..الحديث (الميزان: ٢٦٥/١). قال ابن حجر في اللسان (٤٥٦/١): "وقد صحّف الأزديّ اسم أبيه وأسقط اسم شيخه". قلت: يقصد ابن حجر أن الحديث رواه أشعث بن طابق عنه عن الحسن العرني عن مرة عن ابن مسعود، والظاهر أن الأزديّ لم يأت بإسناد الحديث كاملاً، فأورد في ترجمته حديث مرة عن ابن مسعود، فيكون قول الأزدي: "لا يصح حديثه" حديث مرة عن ابن مسعود، ثم إن ابن حجر قال: "ثم رأيت في كتاب ابن أبي حاتم أيضاً أشعث بن طليق روى عنه الحسن العرني..." قلت: فانتفى التصحيف الذي ذكره ابن حجر، ثم إنه ليس من شرط كتاب الأزدي أن يورد الأحاديث بإسنادها حتى يتّهم بأنه أسقط شيخ صاحب الترجمة أو غيره!

(٣) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٥٢.

(٤) ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٤٤٦.

٣- يذكر الراوي ويشير إلى تحديثه بحديث لا يصحّ: قال في ترجمة ((امرؤ القيس المحاربي)): "حدّث بخبرٍ منكر لا يصح"[1].

٤- يذكر الترجمة ثم يقول: إنه يحدِّث بأحاديث لا يتابع عليها، وهذا لا يعني تضعيفاً، إنما الغرابة، قال في ترجمة ((أيوب بن سليمان بن بلال)): "يحدِّث بأحاديث لا يتابع عليها". قال الذهبي: "ثم ساق له –أي الأزديّ– أحاديث جيدة غريبة"[2].

٥- يذكر اسم الراوي وقوله فيه، ثم يسوق له حديثاً ثم يحكم على ذلك الحديث: ذكر بشر بن غالب عن أخيه بشير بن غالب، وعنه الأعمش. قال: "متروك" ثم ساق له حديثاً عن أبي يعلى الموصلي، عن سريج بن يونس، عن عمرو بن جميع، عن الأعمش، عن بشر بن غالب، عن أخيه بشير بن غالب، قال: قدمت على الحسن بن عليّ فسألني عن بلدنا وحدّثني عن أبيه –رفعه: ((ما من مدينة يكثر أدمها إلا قلّ بردها)) قال الأزديّ: "وهذا منكرٌ جداً"[3].

٦- يذكر الاختلاف في لفظ الحديث ثم الحكم على الراوي والمتن: قال في ترجمة ((سفيان بن الليل)): "له حديث: ((لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم)) وفي لفظ آخر: ((واسع السُّرم –بالسين– يأكل ولا يشبع)) قال: "وسفيان مجهول لا يحفظ له غير هذا، والخبر منكر""[4].

٧- يذكر الاسم وعمن روى والحكم عليه: قال في ترجمة ((سهل بن زياد)): "سهل بن زياد الطّحان أبو زياد عن سليمان التيمي وطبقته، منكر الحديث"[5].

٨- إذا ذكر الراوي في الضعفاء وذكر شيخه وذكر حديثاً لهما، فإنه يحيل الحديث على ترجمة من تقدم منهما: قال في ترجمة ((يحيى بن عبد الله الكرابيسي)): "عن محمد بن سعيد الكزبري، لا يحتج به، وقد تقدّم الحديث في ترجمة شيخه"[6].

هذا منهج الأزديّ إجمالاً في إيراد تراجمه، وسأفصله لاحقاً –إن شاء الله تعالى–.

---

(1) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٧٥.

(2) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٧.

(3) ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٢٨-٢٩.

(4) الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص١٧٢.

(5) ابن حجر، **اللسان**، ج٣، ص١١٨.

(6) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦٥.

وختم الأزديّ كتابه ببعض الأخبار عن الأئمة، منها:

قال الأزديّ: قال يحيى بن معين: "ما رأيت أحداً أقدّمه على وكيع، وكان يفتي برأي أبي حنيفة، وكان يحفظ حديثه كلّه، وكان قد سمع من أبي حنيفة حديثاً كثيراً".

قال الأزديّ: "هذا من يحيى بن معين تحامل، وليس وكيع كيحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، وقد رأى يحيى بن معين هؤلاء وصحبهم"[(١)].

قال الأزديّ: "وقيل ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، أبو حنيفة كان يصدق في الحديث؟ قال: نعم صدوق. وقيل له: والشافعي كان يكذب؟ قال: ما أحبّ حديثه ولا ذكره".

وقال: "وقيل ليحيى: أيما أحب إليك أبو حنيفة أو الشافعيّ أو أبو يوسف القاضي؟ فقال: أما الشافعي فلا أحب حديثه، وأما أبو حنيفة فقد حدّث عنه قومٌ صالحون، وأبو حنيفة لم يكن من أهل الكذب، وكان صدوقاً، ولكن ليس أرى حديثه يجزئ.

وقال الحسن بن علي

إذا ما النّاس يوماً قايسونا ... بآبدة من الفتيا لطيفة

وذكر الأبيات.

قال الأزديّ: حدّثنا محمد بن حرب، قال: سمعت عليّ بن المدينيّ، يقول: ((أبو حنيفة روى عنه الثوريّ، وابن المبارك، وحمّاد بن زيد، وهشيم، ووكيع بن الجراح، وعبّاد بن العوام، وجعفر بن عون، وهو ثقةٌ لا بأس به.

وقال يحيى بن سعيد: ربما استحسنا الشيء من قول أبي حنيفة فنأخذ به. قال يحيى: وقد سمعت من أبي يوسف الجامع الصغير))[(٢)].

وكذلك ذكر الأزديّ في آخر كتابه في ((الضعفاء)) أخباراً عن ابن معين أنكرت عليه، رواها عنه الغلابي، منها:

- قوله: عبد الملك بن مروان أبخر الفم، وكان رجل سوء.
- قوله: كان أبو عثمان النهدي شرطياً.

---

(١) قول الأزديّ هذا سقط من كتاب ((جامع بيان العلم وفضله)) طبعة الكتب العلمية المعتمدة، واستدركتها من طبعة زمرلي (٢٨٩/٢).

(٢) ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، ص١٤٩.

- قوله في الزهري: أنه ولي الخراج لبعض بني أمية، وأنه فقد مرة مالاً، فاتّهم به غلاماً له، فضربه فمات من ضربه. وذكر كلاماً خشناً في قتله على ذلك غلامه لا يليق ذكرها بمثله.
- قوله في الأوزاعي: أنه من الجند، ولا كرامة. وقال: حديث الأوزاعي عن الزهري ويحيى بن أبي كثير ليس يثبت.
- وقوله في طاووس إنه كان شيعيّاً[1].

المطلب الثالث: أهمية كتاب الضعفاء:

من المعلوم لدى المشتغلين بعلم الحديث أن أيّ كتاب في الرجال هو كتاب مهم يسدّ ثغرة في معرفة الضعفاء والمتروكين، إذ إنه لا يمكن لأيّ مصنّف أي يلم بجميع التراجم، ولهذا كان العلماء يذيلون على من سبقهم ممن ألف في هذا العلم.

وقد أثنى العلماء على كتاب ((الضعفاء)) هذا:

قال ابن عبد الهادي: "له مصنف كبير في الضعفاء وهو مفيد، لكنه جرّح فيه جماعة من الثقات"[2].

وقال الذهبي: "له مصنف كبير في الضعفاء، وهو قوي النفس في الجرح"[3]. وقال أيضاً: "له كتاب كبير في الجرح والضعفاء، عليه فيه مؤاخذات"[4]. وقال: "وله مصنف كبير إلى الغاية في المجروحين، جمع فأوعى"[5].

وتكمن أهمية كتاب الأزديّ في ((الضعفاء)) فيما يلي:

١- ارتحال الطلبة إليه لسماع هذا الكتاب: قال ابن الصلاح في ترجمة ((محمد بن يحيى بن سراقة)): "وكانت له رحلة في الحديث وعناية به، وله ((تهذيب كتاب الضعفاء)) لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزديّ الموصليّ، أخذه عنه، ثم عرضه على الدارقطني، وذكر في أوله أنه خرج من البصرة قاصداً لطلب الحديث لا يريد غيره... ورحل إلى الدِّيْنَور في طلب معرفة الضعفاء من الرواة وعلم أسماء الرجال، ثم رحل إلى بغداد فكتب بها، ثم ذكر له أبو الفتح

---

[1] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج٢، ص١٦٠.

[2] ابن عبد الهادي، **طبقات علماء الحديث**، ج٣، ص١٥٨.

[3] الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٣، ص٩٦٧.

[4] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٥٢٣.

[5] المصدر نفسه، ج١، ص٥.

الموصليّ –بالموصل– فرحل إليه، فسمع تصانيفه في علم الحديث، وقرأ عليه كتابه في ((الضعفاء))..."[1]. فانظر كيف عرض الكتاب على الدارقطني و لم يطعن فيه.

٢- اعتماد المتأخرين ممن صنّف في الضعفاء كابن الجوزي والذهبي وابن حجر على هذا الكتاب، فنجدهما يحتجون بأقوال الأزديّ في معظم التراجم.

٣- نقل أصحاب كتب الموضوعات عن الأزديّ كالموضوعات لابن الجوزي، والعلل المتناهية له، وكتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة، كالمقاصد الحسنة للسخاوي، وكشف الخفاء للعجلوني، وغيرها من الكتب.

٤- إنّ صاحب الحافل في الذيل على الكامل اعتمد على كتاب الأزديّ، فنقل الكثير من التراجم منه، وهذه التراجم قد فاتت ابن عدي، فيكون كتاب الأزديّ مكملاً للكامل.

٥- وجود تراجم نادرة لا توجد في أيّ كتاب آخر لعالم قبله أو معاصر له.

٦- وجود الكثير من الأحاديث الغريبة والمنكرة والضعيفة والموضوعة فيه.

ولا يفوتني أن أنبه على أمرٍ مهم، وهو منهج الحافظ الذهبي في التعامل مع أقوال الأزديّ[2] مما يوضح لنا أن كثيراً مما نقله عن الأزديّ إنما العيب فيه من الذهبي، ويتلخص منهجه هذا في ما يلي:

---

[1] ابن الصلاح، **طبقات الفقهاء الشافعية**، ج١، ص٢٨٥. وانظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: (٤/٢١١).

[2] لم يقتصر منهج الذهبي هذا على أقوال الأزديّ فقط، وإنما كان منهجه هذا مع الكثير من العلماء، وكان ابن حجر يتعقبه في ما ينسبه لهم، فقال في ترجمة ((خالد بن أنس)): "وقد كرر الذهبي في هذا الكتاب إيراد ترجمة الرجل من كلام بعض من تقدم، فتارة يورده كما هو، وتارة يتصرف فيه، وفي الحالين لا ينسبه لقائله فيوهم أنه من تصرفه وليس ذلك بجيد منه، فإن النفس إلى كلام المتقدمين أميل وأشد ركوناً، والله الموفق" (اللسان: ٢/٣٧٣). وقال الذهبي في ترجمة ((عبد الرحمن بن حريز الليثي)): "عن أبي حازم: سلمةَ، لا يعرف، وعنه محمد بن بشر الزاهد، مثلُه". قال ابن حجر معقباً: "وهذا أخذه الذهبي من ضعفاء العقيلي و لم يعزه له كَعادَة تراجم غيره يأخذها من كلامه ويتصرف فيها، ولا يفي غالباً بما يفيده العقيلي" (اللسان: ٣/٤١٠). وأحياناً يناقض الذهبيّ نفسه في نفس الترجمة، فذكر –رحمه الله– في ترجمة ((سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ابن بنت شرحبيل))، قال: "وقال أبو حاتم: صدوق، إلا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندي في حدِّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم، وكان لا يميز" قال الذهبي معقباً على قول أبي حاتم: "بلى والله كان يُميز ويدري هذا الشأن". ثم ذكر له الذهبي خبراً منكراً، وقال: "وهو مع نظافة سنده – حديثٌ منكرٌ جداً، في نفسي منه شيء، فالله أعلم، فلعل سليمان شبّه له وأدخل عليه كما قال فيه أبو حاتم: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم" (الميزان: ٢/٢١٢-٢١٤). قلت: فانظر كيف ردّ الذهبي أولاً كلام أبي حاتم في بداية الترجمة ثم يستشهد به في نهايتها، وهذا عجيب!!

١- **تصرف الذهبي بألفاظ الأزديّ**: فلا ينقل لفظ الأزديّ وإنما يتصرف فيه، ومن أمثلة ذلك:

- قال الذهبي في ترجمة ((إبراهيم بن أبي حنيفة)): "قال الأزديّ: متروك"[١]. قال ابن حجر: :ولفظ الأزديّ: منكر الحديث، لا تحلّ الرواية عنه"[٢].
- قال الذهبي في ترجمة ((إسماعيل بن يعقوب الأسدي الكوفي)): "قال الأزدي: لا شيء"[٣]. قال ابن حجر: "ولفظ الأزديّ: لا يلتفت إلى حديثه"[٤].
- قال الذهبي في ترجمة ((إسماعيل ابن أم درهم)): "لينه الأزديّ"[٥]. قال ابن حجر: "ولفظ الأزديّ فيما ذكره النّباتي: لا يحتج بحديثه"[٦].
- قال الذهبي في ترجمة ((بسام بن يزيد النقال)): "قال الأزديّ: تُكُلِّمَ فيه"[٧]. قلت: ولفظ الأزديّ كما ذكره ابن الجوزي: "يتكلّمُ فيه أهل العراق"[٨].

٢- **اختصار ألفاظ الأزديّ**: كان من منهج الذهبي أنه لا يأتي بكلام الأزديّ كاملاً إنما يختصره ويقتصر على بعض ألفاظه، ومن أمثلة ذلك:

- قال الذهبي في ترجمة ((إبراهيم بن النجّار)): "قال الأزدي: منكر الحديث"[٩]. قال ابن حجر: "وبقية كلامه: زائغ عن طريق أهل العلم، سيء المذهب واه يكنى أبا إسماعيل من التيّم"[١٠].
- قال الذهبي في ترجمة ((بكر بن صالح)): "قال الأزدي: مجهول"[١١]. قال ابن حجر: "ولفظه: لا يصحّ حديثه، إسناده مجهول"[١٢].

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٨.

[٢] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٥١.

[٣] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٥٤.

[٤] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٤٤٥.

[٥] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٥٥.

[٦] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٤٤٦.

[٧] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٣٠٨.

[٨] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص١٣٩. وانظر: اللسان: (٢/١٤).

[٩] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٧٠.

[١٠] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص١١٧.

[١١] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٣٤٧.

[١٢] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٥٤.

٣- **نسبة أقوال للأزديّ لم يقلها**، فيعزو هذه الأقوال له وهو ينقلها عن غيره، ومن أمثلة ذلك:

- قال الذهبي في ترجمة ((زَرْبِي بن بيّاع الرُّمان)): "قال الأزديّ: منكر الحديث"[(١)]. قال ابن حجر: "نقل –أي الأزديّ– عن ابن عقدة أنه قال: منكر الحديث، ولم يحكم هو بذلك عليه"[(٢)].
- قال الذهبي في ترجمة ((إسحاق بن حازم)): "قال أبو الفتح الأزديّ: كان يرى القدر"[(٣)]. قلت: وقول الأزديّ كما ذكره مغلطاي: "قال الأزديّ: قال يحيى: هو قدري، وهو صدوق في الحديث"[(٤)].

وفرقٌ بين القولين، فالأزديّ لا يضعفه من أجل القدر كما يوهم تصرف الذهبيّ.

٤- **نقل قول الأزديّ وتنكيره**، فأحياناً ينقل قول الأزديّ في الراوي ولا ينسبه إليه وإنما يقول: قال بعضهم، وما يشبه ذلك، ومن أمثلة ذلك:

- قال الذهبي في ترجمة ((جهم بن عثمان)): "لا يدرى من ذا، وبعضهم وهّاه"[(٥)]. قال ابن حجر: "وقال الأزديّ: ضعيف. وإياه أراد الذهبي بقوله وهاه بعضهم"[(٦)].
- قال الذهبي في ترجمة ((جرّاح بن الضحاك)): "قال بعضهم: له ما ينكر"[(٧)]. قلت: يقصد بالبعض الأزديّ فإنه قال فيه: "عنده مناكير، قد حمل الناس عنه وهو عزيز الحديث. قد روى عنه جماعة"[(٨)].

٥- **نقل كلام الأزديّ دون نسبته تاماً إليه**، فيظن من يقرأه أنه كلامه، فكثيراً ما ينقل الذهبي بعض كلام الأزديّ وينقل بقية كلامه دون الإشارة إلى أنه قول الأزديّ فيوهم القارئ أنه كلامه، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً، ومنها:

- قال الذهبي في ترجمة ((الوليد بن خالد)): "ضعفه الأزديّ، ولا يعرف"[(٩)].

---

(١) الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٦٩.

(٢) ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤٧٣.

(٣) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص١٩٠.

(٤) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٨٧.

(٥) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤٢٦.

(٦) ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص١٤٣.

(٧) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٣٨٩.

(٨) ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٩٩.

(٩) الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص٣٣٨.

قلت: ولفظ الأزدي هو: "ضعيف مجهول"[1] فحذف الذهبي لفظ مجهول وقال من قِبَل نفسه: لا يعرف.

- قال الذهبي في ترجمة ((الوليد بن عجلان)): "لا يدرى من هو. وهاه الأزديّ"[2]. قلت: ولفظ الأزديّ: "ليس حديثه بشيء مجهول"[3].

وتغيير الألفاظ والتصرف بها يودي إلى الوقوع في اللبس في الحكم على الراوي، فقول الذهبي وهاه الأزدي، قد يعني أن له رواية في الحديث وهو واهي الحديث، وأما قوله" ليس حديثه بشيء، مجهول" فإنه يعني أن له حديثاً واحداً وليس بشيء وهو مجهول.

- قال الذهبي في ترجمة ((إسماعيل بن أوسط البجلي أمير الكوفة)): "كان من أعوان الحجاج وهو الذي قدّم سعيد بن جبير للقتل، لا ينبغي أن يروى عنه..."[4]. قال ابن حجر: "وصدر الترجمة نقلها المصنف –أي الذهبي– من كتاب الأزديّ"[5].

- قال الذهبي في ترجمة ((داود بن إبراهيم)): "عن عبادة بن الصامت. لا يُعرف. وقال الأزديّ: لا يصحّ حديثه"[6]. قال ابن حجر: "زاد الأزديّ أنه مجهول فحذفها الذهبي، وقال من قِبل نفسه لا يعرف"[7].

- قال الذهبي في ترجمة ((محمد بن زهير بن عطية)): "قال الأزدي: ساقط. قلت: له خبرٌ باطل، لعله هو افتراه، متنه: أوحى الله إلى نبيه استكتب معاوية، فإنه أمينٌ مأمونٌ"[8]. قال ابن حجر: "وهذا تصرفٌ غير مرضي، فإن الأزديّ قال ما نصّه: ساقط مجهول ايضاً، لا يكتب حديثه، ثم ساق من طريقه عن ابن محمد –وكان يسكن بيت المقدس– عن هشام بن مودود، عن مرزوق العجلي، عن عبادة بن الصامت، فذكر الحديث. فاختصر الذهبيّ كلامه ثم جعل الحديث الذي

---

[1] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٨٤.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص٣٤٢.

[3] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٨٥.

[4] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٢٢٢.

[5] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٩٥.

[6] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٤.

[7] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤١٥.

[8] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٥٥١.

ضعفه الأزديّ لنفسه، وقصّر في بيان من في السند غير ابن عطية ممن لا يعرف ولا يوثق وخص ابن عطية بأنه افتراه فكأنه برأ من حفظه منه وليس بجيد"[١].

- قال الذهبيّ في ترجمة ((أبي سهل الخراسانيّ)): "عن هشام عن أبيه عن عائشة —مرفوعاً: ((لا يزال المسروق في تهمة من هو بريء حتى يكون أعظم إثماً من السارق)). هذا حديثٌ منكر رواه عنه أبو النضر هاشم"[٢].

قال ابن حجر معقباً عليه: "وهذا الرجل اسمه عبد الرحمن وذكره الأزديّ في الأسماء من كتابه الضعفاء، وأورد له هذا الحديث، ومنه نقل الذهبي، وكان ينبغي له أن ينسبه إليه، وقد أغفله في الأسماء، كما نبهت عليه هناك..."[٣].

وبعد كلّ هذا التصرف في أقوال الأزديّ وصل الحال بالذهبيّ إلى تجاهل نقل العلماء من كتابه، فنقل في ترجمة ((كهمس بن الحسن)) ما نقله الأزديّ عن ابن معين أنه قال: "ضعيف". قال الذهبيّ: "كذا نقله أبو العباس النباتي، ولم يسنده الأزديّ عن يحيى فلا عبرة بالقول المنقطع لا سيما وأحمد يقول في كهمس: ثقة وزيادة. وقال عثمان بن دحية: ضعيف، روى مناكير، وهذا أخذه ابن دُحيم من المعدن الذي نقل عنه النّباتي"[٤].

قلت: لا عيب على الأزديّ في نقل ذلك عن ابن معين بدون إسناد، فلعل ابن معين كان قد تكلّم فيه، ونحن نعرف أن ابن معين له أقوالٌ متعارضة أحياناً في نفس الراوي.

ويحتمل أنه من منهج الأزديّ أنه إذا شك في قول لإمام مثل يحيى فإنه ينقله هكذا دون إسناد، مما يعني أنه لا يعتد به، وإذا ارتضى قوله فإنه يذكر إسناده إليه، كما سأبينه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

---

[١] ابن حجر، **اللسان**، ج٥، ص١٧٠.

[٢] الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص٥٣٥.

[٣] ابن حجر، **اللسان**، ج٧، ص٥٩.

[٤] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٤١٦.

• المبحث الثاني: ألفاظ الأزديّ في التعديل والتجريح، وفيه ثلاثة مطالب:

إنّ من يصنّف في الضعفاء يحتاج إلى معرفة ألفاظ الجرح والتعديل التي استعملها النقاد من قبله، وفي هذه الحالة فإنه قد يستخدم بعض هذه الألفاظ، أو أنه يأتي بألفاظ جديدة لم يقلها أحد قبله، فمن تفرد بلفظ من الألفاظ من المتقدمين فإنه يعرف به، كالإمام البخاري فإنه أول من أتى بلفظ: "سكتوا عنه"، ولذلك عدّ العلماء من استخدم هذا اللفظ بعد الإمام البخاريّ أنه من مدرسة البخاريّ وهكذا.

ومعاني صيغ الجرح والتعديل تختلف من عالم لآخر، قال الذهبي: "ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة. ثم أهم من ذلك أن نعلم بالاستقراء التام عُرْف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده بعباراته الكثيرة"[1].

و"كثيراً ما تطلق – أي صيغ الجرح والتعديل- على معان مغايرة لمعانيها المقررة في كتب المصطلح، ومعرفة ذلك: تتوقف على طول الممارسة واستقصاء النظر"[2].

ومن أجل هذا فإني في هذا المبحث سأحاول معرفة إلى أي مدرسة ينتمي الحافظ الأزديّ، وما هي معاني الألفاظ الذي يستخدمها في تعديل وتجريح الرواة.

المطلب الأول: ألفاظ الأزديّ في توثيق الرواة

لم أقف على الكثير من ألفاظ التوثيق عند الأزديّ، وذلك راجعٌ إلى ما قررته سابقاً من أنه يورد بعض الثقات في كتابه من أجل شرطه، وهو إيراد كلّ راوٍ تكلّم فيه، ومن هذه الألفاظ:

- ((ثقة)).
- ((ثقة صدوق، إلا أنه رديء المذهب زائغٌ وما سمعت أحداً يذكره إلا بخير)).
- ((من أهل الصدق والثقة)).
- ((صدوق حجة)).
- ((صدوق)).
- ((هو في عداد أهل الصدق)).
- ((صدوق لم يكن بالحافظ))، ((صدوق سيء الحفظ)).

---

[1] الذهبي، شمس الدين محمد، (ت٧٤٨هـ)، **الموقظة**، ط٤، (تحقيق عبد الفتاح أبي غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ص٨٢.

[2] مقدمة تحقيق الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للعلامة المعلمي، صفحة (ط).

- ((صدوق لكنه رفّاع كثير الوهم))[1].
- ((صدوق عنده مناكير)). ((عنده مناكير وهو عزيز الحديث))، ((عنده مناكير ذات عدد)).
- ((صدوق لكنه يهم في الحديث بعد الحديث))، ((صدوق يهم في حديثه، يخطئ))، ((صدوق كان يهم في أحاديث))، ((صدوق كان يغلو في القدر))، ((صدوق كان يتحامل على عثمان – رضي الله عنه– سيء المذهب))، ((كان صدوقاً إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب، سيء الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث)).
- ((لم يكن به بأس))، ((ما أعلم به في الحديث بأساً))، ((اختلفوا فيه، ولا بأس به، وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدق أقرب)).
- ((يهم في أحاديث، وهو عندنا في عداد أهل الصدق))، ((يهم في أحاديث، وهو عندي وسط)).
- ((ما رأيت أحداً يذكره إلا بخير وصدق)).
- ((مشهور)).
- ((مائل عن القصد فيه تحامل وشيعية غالية، وحديثه مستقيم)).

من خلال هذه الصيغ التي استخدمها الأزديّ نجد أنه لم يخرج عن منهج العلماء ممن سبقه، ولم يتفرد بصيغة منها، والملاحظ على استخدامه لهذه الصيغ:

١- أنّ الوهم والنكرة في حديث الراوي لا تخرجه عن دائرة الصدق.

٢- أن سوء حفظ الراوي لا يخرجه أيضاً عن دائرة أهل الصدق، فقد يكون حفظه سيئاً ولكنه ضابطٌ لكتبه.

٣- أن البدعة في الراوي كالغلو في التشيع والقدر، لا يخرج الراوي أيضاً عن دائرة أهل الصدق.

المطلب الثاني: ألفاظ الأزديّ في تجريح الرواة:

استخدم الأزديّ ألفاظاً كثيرة في تجريح الرواة، وسأقسمها إلى مجموعات:

١- ((متروك)) وما يندرج تحتها:

- ((متروك))، ((متروك الحديث لا يحتجّ به))، ((متروك الحديث ساقط))، ((متروك الحديث مجهول))، ((متروك الحديث زائغ))، ((متروك الحديث كذّاب))، ((متروك الحديث كذّاب لا يكتب حديثه))، ((متروك الحديث ساقط يُرمى بالكذب))، متروك الحديث منكر الأمر جداً))،

---

[1] كان رفاعاً: أي يرفع الآثار التي هي من أقوال الصحابة (السير ٦/١٣٠)

((متروك الحديث مجهول غير مرضي))، ((متروك الحديث لا يحتج به يُرمى بالكذب))، ((متروك يتكلمون فيه))، ((متروك يضع شيعيّ حدّث ببلايا في عثمان))، ((أخباريّ متروك)).

- ((تركوه))، ((غير حجة تركوه))، ((تركوه مجهول))، تركوا حديثه))، ((ذاهب الحديث تركوه))، ((أجمعوا على تركه))، ((كان داعية إلى مذهبه تركوه))، ((لا اختلاف في ترك حديثه)).
- ((ساقطٌ))، ((ساقط لا يكتب حديثه))، ((ساقط لا يرجع إلى قوله))، ((سقط حديثه))، ((ساقط مجهول لا يكتب حديثه))، ((ساقط دامر))، ((دامر))، ((واهٍ دامر)).
- ((ذاهب))، ((ذاهب لا يحتج به، رجل سوء كافر))، ((جرّحوه))، ((واهي الحديث))، ((واهي الحديث جداً))، ((لا تحل الرواية عنه))، ((روى كلّ عظيمة عن ثقات))، ((لا يكتب حديثه ولا يُشتغل به))، ((لا يلتفت إلى حديثه))، ((لا يحتج بحديثه ولا يكتب))، ((لا يكتب عنه بحال))، ((لم يكن يعقل ما يحدِّث))، ((ذهب علمه))، ((غير حجة)).
- ((زائغ لا يحتج به))، ((مذموم المذهب))، ((زائغ صاحب رأي لا يقبل له قول ولا كرامة، ولا يخرج حديثه ولا كرامة إذ كان عندنا على غير طريقة الإسلام))، ((كان غالياً في مذهبه غير محمود في سيرته))، ((كان داعية إلى القدر متعبداً مغفلاً يحدّث بما لم يسمع)).

٢- **((كذّاب)) وما يندرج تحتها:**

- ((كذّاب))، ((كان يكذب))، ((كذاب لا يكتب حديثه))، ((كذاب مجهول))، ((كذاب لا يحتمل عنه الحديث))، ((كذابٌ خبيثٌ))، ((كذاب خبيث يضع الحديث))، ((كذاب خبيث رجل سوء لا يكتب حديثه))، ((كذاب متروك الحديث))، ((كذاب لا تحلّ الرواية عنه))، ((مجهول كذاب لا يكتب حديثه))، ((كذاب يحدث عن الثقات بالكذب))، ((كذاب ساقط))، ((خبيث كذاب لا يساوي شيئاً))، ((كذاب أحمق في كذبه))، ((كذاب لا تحلّ الرواية عنه لسوء مذهبه وزيغه في الدّين))، ((كذاب كامر))، ((كذاب دامر))[1]، ((ركن من أركان

---

[1] كذا وقع في المطبوع من ضعفاء ابن الجوزي (٢/٢١١): "كامر" و "دامر"، وفي المطبوع من الموضوعات أيضاً (١/ ٢٣١)، وقد رجعت إلى مخطوط مكتبة تشتربيتي فوجدته "دامر" ورسمها واضح، وقد جاء في المطبوع من الموضوعات بتحقيق محمود القيسية (٢/٢٩٤): "كذاب وأمَرّ"، وكذلك وقع في المطبوع منه بتحقيق نور الدين بن شكري (١/٣٧٧)، وهذا اللفظ لم أجد من استعمله، ولعل الصواب "دامر"، أو أنه صُحف والصواب "كافر" فإن الأزديّ استخدم هذا اللفظ، والله أعلم.

الكذب، لا تحلّ الرواية عنه))، ((أحد معادن الكذب لا يكتب حديثه))، ((لا يساوي نفحة كذاب))، ((لا يساوي شيئاً)).

- ((يُنسب إلى الكذب))، ((عنده مناكير ووهم، وهو منسوبٌ إلى الكذب))، ((عنده بواطيل لا يكتب حديثه))، ((معروفٌ بالكذب))، ((كان رجل سوء، لا يبالي ما روى وعلى ما أقدم، لا يحلّ لمن عرفه أن يروي عنه)).
- ((يضع الحديث))، ((كان يضع الحديث مشهور بذلك))، ((يضع الحديث من معادن الكذب)).

٣- ((منكر الحديث)) وما يندرج تحتها:

- ((منكر الحديث))، ((منكر الحديث جداً))، ((منكر الحديث والإسناد إليه مظلم))، ((منكر الحديث زائغ عن طريق أهل العلم سيء المذهب واهٍ))، ((منكر الحديث غير مرضي))، ((منكر الحديث إسناده غير مرضي))، ((منكر الحديث ولا يصح حديثه))، ((منكر الحديث لا يحتج به))، ((منكر الحديث غير ثقة))، ((منكر الحديث ليس بشيء))، ((منكر الحديث ولو قلت كذاب لجاز))، ((منكر الحديث مجهول))، ((منكر الحديث لا أعرفه))، ((منكر الحديث زائغ غير معروف))، ((منكر الحديث ولا يُعرف))، ((منكر الحديث تركوه))، ((منكر الحديث يُنسب إلى الضعف))، ((لا يكتب حديثه منكر الحديث))، ((لا يتابع على حديثه، هو منكر الحديث)).
- ((منكر الحديث عن أبيه))، ((عنده مناكير))، ((في حديثه مناكير)).
- ((يسرق أحاديث الناس)).
- ((ليس بشيء))، ((ليس بثقة))، ((ليس بحجة))، ((ليس بالمرضي))، ((لا يحتج به ولا كرامة)).

٤- ((ضعيف)) وما يندرج تحتها:

- ((ضعيف))، ((ضعيف جداً))، ((ضعيف جداً يتكلمون في حديثه))، ((ضعيف جداً ليس بشيء))، ((ضعيف مجهول لا يكتب حديثه، وإسناد حديثه ليس بالقائم))، ((ضعيف لا يحتج به))، ((ضعيف منكر الحديث))، ((ضعيف لا يصح حديثه))، ((ضعيف لا يتابع في حديثه))، ((ضعيف مذموم))، ((ضعيف الحديث ليس بحجة))، ((ضعيف مجهول))، ((ضعيف متروك الحديث))، ((ضعيف غير معروف))، ((زائغ ضعيف))، ((سيء المذهب ضعيف)).
- ((نُسب إلى الضعف))، ((فيه ضعف))، ((ضعيف يرى القدر))، ((كثير الخطأ فيه ضعف))، ((هو وإخوته يضعّفون)).
- ((سيء المذهب رجل سوء مائل عن أهل بيت النبوة))، ((زائغ عن القصد مائل عن القدر)).

- ((لا يصح ضعيف))، ((لا يكتب حديثه))، ((لا يصح حديثه))، ((لا يصح حديثه إسناده مجهول))، ((لا يقوم حديثه))، ((حديثه ليس بالقائم))، ((حديثه ليس بالقائم ولا المعروف))، ((ليس حديثه بشيء))، ((لا يقوم إسناد حديثه))، ((لا يتابع على حديثه))، ((له أحاديث لا يتابع عليها)).
- ((حديثه غير محفوظ)).
- ((روى عن فلان مناكير)).
- ((شبه لا شيء)).
- ((فيه نظر))، ((لا يتابع على حديثه، فيه نظر))، ((في بعض حديثه نظر))، ((لا يتابع على بعض حديثه))، ((في حديثه نظر))، ((في إسناده نظر)).
- ((مضطرب الحديث)).
- ((شيعيّ غال)).
- ((كان صاحب نوادر وسمر، ليس من أهل الحديث)).
- ((في القلب منه شيء)).
- ((اختلط اختلاطاً قبيحاً)).
- ((سكتوا عنه)).
- ((لا يكتب حديثه إلا على التعجب)).
- ((يقلب الأخبار)).
- ((لا يدري ما يقول)).
- ((أخطأ في الحديث)).
- ((يعرف وينكر)).

٥- ((مجهول)) وما يندرج تحتها:

- ((مجهول))، ((مجهول منكر الحديث))، ((منكر الحديث مجهول ضعيف))، ((مجهول لا يكتب حديثه))، ((مجهول غير حجة))، ((مجهول كذاب لا يكتب حديثه))، ((غير ثقة ولا مأمون مجهول)).

٦- ((ليّن)) وما يندرج تحتها:

- ((ليّن))، ((فيه لين))، ((لين يكتب حديثه وهو متماسك)).

- ((ليس بالقوي))، ((ليس بالقوي عندهم))، ((ليس بذاك))، ((ليس بذاك القوي في الحديث))، ((ليس بذاك ولا أحفظ له حديثاً مسنداً))، ((ليس بالقوي ولا يشبه حديثه حديث الناس))، ((ليس حديثه بذاك)).

٧- ((يتكلمون فيه)) وما يندرج تحتها:

- ((يتكلمون فيه))، ((يتكلمون فيه: روى عن الثقات عجائب لا يتابع عليها))، ((يتكلمون فيه: في حديثه لين))، ((يتكلمون فيه وليس بالمرضي))، ((يتكلمون في مذهبه))، ((يتكلمون فيه زائغ عن القصد))، يتكلّم فيه أهل العراق))، ((يتكلمون في حديثه))، ((تكلموا فيه، ويُقال: كان صُحفياً)).

وعند دراسة هذه الألفاظ، فإنه يمكن ملاحظة ما يلي:

١- أنّ الأزديّ -رحمه الله- لم يخرج عن الصيغ التي استخدمها من قبله من الأئمة، إلا ما جاء من لفظ ((دامر))[١] أو ((وأمر)) كما جاء في بعض النسخ.

٢- أنّ عبارته في الجرح ليست قاسية كما توهمه كلمة الذهبي فيه: "فإن في لسانه في الجرح رَهقاً"[٢]. بل إن عبارته فيها نوع من الأدب، فقال: "وكان عبد الله بن لهيعة على قضاء مصر، يتكلمون أهل الحديث "على لغة أكلوني البراغيث" في حديثه"[٣].

---

[١] قال الباحث خالد ذويبي في رسالته، ص١٤٣: "وقد أشكل اللفظ على بعض من حقق كتاب ابن الجوزي، ولو تفقد لسان العرب لوجد فيه رجل دامر: هالك لا خير فيه" وقال:في الهامش: "وجعل بعضهم يقول: كامر، ثم يقول: لم أجد له معنى، وبعضهم أثبته في النص، والبعض أثبت "دامر"، وجعل يشكك في اللفظ في التعليق". قلت: بيّنت أنه ورد في مطبوعتي كتاب الموضوعات أنها: "وأمر"، فإذا ثبت ذلك فلا معنى لتشنيع الباحث على غيره، وقال محققا الكتاب أنهما اعتمدا على نسخ مخطوطة للكتاب فلعله "وأمر" والله أعلم.

[٢] قال الباحث ذويبي في التعقيب على كلام سلمان الندوي: "أن الأزديّ لا يختار الكلمات الشديدة اللاذعة"، قال(ص ١٤٣): "أما قوله: "أنه لا يختار الكلمات الشديدة اللاذعة" فغير صحيح، والواقع عكس ذلك تماماً، فالأزديّ يتشدد، ويبالغ في استعمال الألفاظ اللاذعة، فقد قال الإمام الذهبي عنه: "فإن في لسانه في الجرح رهقا"، والرهق هو: السفه، والخفة، والحدّة، وأي الألفاظ أشد من قوله: "زائغ"، و"هالك"، و"ساقط"، و"ركن من أركان الكذب"و"من معادن الكذب"..."انتهى كلامه. قلت: الواقع على عكس ما ذكر الباحث ذويبي تماماً فإن هذه الألفاظ التي ضرب بها المثل على أن في لسان الأزدي رهقاً استخدمها العلماء من قبله، و لم يشذ عنهم، بل قد تكون عبارته أخف حدة من غيره في نفس الراوي كما بينت. والباحث لم يفهم المعنى الذي أراده الذهبي فإنه قال هذه الكلام عن الأزدي في ترجمة أحد الثقات الذين تكلم فيهم الأزديّ، فقصد الذهبي أن في لسانه رهقاً في تضعيف الثقات الذين ضعفهم هو، فالسياق هو الذي يحدد المعنى من العبارة، والله أعلم وأحكم.

[٣] الأزديّ، **المخزون**، ص١٢٥.

قال الأزديّ في ((الحسين بن الحسن الأشقر)): "ضعيف"، وقال فيه أبو معمر الهذلي: "كذاب"، وقال فيه البخاري: "عنده مناكير".

٣- أن جمعه بين عدة ألفاظ أو صيغ كقوله: "كذاب يضع الحديث خبيث رجل سوء"، إنما استخدمها العلماء قبله. قال ابن معين في ((يوسف بن خالد بن عمر البصري)): "كذاب خبيث، عدو الله، رجل سَوْء، لا يحدث عنه أحد فيه خير".

٤- أن بعض هذه الألفاظ التي استعملها الأزديّ إنما استعملها في الكلام على حديث معين، و لم يرد أن يعطي قولاً نهائياً في الراوي.

قال في ((مفرِّج بن شجاع الموصليّ)): "هو واهي الحديث" وأورد له خبراً باطلاً: ((الموت كفارة لكلّ مسلم)). قال الخطيب: "إنما عنى الأزديّ هذا الحديث خاصة، ومفرِّج في عداد المجهولين..."[1].

وهناك الكثير من الألفاظ استخدمها الأزديّ في أثناء الكلام على بعض التراجم، ولا نستطيع الجزم بأنه قصد الحديث الذي يورده في الترجمة أو قصد إعطاء حكم نهائي على الراوي، وترجع صعوبة ذلك أن كتابه مفقود، وما نقله العلماء من كتابه لا يسعفنا في ذلك إذ أنهم اقتصروا على بعض الألفاظ والأحاديث التي رأوها تخدم ما يتكلمون عنه.

فإذا قال الأزديّ مثلاً "لا يتابع على حديثه" فهل هذا يعني أنه لا يتابع على كلّ أحاديثه؟ أم أنه قصد حديثاً معيناً أورده في ترجمة راوٍ من الرواة؟

٥- لفظ ((متروك الحديث)) يستخدمه الأزديّ في حالات منها:

- إذا لم يروِ الراوي إلا حديثاً واحداً منكراً، ومثال ذلك: قال: "خالد بن كِلاب عن أنس: متروك الحديث. له حديث منكر: إنّ الله أكرم أمتي بالألوية. رواه الوليد بن مسلم عن عنبسة بن عبد الرحمن عنه"[2].
- إذا روى الراوي أحاديث عدة لا يتابع عليها، ومثال ذلك: قال: "داود بن الزبرقان: متروك الحديث"[3].

---

[1] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج١، ص٣٤٧.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٦٣٩.

[3] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٦٢.

ويمكن معرفة ذلك من خلال قول ابن عدي فيه بعد أن ساق له بضعة عشر حديثاً استنكرها: "عامة ما يرويه لا يتابع عليه"[١].

٦- أنّ بعض الألفاظ التي يذكرها الأزديّ يفسرها بكلام آخر، ومن أمثلة ذلك:

قال في ترجمة ((زياد بن الحواري)): "ليّن، يكتب حديثه، وهو متماسك"[٢].

٧- أن قول الأزديّ: ((يتكلمون فيه)) لا يعني الجرح دائماً، وإنما يبيّن أن هذا الراوي يتكلمون فيه بسبب مذهبه أو بسبب حديث منكر، وما شابه ذلك، ومما يوضح هذا المثال الآتي:

قال الأزديّ في ترجمة ((ذر بن عبد الله الهَمْداني)): "يتكلمون فيه، كان مرجئاً"[٣]، والأزديّ لا يترك الراوي بسبب البدعة إلا إذا كان داعية.

٨- أن ((المجهول)) عند الأزديّ هو الذي لا يُعرف إلا بحديث واحد، ويوضح ذلك الأمثلة الآتية:

- قال في ترجمة ((سيف بن أبي المغيرة)): "ضعيف مجهول، لا يكتب حديثه. روى عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– رفعه: ((إياك وسادة الرجال، فإنها تدفن العشرة، وتظهر العورة)) لا يعرف إلا به"[٤].

- وقال في ترجمة ((دلهاث بن إسماعيل الجهني)): "مجهول يعرف بحديث واحد قد ذكر في حديث ابنه داود"[٥].

- وقال في ترجمة ((سفيان بن الليل)): "له حديث: ((لا تمضي الأمة حتى يليها رجل واسع البلعوم...)) وسفيان مجهول، لا يحفظ له غير هذا، والخبر منكر"[٦].

٩- أن لفظ الأزديّ ((زائغ)) يعني شيعياً، وأحياناً يقرنه بلفظ آخر: كزائغ غال، أو زائغ ضعيف، أو زائغ صدوق، وغير ذلك. فاللفظ الذي يقرنه به هو الذي يحدد مرتبة الراوي.

---

[١] ابن عدي، **الكامل**، ج٣، ص٩٦٥.

[٢] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٥، ص١٥٠.

[٣] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٣٢. وقال أبو داود: "كان مرجئاً"، وقال مغيرة: "سلّمَ ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه" يعني للإرجاء.

[٤] ابن حجر، **اللسان**، ج٣، ص١٣٣.

[٥] العراقي، **ذيل الميزان**، ص١٦٦.

[٦] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص١٧٢.

قال في ترجمة ((داود بن أبي عوف أبي الجحاف الكوفي)): "زائغ ضعيف". قال ابن عدي: "ليس هو عندي ممن يحتج به، شيعي. عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت"[١].

١٠- أحياناً يطلق لفظ ((منكر الحديث)) إذا استنكر حديثاً للراوي، فإنه قال في ترجمة ((الحسن بن محمد بن عثمان الكوفيّ)): "عن سفيان الثوري منكر الحديث"[٢]. قال ابن حجر: "وفي سند الحديث الذي استنكره له الأزديّ يزيد بن أبان وهو ضعيف"[٣].

وأغلب الظن أنه يطلق "منكر الحديث" على الحديث الذي يورده لصاحب الترجمة، فقد ذكر ((مهناً بن يحيى الشامي)) وقال: "منكر الحديث"، ومهناً وثقه الدارقطني، وكان من كبار أصحاب الإمام أحمد، وانفرد بحديث الجمعة عن زيد بن أبي الزرقاء، فأورده الأزديّ في ترجمته، فالظاهر أن الأزديّ قصد بقوله "منكر الحديث" هو هذا الحديث، لا مهناً، سيما وأنه من منهجه أنه يورد للراوي ما يستنكر له، وإن كان ثقة، والله أعلم.

ويؤيد هذا أيضاً أنه إذا روى المجهول حديثاً منكراً فإنه يقول: "منكر الحديث، مجهول" فهذا المجهول لا يعرف إلا بحديث واحد وقد أطلق القول فيه: "منكر الحديث" فلا يعني هذا أن حديثه كله منكر، لأنه لا يعرف له إلا حديث واحد.

قال في ترجمة ((مسرور بن سعيد التميمي)): "منكر الحديث مجهول"[٤]. ومسرور هذا حديثه غير محفوظ لا يعرف إلا به من روايته عن الأوزاعي عن عروة بن رويم عن عليّ -رفعه: ((أكرموا عمتكم النخلة... الحديث))، وهذا قاله العقيلي[٥].

١١- أنّ الأزدي كان متأثراً بأقوال من قبله من العلماء في الغالب، فنجده يوافق النسائي في الكثير من الأحيان، فإنا لا نجد راوياً قال فيه الأزديّ ((متروك الحديث)) إلا ونجد مثله عند النسائي. وكذلك تبع البخاريّ في الكثير من كلامه، وكذلك تبع الساجي تلميذ البخاري، وغيرهم من الأئمة النقاد -رحمهم الله-، وهذا يعني أن الحافظ الأزديّ يعدّ من خريجي مدرسة البخاري في الرجال.

---

[١] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٦٧.

[٢] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥٢١.

[٣] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٢٥٣.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١١٦.

[٥] ابن حجر، **اللسان**، ج٦، ص٢٢.

ومن الأمثلة التي تبيّن لنا مدى موافقة الأزديّ للبخاري:

- قال البخاري في ترجمة ((علي بن سالم)): "وروى روح حدثنا عبادة بن سلم: سمع علي بن سالم عن النبيّ ﷺ – مرسل، إن لم يكن الأول فلا أدري"[١].

قال ابن حجر: "وذكر الأزديّ مثل ما قال البخاري"[٢].

- قال الأزديّ في ((عبد الله بن إنسان)): "لم يصحّ حديثه في صيد وجّ". وكذا قال ابن حبان، قال الذهبي: "وتبعا في ذلك البخاري في تاريخه"[٣].
- قال الأزديّ في ((إسماعيل بن سميع الكوفي)): "كان مذموم الرأي... فأما الحديث فلم يكن به بأس فيه". ونقل مغلطاي أن البخاري قال فيه: "أما في الحديث فلم يكن به بأس فيه"[٤].
- قال الأزديّ في ترجمة ((خليفة بن قيس)): "عن خالد بن عرفطة لم يصح حديثه". وقال البخاري: "لم يصح حديثه"[٥].
- قال الأزديّ في ترجمة ((سليمان بن داود الحراني)): "منكر الحديث". وقال البخاري: "منكر الحديث"[٦].
- قال الأزدي في ترجمة ((معتمر بن نافع)): "منكر الحديث". وقال البخاري: "منكر الحديث". قال ابن حجر بعد أن نقل قول البخاري: "وتبعه الأزدي"[٧].

وقد تبع الأزديّ الساجي في كثير من المواضع، وتأثر به، وصرح بأنه ينقل عنه[٨]، وإذا لم يعرف الأزدي الراوي فإنه يحيل إلى من هو أعلم به، فإنه ذكر ترجمة ((داود بن جبير))، فقال: "لا أعرفه أنا بجرح ولا عدالة والذي ذكره أعلم به". قلت: والذي ذكره هو الساجي وقال فيه: "منكر الحديث"[٩].

---

[١] البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٦، ص٢٧٨.

[٢] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٧، ص٣٢٥.

[٣] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٣٩٣.

[٤] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١٧٩.

[٥] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤٠٨.

[٦] المصدر نفسه، ج٣، ص٩٠.

[٧] المصدر نفسه، ج٦، ٥٩.

[٨] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٨، ص١٥٨.

[٩] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤١٧.

ومما تبع فيه الأزديّ زكريا الساجي:

- قال الأزديّ في ترجمة ((إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أخي موسى)): "فيه ضعف". وقال الساجي: "فيه ضعف"[١].
- قال الأزديّ في ترجمة ((أيوب بن بلال التيمي)): "يحدّث بأحاديث لا يتابع عليها". وقال الساجي: "له أحاديث لم يتابع عليها"[٢].
- قال الأزديّ في ترجمة ((زكريا بن إسحاق المكيّ)): "وممن كان يرى القدر زكريا بن إسحاق.." وذكر جماعة. وقال الساجي: "حدّثنا أحمد بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان محمد بن مسلم الطائفي يرى القدر، وكان زكريا بن إسحاق يرى القدر، وكان المشهور به: ابن أبي نجيح..."[٣][٤].

ومما تبع الأزديّ فيه الإمام أحمد:

- قال الأزديّ في ترجمة ((خُصيف بن عبد الرحمن)): "ليس بذاك". وقال أحمد: "ليس بذاك"[٥].

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١٤٤.

[٢] المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ج٥، ص٦٤.

[٤] هذا ولم يكن الأزديّ متأثراً بالساجي في جرح الرواة فقط، وإنما أيضاً في توثيقهم: قال الأزديّ في ترجمة ((عمرو بن أبي عمرو)): "صدوق إلا أنه يهم". وقال الساجي: "صدوق إلا أنه يهم" (إكمال تهذيب الكمال: ٢٣٦/١٠-٢٣٧). وقال الأزديّ في ترجمة ((جرير بن حازم)): "صدوق، خرج عنه بمصر أحاديث مقلوبة، ولم يكن بالحافظ، حمل رشدين وغيره عنه مناكير". وقال الساجي: "صدوق، حدّث بمصر أحاديث وهم فيها وهي مقلوبة، حدثني حسين بن الأثرم قال: قال أحمد بن حنبل: جرير بن حازم حدّث بالوهم بمصر لم يكن بالحافظ" (إكمال تهذيب الكمال: ١٨٢/٣). وقال الأزديّ في ترجمة ((عبد الواحد بن واصل السدوسي)): "في الجملة قد حمل عنه الناس ويحتمل لصدقه". وقال الساجي: "يحتمل لصدقه وقد روى عنه الناس" (إكمال تهذيب الكمال: ٣٦٧/٨).

[٥] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٣، ص١٤٣-١٤٤.

المطلب الثالث: مراتب ألفاظ التعديل والتجريح عند الأزديّ:

وضع العلماء للرواة مراتب في التعديل والتجريح والتي يمكن من خلالها الحكم على الرواة، فينظر في أي مرتبة هو، ثم ينظر في حديثه، فإذا كان من المرتبة الأخيرة من مراتب الجرح مثلاً، فإن حديثه يطرح مباشرة، وهكذا.

وأول من وضع مراتب للرواة ابن أبي حاتم في كتابه، ثم جاء المتأخرون فاستفادوا مما وضعه وزادوا عليها[١].

قال ابن أبي حاتم: "ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، وإذا قيل للواحد إنه: "ثقة، أو متقن ثبت" فهو ممن يحتج بحديثه، وإذا قيل له: "صدوق أو محله الصدق أو لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه، وهي المرتبة الثانية، وإذا قيل: "شيخ" فهو بالمنـــزلة الثالثة يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية، وإذا قيل: "صالح الحديث" فإنه يكتب حديثه للاعتبار، وإذا أجابوا في الرجل بلين الحديث، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا: "ليس بقوي" فهو بمنـــزلة الأولى في كتبه حديثه إلا إنه دونه، وإذا قالوا: "ضعيف الحديث" فهو دون الثاني لا يطرح حديثه بل يعتبر به، وإذا قالوا: "متروك الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب" فهو ساقط الحديث لا يكتب حديثه وهي المنـــزلة الرابعة"[٢].

وقال الذهبي: "فأعلى العبارات في الرواة المقبولين: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم ثقة صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس، ثم محله الصدق، وجيّد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك.

وأردَى عبارات الجرح: دجال كذاب، أو وضاع يضع الحديث. ثم متّهم بالكذب، ومتفق على تركه، ثم متروك ليس بثقة، وسكتوا عنه، وذاهب الحديث، وفيه نظر، وهالك، وساقط، ثم واهٍ بمرة، وليس بشيء، وضعيف جداً، وضعّفوه، ضعيف وواهٍ، ومنكر الحديث ونحو ذلك، ثم: يُضعف، وفيه ضعف، وقد ضعف، ليس بالقوي، ليس بحجة، ليس بذاك، يعرف وينكر، فيه مقال، تكلّم فيه، ليّن، سيء الحفظ، لا يحتج به، اختلف فيه، صدوق لكنه مبتدع، ونحو ذلك من العبارات التي تدل بوضعها

---

[١] انظر: الرفع والتكميل: ص١٢٩-١٨٦.

[٢] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج٢، ص٣٧.

على إطراح الراوي بالأصالة، أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يحتج به مع لين ما فيه"[1].

واستناداً إلى هذين القولين، فإنه يمكننا أن نرتب ألفاظ الأزدي في التعديل والتجريح على النحو الآتي:

مراتب التعديل:

١- ثقة حجة – ثقة صدوق – من أهل الصدق والثقة – ثقة.

٢- صدوق – هو في عداد أهل الصدق – لا بأس به – ما أعلم به في الحديث بأساً.

٣- صدوق لم يكن بالحافظ – صدوق عنده مناكير – صدوق سيء الحفظ – وهو إلى الصدق أقرب.

٤- حديثه مستقيم – ما رأيت أحداً يذكره إلا بخير وصدق.

٥- وهو عندي وسط.

٦- مشهور.

مراتب التجريح:

١- ركن من أركان الكذب – أحد معادن الكذب – ونحو ذلك مما يدل على المبالغة في الكذب.

٢- كذاب – كان يكذب – يضع الحديث – وما في معناها.

٣- يسرق أحاديث الناس – ينسب إلى الكذب – ساقط – متروك الحديث – ذاهب الحديث – تركوه – ليس بثقة – وما في معناها.

٤- ضعيف جداً – لا يكتب حديثه – لا يحلّ كتب حديثه – لا تحل الرواية عنه – ليس بشيء – شبه لا شيء – وما في معناها.

٥- لا يحتجّ به – مضطرب الحديث – له مناكير – منكر الحديث – ضعيف – ونحو ذلك.

٦- يعرف وينكر – ليس بذاك – ليس بالقوي – ليس بحجة – ليس بثقة ولا مأمون – ليس بالمرضي – فيه ضعف – سيء الحفظ – ليّن الحديث – فيه لين – تكلموا فيه – فيه نظر – ونحوها مما يقرب من أدنى مرتبة من مراتب التعديل.

---

[1] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤.

• المبحث الثالث: منهج الأزدي في التعديل، وفيه أربعة مطالب:

لم يفرد الأزديّ مصنفاً في الرواة الثقات، إنما كان يوثقهم من خلال إيرادهم في كتابه، ونقل ما اتهموا به، ثم الرد على ذلك. ومن خلال هذه التراجم فإنه يمكننا القول أن الأزديّ كان له منهجاً في توثيق هؤلاء الرواة، ويتضح هذا المنهج في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الطُرق التي يسلكها الأزديّ في توثيق الرواة:

اتبع الأزديّ طرقاً عدّة في توثيق الراوي، ومنها:

١- نقل توثيقه عن إمام من الأئمة:

- قال الأزديّ في ترجمة ((إسحاق بن حازم المدني)): "قال يحيى: هو قدري، وهو صدوق في الحديث"[١].

٢- توثيقه أثناء الرد على من ضعفه:

- قال الأزديّ: "حدّثنا محمد بن جعفر المطيري، قال: حدثنا عبد الله بن الدورقي، قال: كنا عند يحيى بن معين وجرى ذكر بُندار، فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه. قال ابن الدورقي: ورأيت القواريري لا يرضاه، وقال: كان صاحب حمام".

قال الأزديّ: "وبندار قد كتب عنه الناس وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرّحه، وما رأيت أحداً ذكره إلا بخير وصدق"[٢].

٣- توثيقه عَرضاً أثناء الكلام على قريبٍ له أو راوٍ آخر:

- قال الأزديّ في ترجمة ((الجراح بن مليح)): "يتكلمون فيه وليس بالمرضي عندهم، وكان ابنه من سادات المحدّثين"[٣].

- قال الأزديّ في ترجمة ((جعفر بن زياد الأحمر)): "مائل عن القصد فيه تحامل وشيعية غالية، وحديثه مستقيم... وكان له ابن يقال له عليّ يُحسن الحديث ثقة"[٤].

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٨٧.

[٢] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٠٣.

[٣] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٧٥.

[٤] المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٦.

- قال الأزديّ في ترجمة ((الحسن العُرني)): "ليس هو بشيء. فأما صاحب ابن عباس -رضي الله عنهما- فثقة"[١].

٤- توثيقه بتحديث إمام من الأئمة عنه:

- قال الأزديّ في ترجمة ((عمران بن مسلم الفزاري)): "قد حدّث عنه يحيى بن سعيد القطان. ومن حدّث عنه فهو في عداد أهل الصدق"[٢].

٥- توثيقه بتوضيح كلام الأئمة وبيان خطأ بعضهم في فهمها:

- قال الأزديّ في ترجمة ((حبيب بن أبي ثابت بن قيس الأسدي)): "وقد رُوي أن ابن عون تكلّم في حبيب هذا ورماه". قال الأزديّ: "هذا خطأ من قائله، إنما قال ابن عون: حدّثنا حبيب بن أبي ثابت، وإسماعيل السُّدي، وهما جميعاً أعور".

قال الأزديّ: "سمع من ابن عباس وابن عمر، وهو ثقة صدوق لا يلتفت إلى قول ابن عون فيه، وهو أشهر من أن يخرج له حديثاً"[٣].

المطلب الثاني: جمع الأزديّ بين توثيق الراوي، وبيان اتجاهه العقدي:

يورد الأزديّ أحياناً اتجاه الراوي العقدي، وهذا يقودنا إلى مسألة: هل يجرّح الأزديّ الراوي بالبدعة؟

قال الإمام الذهبيّ: "البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيّع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف؛ فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدِّين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديث هؤلاء لذهب جملةٌ من الآثار النبوية؛ وهذه مفسدة بيِّنة.

ثمّ بدعة كبرى؛ كالرفض الكامل والغلو فيه، والحطّ على أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-، والدعاء إلى ذلك؛ فهذا النوع لا يحتجُّ بهم ولا كرامة... فالشيعيّ الغالي في زمان السّلف وعُرْفهم هو من تكلّم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب علياً -رضي الله عنه- وتعرّض لسبِّهم. والغالي في زماننا وعُرْفنا هو الذي يكفّر هؤلاء السّادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالٌّ معثّر"[٤].

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥٢٧؛ ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٢٦٠.

[٢] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٨، ص١٤٠.

[٣] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٣٥٦.

[٤] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥-٦.

فحديث هؤلاء لا يترك؛ لأنه لو ترك حديثهم لخربتْ الكتب، وهذا كان رأي الأزديّ فقال: حدّثنا محمد بن عبدة القاضي، قال: حدّثنا عليّ بن المديني، قال: قلت ليحيى بن سعيد القطان: إنّ عبد الرحمن بن مهدي قال: "أنا أترك من أهل الحديث كلّ من كان رأساً في البدعة"، فضحك يحيى بن سعيد، فقال: كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذرّ الهمداني؟ كيف يصنع بابن أبي روّاد؟ وعدّ يحيى قوماً أمسكت عن ذكرهم، ثم قال يحيى: "إنْ ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيراً"[1].

قال أبو حاتم الرازي –وهو يتكلم عن جعفر بن سليمان الضبعي البصري–: "كان جعفر من الثقات المتقنين في الروايات غير أنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت و لم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة و لم يكن يدعو إليها أن الاحتجاج بخبره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره. ولهذه العلة ما تركوا حديث جماعة ممن كان ينتحلون البدع ويدعون إليها، وإن كانوا ثقات، واحتجوا بأقوام ثقات انتحالهم كانتحالهم سواء غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربّه إن شاء عذّبه وإن شاء عفا عنه. وعلينا بقبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات"[2].

والحافظ الأزديّ لا يجرّح بالبدعة إلا إذا كان الراوي داعية إلى بدعته كما هو مذهب جمهور المحدّثين، ومما يبيّن لنا هذا:

١- قال في ترجمة ((إسماعيل بن أبان الوراق)): "الوراق مائل عن الحقّ، فيه تحامل، و لم يكن يكذب، هو من أهل الصدق، وقد ترك أحمد بن حنبل حديثه وحديث عبيد الله بن موسى؛ لسوء مذهبهما ورأيهما، فأما أمرهما في الحديث فمستقيم"[3].

٢- وقال في ترجمة ((إسماعيل بن سُميع الكوفيّ)): "كان مذموم الرأي غير مرضي المذهب، يرى رأي الخوارج، فأما الحديث فلم يكن به بأسٌ فيه"[4].

٣- وقال في ترجمة ((بهز بن أسد العمي أبي الأسود البصري)): "صدوق، كان يتحامل على عثمان –رضي الله عنه– سيء المذهب"[5].

---

[1] الخطيب، **الكفاية**، ص٢٠٥-٢٠٦.

[2] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٢١٩.

[3] المصدر نفسه، ج٢، ص١٤٠.

[4] المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٨.

[5] المصدر نفسه، ج٣، ٣٥.

٤- وقال في ترجمة ((جعفر بن زياد الأحمر)): "مائل عن القصد فيه تحامل وشيعيّة غالية، وحديثه مستقيم"[1].

أما إذا كان الراوي داعية إلى بدعته فإن الأزديّ يتركه بسبب ذلك، ويدلُّ على ذلك:

١- قوله في ترجمة ((طلق بن حبيب)): "كان داعية إلى مذهبه، تركوه"[2].

٢- وقوله في ترجمة ((أحمد بن عطاء الهجيمي)): "كان داعية إلى القدر، متعبداً مغفلاً يحدّث بما لم يسمع"[3].

المطلب الثالث: تعديل الراوي، وبيان أنّ النكارة من الشيوخ الذين يروي عنهم:

يتكلم الناقد أحياناً في الراوي بسبب ما يرويه من مناكير، ولكن هذه المناكير قد لا تكون منه، وإنما ممن يحدّث عنهم، فيخرج الراوي من عهدة هذه الروايات المنكرة، وقد حرص الأزديّ -رحمه الله- على دراسة أحاديث الرواة وبيان أن المناكير التي في حديث الراوي إنما هي من الشيوخ الذين يحدّث عنهم، ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((إبراهيم بن المنذر الحزامي)): "إبراهيم هذا في عداد أهل الصدق، وإنما حدّث بالمناكير الشيوخ الذين روى عنهم، فأما هو فهو صدوق"[4].

المطلب الرابع: تعديل الراوي في أحاديث الزهد والرقائق فقط:

من منهج الحافظ الأزديّ أنه يعدّل الراوي فحسب في أحاديث الزهد والرقائق، ويجرّحه في أحاديث الأحكام بسبب التحامل عنده على بعض الناس وإن كان لا يكذب في الحديث، فالتحامل قد يجعله يتعصب، ولذلك فإنه يضعف في شيء ويوثق في شيء آخر، ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((جعفر بن سليمان الضبعي البصري)): "كان فيه تحامل على بعض السلف، وكان لا يكذب في الحديث، ويؤخذ عنه الزهد والرقائق، فأما الحديث فعامة حديثه عن ثابت وغيره فيها نظر ومنكر"[5]. قلت: وقوله: "فأما الحديث" يعني أحاديث الأحكام.

---

[1] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٢١٦.

[2] المصدر نفسه، ج٧، ص٩٢.

[3] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٢٢١.

[4] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج١، ص٢٩٤.

[5] المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٩.

• المبحث الرابع: منهجُ الأزديّ في التجريح، وفيه ستّة مطالب:

من المعلوم أنّ موضوع كتاب الأزديّ في ((الضعفاء والمتروكين)) هو بيان جرح الرواة، فاعتمد الأزديّ في ذلك على عدّة أسس وقواعد، وفي هذ المبحث سأتحدث عن هذه الأسس لتوضيح منهجه في التجريح، وبالله الإستعانة.

المطلب الأول: سؤال الأزديّ لمشايخه، أو نقلُه أقوالهم:

لا شك أن لزوم التلميذ لشيخه وسماعه منه ومذاكرته له تكوّن عند التلميذ حصيلة لا بأس بها عن أحوال الرواة، فيؤثر ذلك في شخصيته، ويظهر ذلك في التصنيف، فإذا صنّف التلميذ فإنه لا يخلي مصنفه من آراء شيوخه، وما كانوا يذكرونه في مجالسهم.

والتلميذ الذكي النبيه هو الذي يسأل الشيوخ ويستفسر عن أحوال الرواة، ويناقش شيوخه في ذلك ثم يصل إلى نتيجة حول ذلك الراوي، وسؤال الشيوخ يدلّ على تحريه ونقده للرجال، وقد سلك الأزديّ هذا الطريق، فروى عن شيوخه بعض السؤالات في كتابه، وأقوالهم في الرواة، ومن أمثلة ذلك:

١- قال الأزديّ في ترجمة ((الحارث بن احصيرة)): "زائغ، وسألت أبا العباس ابن سعيد، قلت: الحارث بن حصيرة: كأن علته غير علة الناس؟ فقال: كان مذموم المذهب، أفسدوه"[١].

٢- وقال في ترجمة ((أسلم بن عطاء)): "متروك الحديث، وسألت ابن أبي داود عنه، فقال: لا أعرفه"[٢].

٣- وقال: "سمعت عدّة من أهل العلم بالحديث يذكرون أن عمرو بن شعيب فيما رواه عن سعيد بن المسيّب وغيره فهو صدوق، وما رواه عن أبيه عن جدّه يجب التوقف فيه"[٣].

٤- وقال: "حدّثني سيف بن محمد أنّ ابن أبي أويس كان يضع الحديث"[٤].

---

[١] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٢٨٧.

[٢] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٨٣.

[٣] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٢، ص٢٢٧.

[٤] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١٨٤.

٥- وقال في ترجمة ((عثمان بن أبي شيبة)): "رأيت أصحابنا يذكرون أنّ عثمان روى أحاديث لا يتابع عليها"[١].

المطلب الثاني: الاعتماد على أقوال من سبقه من النقاد، والأخذ من كتبهم:

اعتمد الأزديّ في نقده للرواة أيضاً على من سبقه من العلماء، فقد كان على اطلاع على آرائهم وكتبهم، وكان لذلك تأثير عليه في كلامه على الرواة، وقد بيّنت سابقاً أنه كان متأثراً بالإمام البخاري والنسائي والساجي وغيرهم من العلماء النقاد، فكان رحمه الله ينقل أقوالهم في الراوي ويستأنس به، فإذا وافق قوله فإنه يقره –وكان هذا الغالب– إلا في مواضع ذوات عدد عارض فيها غيره ممن سبق، وقد يكون ذلك لأسباب تبينت له، ولا نستطيع الجزم بذلك إذ معرفة ذلك تحتاج إلى الاطلاع على كتابه، وعلى كلّ حال فإنه استشهد بأقوالهم، ونقلها في كتابه، ونقله عنهم تارةً بالإسناد إليهم، وتارةً دون إسناد، فمما نقله بالإسناد:

١- قال في ترجمة ((توبة العنبري)): "حدّثنا أحمد بن الحسين، قال: حدّثنا جعفر بن محمد، قال: حدّثنا أبو داود المهراني، عن يحيى بن معين، قال: توبة يُضعّف"[٢].

٢- وقال في ترجمة ((عبد الرحمن بن عوسجة)): "قال لنا محمد بن عبدة: حدّثنا عليّ بن المديني، سمعت يحيى بن سعيد يقول: سألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمدونه"[٣].

٣- وقال في ترجمة ((قيس بن الرّبيع)): "حدّثنا ابن منيع، قال: حدّثنا محمود بن غيلان، قال: قال لي محمد بن عبيد: كان قيس بن الربيع استعمله أبو جعفر على المدائن فكان يعلّق النساء بأثدائهنّ ويرسل عليهنّ الزنابير"[٤].

ومما نقله دون إسناد:

١- ذكر الأزديّ في كتابه ((أسد بن خالد)) وحكى عن النسائي أنه قال فيه: "ليّن"[٥].

---

[١] الذهبي، **الميزان**، ج٣، ص٣٧.

[٢] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٣، ص٦١.

[٣] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٥٨٠.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٩.

[٥] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٨٢.

٢- وقال في ترجمة ((حارثة بن مُضَرِّب العبدي)): "قال عليّ بن المدينيّ: متروك"[١].

٣- وقال في ترجمة ((مقاتل بن حيان)): "سكتوا عنه. وقال وكيع: ينسب إلى الكذب، وقال ابن معين: ضعيف. وكان أحمد بن حنبل لا يعبأ بمقاتل بن حيان ولا بابن سليمان"[٢].

ومما أخذه الأزديّ من كتب الأئمة:

١- قال الأزديّ في ترجمة ((عبد الله بن أذينة)): "قال أبو زكريا في تاريخ أهل الموصل: قال خضر بن حسان: أتيت عليّ بن حرب أسأله عن ابن أذينة فضعفه"[٣].

٢- وقال في ترجمة ((محمد بن نافع أبي إسحاق)): "عن أبي مطر، منكر الحديث. نسبه أبو عُبيد القاسم بن سلام، وقال أبو مطر: مجهول"[٤].

المطلب الثالث: الجرح بترك الأئمة للراوي:

يورد الأزديّ الراوي في كتابه إذا تركه أحد الأئمة النقاد قبله، أو إذا تركه أحد شيوخه، وترك الأئمة للراوي له اعتباره عند الحافظ الأزديّ، فقال: حدّثنا جعفر بن معلّس، قال: حدّثنا حوثرة بن محمد، قال: حدّثنا حماد بن مسعدة، قال: قيل لابن عون: ما لكَ لا تحدّث عن فلان؟ قال: لأن أبا بسطام تركه"[٥]، يعني شعبة.

ولكنه إذا كان حديثه مستقيماً فإنه لا يعبأ بكلام من تركه، ومن أمثلة الأول:

١- قال في ترجمة ((إسماعيل بن أبان الوراق)): "الوراق مائل عن الحق فيه تحامل ولم يكن يكذب، هو من أهل الصدق وقد ترك أحمد بن حنبل حديثه وحديث عبيد الله بن موسى، لسوء مذهبهما ورأيهما، فأما أمرهما في الحديث فمستقيم"[٦].

٢- وقال في ترجمة ((عبّاد بن راشد)): "تركه يحيى بن سعيد، وكان صدوقاً"[٧].

---

[١] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٢، ص١٦٧.

[٢] الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص١٧٢. ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٠، ص٢٧٨-٢٧٩.

[٣] ابن حجر، **اللسان**، ج٣، ص٢٥٧.

[٤] المصدر نفسه، ج٥، ص٤٠٣.

[٥] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٩، ص٢٦٠.

[٦] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص١٤٠.

[٧] المصدر نفسه، ج٧، ص١٦٦.

ومن أمثلة الثاني – ترك شيوخه للراوي –:

١- قال الأزديّ في ترجمة ((الحارث بن محمد بن أبي أسامة)): "هو ضعيفٌ، لم أرَ في شيوخنا من يحدّث عنه"[١].

المطلب الرابع: سَبْر أحاديث الراوي ودراستها:

لا يكتفي الناقد بنقل أقوال الأئمة النقاد قبله، إنما يتعدى ذلك إلى دراسة أحاديث الراوي وسبرها وإعطاء رأي نهائي عنه، لذلك نجده يخالف بعض الأئمة في أقوالهم، فيضعف من وثقه غيره، ويوثق من ضعفه غيره، وهذا يدلُّ على عمق هذه الدراسة التي يقوم بها للراوي، فسبر الأحاديث يحتاج إلى دقة نظر.

قال د. أحمد نور سيف: "يعتمد الناقل في عمله على مصدرين: الأول: حصيلة من قبله من النقاد، وهذه تشكل المادة الأساسية عنده، فقد استخلصها من قبله من دراستهم للرواة ولمروياتهم، وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم مع ما ينضم إلى ذلك من نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة.

الثاني: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة، وتتبع أخبارهم بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين"[٢].

ومما يدلّ على سبر الأزديّ لأحاديث الراوي:

١- قال في ترجمة ((إسحاق بن مالك الشّني)): "كان محمد بن خلاد ينهى عن الأخذ عنه، وكان إسحاق يحدِّث عن الثقات بالمناكير"[٣].

٢- وقال في ترجمة ((الصلت بن بهرام)): "إذا روى عنه الثقات استقام حديثه، وإذا روى عنه الضعفاء خلطوا، ولا بأس به"[٤].

٣- وقال في ترجمة ((محمد بن عبد الله بن علاثة)): "حديثه يدلُّ على كذبه، وكان أحد العُضَل في التزيد على الأوزاعيّ"[٥].

---

[١] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص٣٨٩.

[٢] مقدمة كتاب تاريخ يحيى بن معين: (٦٩/١).

[٣] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٧٠.

[٤] المصدر نفسه، ج٣، ص١٩٤.

[٥] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٥، ص٣٩٠.

٤- وقال في ترجمة ((روّاد بن الجرّاح)): "كلّ ما يحدِّث به عن سفيان خطأ يخالف أصحاب سفيان"[١].

المطلب الخامس: الجمع بين جرح الراوي وبيان اتجاهه العقدي:

يجرِّح الأزديّ الراوي بسبب عقيدته إذا كان داعية، فيجمع بين الجرح وبين اتجاهه العقدي، ومن أمثلة ذلك:

١- قوله في ترجمة ((طلق بن حبيب)): "كان داعية إلى مذهبه، تركوه"[٢] يعني للإرجاء.

٢- وقوله في ترجمة ((أحمد بن عطاء الهُجيمي)): "كان داعية إلى القدر، متعبداً مغفلاً يحدِّث بما لم يسمع"[٣].

المطلب السادس: تقييد الجرح بالتراجم المعللة:

يقيد الأزديّ الجرح أحياناً بترجمة معينة، أي لا يجرح الراوي مطلقاً وإنما يبيّن متى يجرح؟ ومن أمثلة ذلك:

١- قال الأزديّ في ترجمة ((عمرو بن شعيب)): "سمعت عدة من أهل العلم بالحديث يذكرون أن عمرو بن شعيب فيما رواه عن سعيد بن المسيب وغيره فهو صدوق، وما رواه عن أبيه عن جدّه، يجب التوقف فيه"[٤].

٢- وقال في ترجمة ((الصلت بن بهرام)): "إذا روى عنه الثقات استقام حديثه، وإذا روى عنه الضعفاء خلطوا، ولا بأس به"[٥].

---

[١] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٨٦.

[٢] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٧، ص٩٢.

[٣] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٢٢١.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٢، ص٢٢٧.

[٥] ابن حجر، **اللسان**، ج٣، ص١٩٤.

• المبحث الخامس: منهج الأزديّ في الترجمة للراوي في ضعفائه، وفيه مطلبان:

سلك الأزديّ مسلك من قبله في الكلام على تراجمه، فيذكر أسباب الطعن في الراوي، ويترجم له بذكر ما يختص به، وما يتعلق بحياته وروايته.

المطلب الأول: أسباب الطعن في الراوي عند الأزديّ:

يورد الأزديّ الراوي في الضعفاء لأسباب عدّة، منها ما يتعلق بالعدالة، ومنها ما يتعلق بالضبط، وقد عني الأزديّ بذكر ما يتعلق بعدالة الراوي، فقال في ترجمة ((أسامة بن زيد بن أسلم)): "ليس فيهم –أي أولاد زيد– أحدٌ متهم بشيء في دينه، ولا زائغ عن الحق ولا بدعة تذكر عنهم"[(١)].

ومن أهم الأسباب التي يطعن بها الأزديّ الراوي:

• البدعة:

قد فصّلنا القول في أمر البدعة إذا كان الراوي داعية إلى بدعته أم لا؟ ولكن الأزديّ أورد في كتابه من رُمي ببدعة مكفرة، ومن أمثلة ذلك:

١- قال في ترجمة ((بشر بن غياث المريسي)): "زائغ صاحب رأي لا يقبل له قول، ولا يخرج حديثه ولا كرامة؛ إذ كان عندنا على غير طريقة الإسلام"[(٢)].

٢- وقال في ترجمة ((واصل بن عطاء)): "ذاهبٌ، لا يحتج به رجل سوء كافر"[(٣)].

• مرتكب الكبيرة:

يترك الأزديّ الراوي إذا ارتكب كبيرة، ومن أمثلة ذلك:

١- قال في ترجمة ((إسماعيل بن أوسط البجلي)): "كان من أعوان الحجاج، وهو الذي قدم سعيد بن جبير للقتل، لا ينبغي أن يروى عنه"[(٤)].

---

(١) مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٢، ص٥٤.

(٢) ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٣٠.

(٣) ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٨٢.

(٤) ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٩٥.

٢- وقال في ترجمة ((قيس بن الربيع)): "حدّثنا ابن منيع، قال: حدّثنا محمود بن غيلان، قال: قال لي محمد بن عبيد: كان قيس بن الربيع استعمله أبو جعفر على المدائن فكان يعلق النساء بأثدائهن ويرسل عليهنّ الزنابير"[١].

- **خوارم المروءة:**

إنّ مما يجرح الراوي عند الأزديّ إخلاله بالمروءة، ومن أمثلة ذلك:

١- قال في ترجمة ((عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق)): "كان صاحب نوادر وسمر، ليس من أهل الحديث"[٢].

- **الجهالة:**

المجهول عند الأزديّ هو الذي لا يعرف إلا بحديث واحد، وقد أورد الكثير من هؤلاء في كتابه، ومنهم:

١- داود بن كردوس التغلبي: قال عنه: "مجهول"[٣].

٢- محمد بن محبب: قال عنه: "مجهول"[٤].

- **الكذب:**

ومن أمثلة ذلك:

١- قال في ترجمة ((خالد بن إسماعيل المخزوميّ)): "كذاب، يحدث عن الثقات بالكذب"[٥].

٢- وقال في ترجمة ((مهلب بن عثمان)): "كذاب، لا يُحمل عنه الحديث"[٦].

- **الوضع:**

ومن أمثلة ذلك:

---

[١] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٩.

[٢] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٦، ص٢١٣.

[٣] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٦٧.

[٤] المصدر نفسه، ج٣، ص٩٥.

[٥] المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٤.

[٦] المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٣.

١- قال في ترجمة ((مخلد بن عبد الواحد البصري)): "كذاب يضع الحديث"[١].

٢- وقال في ترجمة ((ميسرة بن عبد ربه الفارسيّ)): "روى ميسرة عن عبد الكريم كتاباً يسمى ((كتاب الألوية)) موضوع على عبد الكريم الجندي، لا أصل له"[٢].

- **سوء الحفظ:**

مما يجرِّح الراوي سوء حفظه، وسوء الحفظ هذا قد يكون أصيلاً أو طارئاً، ومن الأسباب الطارئة:

١- التلقين:

ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((القاسم بن سلام بن مسكين)): "ضعيف، وكان عنده كتاب عن أبيه عن قتادة، فلم يزل به أصحاب الحديث حتى حدّث به عن قتادة"[٣].

٢- الاختلاط:

ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((سعيد بن أبي عروبة)): "اختلط اختلاطاً قبيحاً"[٤].

٣- المرض:

ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((سهيل بن أبي صالح ذكوان السمّان)): "صدوق، إلا أنه أصابه بِرْسام[٥] في آخر عمره فذهب بعض حديثه"[٦].

٤- دفن الكتب:

---

[١] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١١١.

[٢] المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٢.

[٣] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٨، ص٣١٩.

[٤] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٥، ص٣٣٠.

[٥] البرسام هو: ذات الجَنْب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة (المعجم الوسيط: ١/٥٠).

[٦] مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٦، ص١٥٢.

ومن أمثلة ذلك:

- قال الأزديّ في ترجمة ((يوسف بن أسباط)) بعد أن روى له حديثاً باطلاً: "لم يحدّث به إلا يوسف بن أسباط، ولا يتابع عليه، ويوسف دفن كتبه ثمّ حدّث من حفظه، فلا يجيء حديثه كما ينبغي"[١].

المطلب الثاني: عناصر الترجمة:

عني الأزديّ -رحمه الله تعالى- بالتعريف بالراوي تعريفاً شاملاً إذا أسعفته المعلومات في ذلك، ولم يخلي التراجم من فوائد لا توجد عند غيره، اعتمدها العلماء، ونسبوها إليه، ويتلخص منهجه في التراجم على النحو الآتي:

- **ذكر اسم الراوي، وبيان الاختلاف فيه:**

ومثال ذلك:

- قال في ترجمة ((خارجة بن عبد الله بن سليمان)): "اختلفوا فيه، ولا بأس به، وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدق أقرب"[٢].

- **النص على الراوي بأنه فلان وليس فلان لرفع اللبس:**

ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة ((يحيى بن عباد البصري)): "يروي عن ابن جريج، منكر الحديث جداً. وليس هذا يحيى بن عباد البصري الذي يحدّث عن شعبة"[٣].

- **ذكر شيوخ الراوي والسماع،وذكر من روى عنه:**

ومن أمثلة ذلك:

- قال في ترجمة ((سليمان الخُوزي)): "فيه لين. سمع أبا هاشم"[٤].
- وقال في ترجمة ((الحكم بن نافع)): "سماعه من شعيب مناولة"[٥].

---

[١] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص٨١-٨٢.

[٢] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٣، ص٧٦.

[٣] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٩٧.

[٤] ابن حجر، **اللسان**، ج٣، ص١١٠.

[٥] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥٨٢.

- وقال في ترجمة ((سليمان بن محمد بن حيّان الموصلي)): "ضعيف الحديث يروي عن يحيى بن عبدالله"[1].
- وقال في ترجمة ((إبراهيم بن عبد الرحمن الأشعريّ)): "تركوه، روى عنه محمد بن مطرف أبو غسان خبراً خطأ ولا يصح"[2].
- وقال في ترجمة ((الحسن بن أبي الحسناء)): "منكر الحديث، روى عنه شريك"[3].

– ذكر الكنى والألقاب:

ومن أمثلة ذلك:

- قوله في ترجمة ((ثابت بن سليم)): "أبو قتيبة، ليس بالقوي"[4].
- قوله في ترجمة ((زكريا بن يحيى المروزي)): "لقبه جوذابة. زعم أنه سمع من ابن عيينة"[5].

– تحديد مواطن الرواة:

ومن أمثلة ذلك:

- قوله في ((أحمد بن معدان العبسي)): "واسطيّ متروك"[6].
- وقوله في ((إسماعيل الخياط)): "كوفيّ زائغ"[7].

– تحديد سَنة وفاة الراوي:

ومثال ذلك:

- قال في ترجمة ((محمد بن حجاج المصفّر)): "مات ببغداد سنة ست عشرة ومئتين"[8].

---

[1] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٢، ص٤٢.

[2] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٧٦.

[3] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤٨٥.

[4] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٧٧.

[5] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٧٦.

[6] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣١٢.

[7] المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٦.

[8] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص٢٨٣.

– ذكر رواية الأبناء عن الآباء، والأخوة من الرواة:

ومثال الأول:

- قول الأزديّ: "داود بن دِلهاث الجهنيّ عن آبائه لا يصحّ حديثه"[1].

ومثال الثاني:

- قوله: "خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير. روى عنه أخوه نوح، ونوح صدوق"[2].

– تصريح الأزديّ بعدم معرفته للراوي:

ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة ((داود بن جبير أخو سعيد بن جبير)): "منكر الحديث، ولا أعرف داود بن جبير الذي يروي عن رحمة بن مصعب"[3].

– إيراد الراوي في الضعفاء دون ذكر جرح فيه أو تعديل:

ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة ((رُويم بن يزيد القارئ)): "بغدادي مشهور، مسجده ببغداد ناحية الكرخ يعرف به. روى عن الليث حديثاً منكراً. لا أعلم فيه جرحاً ولا تعديل"[4].

– نقد ما يروى عن بعض الأئمة في الراوي:

ومثال ذلك:

- قوله في ترجمة ((محمد بن بشار بندار)): "وليس قول يحيى والقواريري مما يجرِّحه، وما رأيت أحداً ذكره إلا بخير وصدق"[5].

---

[1] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٧.

[2] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٣، ص١١٣.

[3] العراقي، **ذيل ميزان الاعتدال**، ص١٦٠.

[4] المصدر نفسه، ص١٧٩.

[5] الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٢، ص١٠٣. ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٩، ص٧٢.

- **الحكم على رواةٍ غير المترجم لهم عَرَضاً:**

ومثال ذلك:

- ذكر في ترجمة ((إسحاق بن مالك الشَّنِّي)) حديثاً من طريق حجاج بن النعمان، عن إسحاقَ هذا، عن بشر بن المفضل، عن عمر بن عُفْرَة، عن أيوب بن خالد، عن جابر –رفعه، الحديث. ثم قال: "حجاج مجهول ضعيف، وإسحاق هذا مجهول لا يكتب حديثه، وعمر وأيوب ضعيفان، فقد جمع الله على هذا الحديث الضعفاء"[1].

- **ذكر بعض ما يُنكر على الراوي:**

ومثال ذلك:

- قال في ترجمة ((مُعَتِّب، مولى جعفر الصادق)): "خبيث كذاب، لا يساوي شيئاً، روى حديث المسوخ، وهو حديثٌ منكر"[2].

[1] ابن حجر، **اللسان**، ج١، ص٣٧٠.

[2] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج١، ص١٨٦. وحديث المسوخ رواه مغيث مولى جعفر بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسوخ، فقال: ((هم اثنا عشر: الفيل والدب والخنـــزير والقرد والأرنب والضّب والوطواط والعقرب والعنكبوت والدعموص وسهيل والزهرة...)).

• المبحث السادس: المؤاخذات على الأزديّ ومكانته في الجرح والتعديل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المؤاخذات عليه وأوهامه:

إنّ أيّ إنسان يتعرض للخطأ والسهو لأنه بشر، فيقع في بعض الأوهام، وليس من شرط الثقة أن لا يغلط ولا يهم، وهذه مسألةٌ معروفة عند العلماء -رحمهم الله جميعاً-.

وقد وقع للأزديّ بعض الأوهام في كتابه في ((الضعفاء)) نبه عليها العلماء، وكان لهم عليه مؤاخذات، وهي:

١- أنه أدخل في كتابه بعض الثقات:

ومن هؤلاء الثقات من أخرج له صاحبا الصحيحين، فأورد في كتابه (٢٢) راوياً من رجال البخاريّ -رحمه الله-. وقد ردّ عليه ابن حجر في هدي الساري.

قلت: الأزديّ ليس أول من تكلم في رجال الصحيحين، فقد ضعف بعض النقاد بعض رجال الصحيحين: فضعف محمد بن عمار الموصليّ إبراهيم بن طهمان، وضعف أبو حاتم شيبان النحوي، فقال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وغيرهما. وقد ذكر ابن حجر في ((هدي الساري)) العشرات منهم.

وقد وجدت أنّ رواةَ البخاريّ الذين تكلّم فيهم الأزديّ إنما أخرج لهم البخاريّ إما متابعةً وإما مقرونين بغيرهم، ولم يكثر عنهم، فروى لهم حديثاً أو حديثين، وهذا يدلّ على أنّ فيهم شيئاً فانتقى لهم في صحيحه بعض ما رووه على الصواب.

ثمّ إن بعض من تكلم فيهم الأزديّ لم يتفرد هو بالكلام فيهم، فتكلم في ((أسامة بن حفص))، وهذا قال فيه اللالكائي: "مجهول". قال ابن حجر: "قلت: له في الصحيح حديث واحد في الذبائح بمتابعة أبي خالد الأحمر والطفاوي"[1].

---

[1] ابن حجر، **هدي الساري**، ص٣٨٦.

وذكر الأزدي ((إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي)) وأورد له حديثاً خالفه فيه من هو أضعف منه، وهذا لا يقتضي الضعف المطلق. وقد قال فيه ابن حبان: "ربما خالف"[١].

وذكر الأزديّ ((إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة)) وتكلّم فيه. قال ابن حجر: "تكلّم فيه الساجي وتبعه الأزديّ بكلام لا يستلزم قدحاً، وقد احتج به البخاري والنســـائي لكن لم يكثرا عنه"[٢].

وذكر الأزدي ترجمة ((أيوب بن سليمان بن بلال)) وقال: "له أحاديث لا يتابع عليها" ثم ساق له أحاديث صحيحة أفراداً. قال ابن حجر: "وقد روى عنه البخاري حديثين: أحدهما في الصلاة، والآخر في الاعتصام"[٣].

فرواة الصحيحين قد يقعون في الأوهام والأخطاء فيتكلم فيهم النقّاد، قال الدارقطني في ((أبي حذيفة موسى ابن مسعود النهدي)): "قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم، تكلموا فيه". قال ابن حجر معقباً عليه: "قلت: ما له عند البخاري عن سفيان سوى ثلاثة أحاديث متابعة، وله عنده آخر عن زائدة متابعة أيضاً"[٤].

قلت: فجوابنا عمن تكلم فيهم الأزديّ من رجال البخاري كجوابه هنا على الدارقطني.

٢- نقله بعض أقوال الأئمة دون إسناد:

قال في ترجمة ((ثعلبة بن سهيل القاضي)): "قال ابن معين: ثعلبة بن سهيل: ليس بشيء". فعقّب عليه الذهبي قائلاً: "قلت: هذه حكاية منقطعة، والصحيح ما روى إسحاق الكوْسج عن ابن معين: ثقة. أو لعل ليحيى فيه قولان، والله اعلم"[٥].

وقال في ترجمة ((كهمس بن الحسن التميميّ)): "قال ابن معين: ضعيف". قال الذهبي معقباً: "كذا نقله أبو العباس النباتي، ولم يسنده الأزديّ عن يحيى، فلا عبرة بالقول المنقطع"[٦].

٣- إدخاله الراوي في الضعفاء بسبب تفرده بحديث:

---

[١] ابن حجر، **هدي الساري**، ص٣٨٦.

[٢] المصدر نفسه، ص٣٨٨.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٨٩.

[٤] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٠، ص٣٧١.

[٥] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٣٧١.

[٦] المصدر نفسه، ج٣، ص٤١٦.

قال الأزديّ في ترجمة ((الحسين بن عيّاش الباجُدّائي)): "عن جعفر بن برقان، ضعيف"[1].

قال الذهبيّ: "وثقه النسائي وغيره، وليّنه بعضهم بلا مستند غير انفراده عن جعفر بن برقان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة —مرفوعاً، قال: ((لا نكاح إلا بوليّ، والسلطان ولي من لا ولي له))"[2].

قلت: يقصد الذهبي بقوله: "لينه بعضهم..." الأزديّ. ويحتمل أن الأزديّ قال ضعيف عن الحديث لا الراوي، فإنه من منهجه أنه يتكلم على الأحاديث بالضعف أو النكارة وغير ذلك، وعلى فرض أنه ضعف الراوي نفسه، فإن ذلك نابع عن اجتهاد، والمجتهد قد يصيب وقد يخطئ، والله أعلم بالصواب.

٤- تضعيفه لبعض الرواة بسبب أحاديثَ البلاء فيها من غيرهم:

قال في ترجمة ((سعيد بن معروف بن رافع بن خديج)): "لا تقوم به حجة" ثم ساق له عن أبيه عن جدّه —مرفوعاً: ((التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق)).

قال الذهبي: "رواه عنه أبان بن المحبر، وأبان متروك، فالعهدة عليه"[3].

هذه مجمل ما أخذ على الأزديّ، ولو كان هناك غيرها لذكرها العلماء في كتبهم، وقد ذكرنا فيما سبق أن الإمام الناقد أبا الحسن الدارقطني اطلع على الكتاب، ولم ينقل عنه أنه تكلّم فيه، ولو كان فيه كلاماً لما وسعه السكوت، والله أعلم.

ومن الأوهام التي وقعت للأزديّ:

١- قال في ترجمة ((خزرج بن الخطاب)): "يروي عن حميد الطويل، ضعيف". قال ابن الجوزي: "ووهم في ذلك، إنما هو خزرج أبو الخطّاب، وكذا سمّاه مسلم بن الحجاج"[4].

٢- وذكر في كتابه ((رُبيح بن نُفيل الكلابي الكوفيّ))، وقال: :ليس بذاك القوي في الحديث". قال العراقي: "والصواب كما ذكره ابن أبي حاتم أنه "رُمح" ذكره في باب الأفراد من الراء بعد أن ذكر باب "رُبيح" وذكر فيه اثنين ولم يذكر هذا، ولا يعرف أحد من الرواة يسمى رُبيح بن نوفل ولا ابن نوفل"[5].

---

[1] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢١٦.

[2] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٥٤٥.

[3] المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩.

[4] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٥٣.

[5] العراقي، **ذيل الميزان**، ص١٧٨-١٧٩.

وذكره الذهبي تبعاً لصاحب الحافل "ربيحاً" وخالفه في تسمية أبيه فذكره على الصواب، وأما صاحب الحافل فسمّاه نفيلاً.

و لم ينفرد الأزديّ بتسميته "ربيحاً" بل قال ابن حبان في الثقات: "ربيح بن نفيل الكلابي من أهل الكوفة، عن الشعبي –رحمه الله تعالى-. روى عنه مروان بن معاوية"[1].

٣- وقال الأزديّ: "عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمر عن أبيه عن عليّ في القارن يطوف طوافين".

قال ابن حجر: "وتعقبه النباتي بأن الصواب أبو نصر لا أبو بكر، والصواب عمرو بفتح العين لا بضمها، وهو كما قال"[2].

٤- وقال الأزديّ في ترجمة ((بشير بن طلحة)): "من التابعين. روى عنه خالد بن دريك. ليس بالقوي".

قال ابن حجر معقباً: "وهذا من أغلاط أبي الفتح، فإن ابن أبي حاتم ذكره فقال: "الخشني، شامي. روى عن خالد بن دريك. روى عنه بقية ومنصور بن عمار وأبو مرية والهيثم بن خارجة". قال: وروى هو عن عطاء الخراساني والعباس بن عبد الله بن يزيد ويزيد بن يزيد بن جابر سألت أبي عنه؟ فقال: "ليس به بأس". حدّث عنه ضمرة وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات، فقال: يروي عن خالد بن دريك عن يعلى بن منبه، روى عنه بقية بن الوليد. وأعاده في الطبقة الرابعة، فقال: الخشني من أهل الشام. روى عن خالد بن دريك. روى عنه الهيثم بن خارجة. فقد تبيّن أن خالد بن دريك شيخه لا الراوي عنه، وأنه ليس من التابعين، وأنه ليس بضعيف"[3].

٥- ذكر الأزديّ ((جعفر بن جرير)) وقال: "لا يتابع في حديثه". قال ابن حجر: "وقد صحّف اسم أبيه والصواب فيه حريز بالحاء والراء ثم الزاي كذا جزم به الدارقطني في المؤتلف والمختلف"[4].

قلت: قال العراقي في ((الذيل)): "واعلم أن الذهبي قد ذكر جرير بالجيم، ونقل عن الأزديّ أنه قال فيه: لا يتابع في حديثه، وقد تصحّف عليه أو على الأزديّ، والصواب حَريز بالحاء المهملة وآخره

---

[1] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤٤٣.

[2] المصدر نفسه، ج٣، ص٤٤١.

[3] المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩.

[4] المصدر نفسه، ج٢، ص١١١.

زاي، وبه جزم الدارقطني والأمير"[١].

فالعراقي يعزو التصحيف إلى الذهبي أو الأزديّ فلم يجزم بمن صحف، والذي أراه راجحاً أن التصحيف ليس منهما، إنما من نسخة ((الحافل)) التي نقل منها الذهبي أقوال الأزدي كما قررته في غير موضع، والله أعلم.

٦- ذكر الأزديّ ((خبيب بن عبد الرحمن بن أردك)) في الخاء المعجمة. وقد جزم أصحاب المؤتلف والمختلف بأنه ((حبيب)) بالحاء المهملة وزن عظيم[٢].

٧- ذكر الذهبي ترجمة ((حبان بن مدير الصيرفي الكوفيّ)) ونقل فيه كلام الأزدي: "ليس بالقوي عندهم"، وأورد له حديث الرايات السود عن عمرو بن قيس.

قال ابن حجر: "وأنا أخشى أن يكون هذا هو حنان بفتح المهملة ونونين مخففاً وأبوه سَدير بفتح السين المهملة بوزن قدير تصحف اسمه واسم أبيه"[٣].

وذكر الذهبي أيضاً ترجمة ((حسان بن سنيد)) وقال: "لا يدرى من هو، ضعفه أبو الفتح الأزديّ"[٤].

قال ابن حجر: "وأنا أخشى أن يكون هو حنان بنون خفيفة وأبوه سدير بمهملة وزن قدير تصحف هو وأبوه"[٥].

قلت: نعم لقد تصحف اسمه واسم أبيه، فهو ((حنان بن سدير))، والتصحيف ليس من الأزديّ إنما من النسخة التي نقل منها الذهبي، أو من صاحب الحافل نفسه فإنه وقع له بعض التصحيف في كتابه، فذكر ((عبد الرحمن بن حجرة)) وصحفه إلى ((عبد الرحمن بن حُجيرة)) بضم أوله ثم جيم ثم راء مصغر، كما أشار ابن حجر[٦].

---

[١] العراقي، **ذيل الميزان**، ص١٢١-١٢٢.

[٢] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص١٧١.

[٣] المصدر نفسه، ج٢، ص١٦٦.

[٤] الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٤٧٨.

[٥] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص١٨٧.

[٦] المصدر نفسه، ج٣، ص٤١٠.

ومما يؤيد أن التصحيف لم يقع للأزديّ أن ابن الجوزي روى لحنان حديث الرايات السود من طريق الأزديّ وجاء عنده على الصواب ((حَنان بن سَدير))[١]، وابن حجر لم يجزم في كلا الترجمتين أن التصحيف من الأزديّ، وهذا يدل على أن الكتاب لم يبلغه، والله أعلم.

والاستدراكات التي ذكرها العلماء على الحافظ الأزديّ:

١- ذكر الأزديّ ((زكريا بن يحيى بن أسد المروزي)) صاحب ابن عيينة، وقال: "لقبه جوذاية، زعم أنه سمع من ابن عيينة".

وقد أنكر عليه ذلك النباتي بعد أن نقل كلامه فقال: "كذا ذكره فتأمله فإنه غير معروف".

وكذلك أنكر عليه ذلك الذهبي وابن حجر فقال: "وقد وقع لنا الجزء المذكور بالسماع المتصل في نهاية العلو"[٢].

٢- ذكر الأزديّ ترجمة ((صالح بن عبد الله الكرماني)) وقال: "تركوه" ثم ساق له من طريق إسماعيل بن عيّاش عن داود بن قيس عن صالح الكرماني وصالح بن جبير كلاهما عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه في الصلاة في مسجد قباء.

قال ابن حجر: "فاستدرك النباتي صالح بن جبير في الضعفاء لاقترانه بصالح الكرماني"[٣].

٣- ذكر الأزديّ ((مُعَمَّر بن سليمان الرقيّ)) وقال فيه: "في حديثه مناكير". وتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: ما ألتفت إلى غمز الأزديّ له، ويكفيه أنه ذكره فيمن اسمه مَعْمَر -بالتخفيف- وإنما هو مثقّل"[٤].

هذا هو كلّ ما وقفت عليه من مؤاخذات أو أوهام أو استدراكات على الحافظ الأزديّ، وهي كما ترى ذات عدد، ومعظمها مردود، فهل من صنف كتاباً كبيراً في الضعفاء وذكر فيه العشرات بل المئات من التراجم، ووقع في أوهام، هل هذا يؤدي إلى ردّ كلامه في الرواة كلّهم؟ ثم من الذي لا يخطئ من العلماء؟ فالجميع بشر والكلّ معرض للوهم، وكم استدرك العلماء بعضهم على بعض!

---

[١] ابن الجوزي، **الموضوعات**، ج٢، ص٣٩.

[٢] ابن حجر، **اللسان**، ج٢، ص٤٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ج٣، ص١٧١.

[٤] الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص١٥٦.

المطلب الثاني: مكانته بين العلماء في الجرح والتعديل:

بعد هذه الجولة الطويلة مع الحافظ الأزديّ وكلامه في الرجال، فما هي مكانة الأزديّ بين العلماء؟ هل هو من المتشددين؟ أم غير ذلك؟

قسم الذهبيّ من تكلّم في الرواة إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم متعنت في الجرح، متثبت في التعديل، كأبي حاتم.

٢- وقسم متسمِّح، كالترمذي والحاكم.

٣- وقسم معتدل، كأحمد والدارقطنيّ، وابن عدي[١].

وبناءً على كلام الذهبي في الأزدي بأن "في لسانه في الجرح رهقاً"، وقوله فيه: "يُسرف في الجرح"، عدّه بعضهم في المتشددين كاللكنوي[٢].

وقال سلمان الندوي: "وليس الأزديّ من المعتدلين لا في الجرح ولا في التعديل، بل هو من المتشددين المتعسفين، كما ثبتت عباراته التي جمعتها من تهذيب التهذيب"[٣].

قلت: لم ينص أحد من العلماء بأن الأزديّ من المتشددين وفق ميزان الذهبي هذا الذي وضعه، ولا حتى هو نص على ذلك، نعم صدرت منه هذه العبارات - التي قال من عدّه إنه من المتشددين من الذهبي- ولكن السياق الذي قيلت فيه يفسر لنا سبب خروجها من الإمام الذهبي -رحمه الله-.

ثم إن هذا الميزان الذي وضعه الذهبي ليس مطرداً، يقول العلامة المعلمي اليماني: "ما اشتهر أن فلاناً من الأئمة مسهّل، وفلاناً مشدد، ليس على إطلاقه، فإن منهم من يسهل تارة، ويشدّد أُخرى، بحسب أحوالٍ مختلفة. ومعرفةُ هذا وغيرِه من صفات الأئمة التي لها أثر في أحكامهم، لا تحصل إلا باستقراء بالغٍ لأحكامهم، مع التدبر التّام"[٤].

وبالاستقراء من خلال التراجم التي وقفت عليها للحافظ الأزديّ في أكثر من (١١٢٠)[٥] ترجمة وجدت أن عبارته في كثير من الأحيان تكون أخف من عبارة غيره ممن تكلّم في الراوي نفسه، وقد قدمنا

---

[١] انظر: الذهبي، **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**، ص١٣٠-١٣٨.

[٢] اللكنوي، **الأجوبة الفاضلة**، ص١٧٨-١٧٩.

[٣] الندوي، **جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها**، ص٥٥٩.

[٤] المعلمي، **مقدمة الفوائد المجموعة**، ص (ط).

[٥] كنت قد نويت أن أضع هذه التراجم ملحقاً في آخر البحث مع مقارنة أقوال الأزديّ بأقوال غيره من النقاد في الرواة، وإيراد الأحاديث التي وقفت عليها والتي أوردها الأزديّ في تراجمهم، إذ إن الباحث ذويبي عمل ملحقاً في-

أن جمهور العلماء تكلم في ((الحارث بن سريج النقال)) والأزديّ ردّ ذلك وقال "إنهم تكلموا فيه حسداً" وقوى ذلك الحافظ ابن حجر –رحمه الله–، وردّ أيضاً كلام ابن معين والقواريري في ((بُندار)) وغيرهم من الرواة، فكيف يكون من المتشددين؟

وقد قام د. عبد الله السوالمة بإحصائية لكلام الأزديّ في (١٠٨٠) راوٍ، وكانت نتائجه كالآتي:

١- جرح تفرد به وحده ولا موثق، ولم يتعقبه فيه أحد: (٣٦١) قولاً، أي بنسبة ٣٥,٥٥%.

٢- جرح تفرد به وحده مع وجود موثق غيره، ولم يتعقبه فيه أحد: (١١٠) أقوال، أي بنسبة ١٠,٨٥%.

٣- جرح تفرد به هو وحده وتعقب فيه: (٢٦) قولاً، أي بنسبة ٢,٥٥%.

٤- جرح توبع عليه من غير وجود موثق ولا معقب: (٣٣٤) قولاً، أي بنسبة ٣٢,٩٠%.

٥- جرح توبع عليه مع وجود موثق، ولم يتعقبه فيه أحد: (١٥٠) قولاً، أي بنسبة ١٤,٨٠%.

٦- جرح توبع وتُعقّب فيه: (٣٤) قولاً، أي بنسبة ٣,٣٥%[1].

وكذلك أجرى الباحث خالد ذويبي الإحصاء أيضاً مع زيادة عدد التراجم وعددهم (١١١٣)، ونتائجه كانت كالآتي:

١- جرح تفرد به وحده ولا موثق، ولم يتعقبه فيه أحد: (٢٢٦) قولاً، أي بنسبة ٢٠,٣%.

٢- جرح تفرد به وحده مع وجود موثق غيره، ولم يتعقبه فيه أحد: (١٦٩) قولاً، أي بنسبة ١٥,١٨%.

٣- جرح تفرد به هو وحده وتعقب فيه: (٣٨) قولاً، أي بنسبة ٣,٤١%.

٤- جرح توبع وتُعقّب فيه: (٢٥) قولاً، أي بنسبة ٢,٢٤%[2].

فانظر نسبة مخالفة الأزديّ لغيره من العلماء! إنها لا تكاد تُذكر، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه أورد المئات من التراجم في كتابه والتي لم ينقلها أحد إلينا، إنما نقلوا ما احتاجوا إليه، فتكون التراجم التي لم ينقلوها لنا قد ارتضاها العلماء، وهذا معنى عدم تعقب الدارقطني الأزديّ عندما عُرض عليه الكتاب، والله أعلم.

=رسالته ولكنه وقعت له بعض الأوهام، واستدركت عليه بعض التراجم التي فاتته، ولكني عدلت عن هذا، لأن ذلك كان سيأخذ ما يقارب (٣٠٠) صفحة فيخرج البحث عن الصفحات المخصصة له، وأسأل الله أن يوفقني لإخراج ذلك في بحث مستقل.

[1] السوالمة، **الحافظ الأزديّ بين الجرح والتعديل**، ص٤٦٩.

[2] ذويبي، **الحافظ الأزدي ومنهجه في نقد الرجال**، ص١٩٥.

أما ما قاله الباحث سلمان الندوي فإنه كلامٌ لا يصمد أمام الحقيقة، فإن الباحث خرج بهذه النتيجة بدراسة (٣١) قولاً للأزدي في جرحه للرواة كما قال هو[1]، وهذه الدراسة قاصرة جداً، ولذلك كانت نتائجه قاصرة أيضاً، فلا يُعَوَّلُ عليها.

ومن النتائج التي خلص إليها:

أن ما جاء عن الأزديّ من عبارات التجريح والتعديل في تهذيب التهذيب ليس بالكثير، قال: "ويرجع ذلك إلى أن نقده لا يحتل تلك المكانة التي يحتلها نقد الأئمة المحدثين، وقد جاء في دراستي التصريح عدة مرات بتعسف الأزديّ وشدته، وإجحافه أسوقها قبل تناول عباراته ونقدها على المحك العلمي والقواعد الحديثية، حتى يعرف مكانة الأزديّ ووزن نقده بين المحدِّثين".

ثم ساق تعقب الحافظ ابن حجر للأزديّ في (٧) مواضع، ثم قال: "هذه هي المواضع التي جاء التصريح فيها بعدم الاعتداد بقول الأزديّ، وأنه لا يعتمد على قوله، لفقده الدقة العلمية فيه. أما المواضع الأخرى التي شذ فيها الأزديّ عن جمهور النقاد المحدثين أو خالف معظمهم فهي أيضاً ليس بالقليلة. وهذه الأمثلة تكفي لإثبات تعسف الأزديّ وإفراطه في الجرح، وقد يكون هذا الإفراط في تضعيف من وثقه الناس، وقد يكون في تشديد الجرح على من جرح بجرح خفيف".

ثم أورد بعض العبارات التي استخدمها الأزديّ في الجرح، ثم قال: "أكتفي بهذه الأمثلة، والأمثلة كثيرة، بل يبدو لي بعد أن تتبعت موارد أقواله في ((تهذيب التهذيب)) وقارنت بينها وبين أقوال الأئمة النقاد أن معظم أقواله الجارحة وردت في الرواة الموثقين، فكأن صاحب الكتاب كان يقصد من ذلك جمع الأمثلة من تعسف الأزديّ وإفراطه وجرحه للرواة الذين وثقهم كبار الأئمة أو زكوهم تزكية لا بأس بها"[2].

قلت: ولا يخفى ما في هذا الكلام من مغالطات، إذ الدراسة قائمة على (٣١) قولاً فقط، فكيف يحكم على ناقد له كتاب كبير في الجرح من خلال هذه الأقوال المعدودة، فأين المحك العلمي والقواعد النقدية التي اعتمد عليها الباحث؟ وهل إذا خالف الناقد الآخرين فإنه مفرط في الجرح؟ وهل قصد ابن حجر أن يجمع الأمثلة من تعسف الأزديّ وإفراطه في جرح من وثقه العلماء؟

ما قدمناه من نتائج عن نقد الحافظ الأزديّ يثبت لنا أنه من المعتدلين لا من المتشددين، والله تعالى أعلم.

---

[1] الندوي، **جمع ألفاظ الجرح والتعديل**، ص٥٥٤.

[2] المصدر نفسه، ص٥٥٣-٥٥٥.

الفصل الرابع:

منهج الأزدي في أنواع علوم الحديث

منهج الأزديّ في أنواع علوم الحديث:

وفيه تسعة مباحث:

- **المبحث الأول:** التدليس.
- **المبحث الثاني:** الإسناد المعنعن والمؤنن.
- **المبحث الثالث:** صفة رواية الحديث.
- **المبحث الرابع:** معرفة الوحدان.
- **المبحث الخامس:** من وافق اسمه اسم أبيه.
- **المبحث السادس:** من وافق اسمه كنية أبيه.
- **المبحث السابع:** معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب.
- **المبحث الثامن:** المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب.
- **المبحث التاسع:** معرفة الأسماء والكنى.

منهج الأزديّ في بعض أنواع علوم الحديث:

عني الأزديّ –رحمه الله– بعلوم الحديث فصنّف فيها بعض الرسائل، وإن كانت هذه الرسائل صغيرة الحجم إلا أنها تبيّن لنا شخصية الأزديّ الحديثية.

وبالإضافة إلى ما وصلنا من رسائل للأزديّ في علوم الحديث، فإنّ هناك بعض الآراء التي نُقلت عنه في بعض مباحث علوم الحديث.

وسيكون كلامنا في هذا الفصل دراسة هذه الأقوال، ودراسة مصنفاته، وبيان منهجه فيها، وعلى الله التكلان.

• المبحث الأول: التدليس:

التدليس في اصطلاح المحدّثين: "هو أن يحدّث الرجل عن الرجل قد لقيه، وأدرك زمانه، وأخذ عنه، وسمع منه، ويحدّث عنه بما لم يسمعه منه، وإنما سمعه من غيره عنه"، ممن ترضى حاله، أو لا ترضى، على أنّ الأغلب في ذلك أن لو كانت حاله مرضية لذكَرَهُ، وقد يكون لأنه استصغره[1].

والكلام على التدليس وأنواعه وحكمه أمر يطول، وما نناقشه هو ما نُقل عن الأزديّ حول رأيه في التدليس.

قال محمد بن جعفر بن علان الشُّروطي: "قال لنا أبو الفتح الأزديّ الحافظ: قد كره أهل العلم بالحديث، مثلُ شعبةَ وغيره، التدليس في الحديث، وهو قبيحٌ ومهانة. والتدليس على ضربين: فإن كان تدليساً عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء وقبل منه، ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدّثني فلان أو سمعت، فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه؛ لأنه يُحيل على مليء ثقة، ولا نقبل من الأعمش تدليسه؛ لأنه يحيل على غير مليء، والأعمش إذا سألته: عمّن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف، وعباية بن ربعيّ، وابن عيينة إذا وقفته، قال: عن ابن جريجٍ، ومعمرٍ، ونظرائهما؛ فهذا الفرق بين التدليسين"[2].

من خلال هذا النص للأزديّ، فإنه يفرّق بين نوعين من التدليس:

---

[1] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١، ص١٥. وانظر: تدريب الراوي، ص١٤٤-١٤٩.

[2] الخطيب، **الكفاية**، ص٥١٦.

<u>**الأول**</u>: أنّ الراوي إذا كان عدلاً ثقة في نفسه، وإن كان ممن لا يروي إلا عن ثقة، استغني عن توقيفه، و لم يسأل عن تدليسه.

<u>**الثاني**</u>: من عُرف بالتدليس المجتمع عليه، وكان من المتسامحين في الأخذ عن كلّ واحد، لم يحتج بشيء مما رواه، حتى يقول: حدّثنا، أو سمعت.

وهذا الذي ذكره الأزديّ ارتضاه ابن عبد البر، ونسبه إلى أكثر أئمة الحديث. قال يعقوب بن شيبة: "سألت يحيى بن معين عن التدليس، فكرهه وعابه. قلت له: فيكون المدلّس حجة فيما روى حتى يقول: حدّثنا أو أخبرنا؟ فقال: "لا يكون حجّة فيما دلّس فيه".

وقال عليّ: "والناس يحتاجون في صحيح حديث سفيان إلى يحيى القطان". قال ابن عبد البر: "يعني علي: أنّ سفيان كان يدلس، وأن القطان كان يوقفه على ما سمع، وما لم يسمع"[(١)].

ثمّ بيّن ابن عبد البر معنى قول الأزدي: "لا يقبل تدليس الأعمش، لأنه إذا وقف أحال على غير مليء"، قال: يعنون: على غير ثقة[(٢)].

وروى ابن عبد البر بإسناده إلى أحمد بن حنبل، قال: حدثنا سفيان بن عيينة يوماً، عن زيد بن أسلم، عن عليّ بن الحسين، قال: ((يجزئ الجُنُب أن ينغمس في الماء)). قلنا: من دون زيد بن أسلم؟ قال: مَعمر. قلنا: من دون معمر؟ قال: ذاك الصنعاني عبد الرزاق.

وروي عن ابن معين قال: كان ابن عيينة يدلس فيقول: عن الزهري، فإذا قيل له: من دون الزهري؟ فيقول: أليس لكم في الزهري مقنع؟ فيقال: بلى، فإذا استقصى عليه، يقول: معمر! اكتبوا لا بارك الله لكم!

قال يحيى بن معين: وكان هشيم مدلساً، وكان الأعمش مدلساً، وكان الوليد بن مسلم مدلساً. وساق ابن عبد البر بإسناده إلى عليّ بن المديني، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، قال: حدّثنا سليمان الأعمش، عن إبراهيم التيّمي، عن أبيه، عن أبي ذرّ، عن النبي ﷺ قال: ((من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنّة)).

قال عليّ بن المدينيّ: قال يحيى بن سعيد: قال سفيان وشعبة: لم يسمع الأعمش هذا الحديث من إبراهيم التيّميّ. قال ابن عبد البر: "هذه شهادة عدلين إمامين على الأعمش بالتدليس، وأنه كان يحدّث

---

(١) ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١، ص١٧-١٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٠-٣١.

عمن لقيه بما لم يسمع منه، وربما كان بينهما رجل، أو رجلان. فلمثل هذا وشبهه قال ابن معين وغيره في الأعمش إنه مدلس".

قال الأزديّ: حدّثنا عمران بن موسى، قال: حدّثنا أبو موسى الزمن، قال: حدّثنا أبو الوليد، قال: سمعت أبا معاوية الضرير يقول: كنت أحدّث الأعمش عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، فيجيء أصحاب الحديث بالعشيّ فيقولون: حدّثنا الأعمش، عن مجاهد بتلك الأحاديث، فأقول: أنا حدّثته عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد[1].

وعليه فإنه يمكن القول أن الأزديّ كان على منهج المتقدمين في التفريق بين المدلسين من يروي منهم عن ثقة، ومن يروي عن غير ثقة. وعني أيضاً بمعرفة المدلسين في كل مصر، فقال: حدّثنا الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا محمد بن يحيى الأزديّ، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: "قدمت الكوفة فما رأيت بها أحداً إلا وهو يدلّس، إلا مسعر بن كِدام وشريكاً"[2].

والأزديّ –رحمه الله– كان يكره التدليس كما نقل عن شعبة، وكان يعدّه قبيحاً ومهيناً لفاعله. ومما يرويه في هذا الباب، أنه قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا بُندار، قال: حدّثنا غُندر، قال: سمعت شعبة يقول: "التدليس في الحديث أشدّ من الزنا، ولأن أسقط من السماء أحبّ إليّ من أنْ أدلس"[3].

• المبحث الثاني: الإسناد المعنعن والمؤنن:

الإسناد المعنعن: هو فلان عن فلان عن فلان.

والإسناد المؤنن: هو الذي يكون بصيغة: قال فلان إنّ فلاناً قال كذا أو فعل كذا.

وهناك خلاف بين العلماء في الإسناد المعنعن، هل هو متصل أم مرسل؟ والذي عليه الجمهور أنه متصل بشرط أن لا يكون المعنعِن مدلساً، وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً. وفي اشتراط ثبوت اللقاء وطول الصحبة ومعرفته بالرواية عنه خلاف، منهم من لم يشترط شيئاً من ذلك وهو مذهب الإمام مسلم بن الحجاج، وادّعى الإجماع فيه، ومنهم من شرط اللقاء وثبوت السماع وحده، وهو قول البخاريّ، وابن المدينيّ، والمحققين[4].

---

[1] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١، ص٣٢-٣٣.

[2] الخطيب، **الكفاية**، ص٥١٥.

[3] المصدر نفسه، ص٥٠٨، باب الكلام في التدليس وأحكامه.

[4] السيوطي، **تدريب الراوي**، ص١٣٨-١٣٩.

قال ابن عبد البر: "اعلم –وفقك الله- أنّي تأملت أقاويل الأئمة أهل الحديث، ونظرت في كتب من اشترط الصحيح في النقل منهم ومن لم يشترطه، فوجدتهم أجمعوا على قبول الإسناد المعنعن، لا خلاف بينهم في ذلك إذا جمع شروطاً ثلاثة، هي: عدالة المحدِّثين في أحوالهم، ولقاء بعضهم بعضاً مجالسةً ومشاهدة، وأن يكونوا برآء من التدليس"[١].

ثم ساق بإسناده إلى أبي الفتح الأزديّ، قال: حدّثنا ابن زاطيـــا، قال: حدّثنا أبو معمر، عن وكيع، قال شعبة: "فلان عن فلان ليس بحديث". قال وكيع: "وقال سفيان: هو حديث".
قال ابن عبد البر: "ثمّ إنّ شعبة انصرف عن هذا إلى قول سفيان"[٢].

والذي يذهب إليه الأزديّ في هذه المسألة هو ما ذهب إليه الإمام البخاريّ وجمهور العلماء من اشتراط اللقاء في الإسناد المعنعن، ومما يؤيد هذا:

- قال الأزديّ في ترجمة ((بلال بن عُبيد العتكي)): "منكر الحديث. روى عن يحيى بن أبي عمرو، عن عبد الجبار الأزديّ، عن أبي هريرة –رفعه...".
  قال الأزديّ: "ولا يعرف سماع بعضهم من بعض"[٣].
- قال الأزديّ: "رافع بن يزيد الثقفيّ، لا يروي عنه إلا الحسن بن أبي الحسن البصري". قال الأزديّ: حدّثني أبو العباس أحمد بن عيسى ابن السكين، قال: حدّثنا عبد الحميد بن المستام، قال: حدثنا مخلد بن يزيد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو بكر الهذلي، عن الحسن، عن رافع بن يزيد الثقفي، قال: قال رسول ﷺ: ((إنّ الشيطان يحبّ الحمرة، فإياكم والحمرة، وكلّ ثوب ذي شهرة)).
  قال الأزديّ: "ولا أحفظ له حديثاً غيره، ولا أدري أسمع منه الحسن أم لا؟"[٤].
- روى الأزديّ بإسناده إلى أبي الأشهب، قال: حدّثنا الحسن، قال: حدّثنا عمرو بن تغلب، أنّ رسول الله ﷺ قال:...".

---

[١] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج١، ص١٢. قلت: قال أبو حاتم في ((عبد الله بن زيد بن عمرو أبي قلابة الجرمي)): "لم يسمع من أبي زيد عمرو بن أخطب، ولا يعرف له تدليس، وهذا مما يقوي من ذهب إلى اشتراط اللقاء في التدليس لا الاكتفاء بالمعاصرة" (تهذيب التهذيب: ٥/٢٢٦).

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص١٢-١٣.

[٣] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٢، ص٦٢-٦٣.

[٤] الأزديّ، **المخزون**، ص٩٣-٩٤.

قال الأزديّ: سمعت عبد الله بن أبي سفيان، وهارون بن عيسى بن منيع، يذكرون عن عبّاس بن حاتم، قال: قال يحيى بن معين: "سمع الحسن بن أبي الحسن من عمرو بن تغلب"[١].

- وقال الأزديّ: "وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن، وابن ثوبان: أنّ سلمة بن صخر، ولم يتبيّن سماعهما منه"[٢].

قال ابن حجر في ترجمة ((أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ المدنيّ)): "قال الأزديّ: لم يتبيّن سماعه من سلمة بن صخر البياضي"[٣].

وأيضاً فإن الأزديّ يفرق بين الرؤية وبين السماع:

- قال الأزديّ: "مسلم ابن أبي مسلم الخياط: رأى سعداً، وعن أبي هريرة. روى عنه ابن أبي ذئب"[٤].

فالرؤية تقتضي اللقاء، ومع هذا لم يثبت سماعه من سعد، أما سماعه من أبي هريرة، فثابت، والله أعلم.

• المبحث الثالث: صفة رواية الحديث:

اعتنى الأزديّ كغيره من العلماء بالرواية، وقد نقل في مقدمة كتابه من ((الضعفاء)) بعض المسائل التي يتبعها العلماء في صفة الرواية، فأعطتنا صورة عن مذهبه فيها، ومن هذه المسائل:

- جواز الرواية على المعنى:

اختلف العلماء في مسألة الرواية على المعنى، فمنهم من أجازها بشروط، وهو ما عليه الجمهور، ومنهم من منعها.

والأزديّ ممن يرى جوازها. قال -رحمه الله-: حدّثنا أبو يعلى أحمد بن عليّ، قال: حدّثنا بشر بن الوليد، قال: حدّثنا الحسن بن عيّاش أخو أبي بكر بن عيّاش، عن جعفر بن محمد، قال: "إنّ رجلين يأتيان من أهل الكوفة فيشددان عليّ في الحديث، فما أجيء به كما سمعته، إلا أني أجيء بالمعنى"[٥].

---

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص١٢٦.

[٢] المصدر نفسه، ص١٠١.

[٣] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١٢، ص١١٧.

[٤] الأزديّ، **من وافق اسمه كنية أبيه**، ص٥٧.

[٥] الخطيب، **الكفاية**، ص٣١٤. باب: ذكر من كان يذهب إلى إجازة الرواية على المعنى من السلف.

- **الأمر بإصلاح اللحن والخطأ في الحديث:**

قال الأزديّ: حدّثنا عمران بن موسى بن فضالة، قال: حدّثنا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: سألت أبا الوليد عن الرجل يصيب في كتابه الحرف المعجم غير معجم، أو يجد الحرف المعجم تغير بعجمة نحو التاء ثاء، والباء ياء، وعنده في ذلك التصحيف، والنّاس يقولون الصواب. قال: يرجع إلى قول الناس، فإن الأصل الصحة.

قال أبو موسى: وسألت عبد الله بن داود عن الرجل يسمع الحديث فيذهب من حفظه، أو يذهب عنه فيذّكره صاحبه أيصير إليه؟ قال: نعم. قال الله ﴿فتذكر إحداهما الأخرى﴾.

قال الأزديّ: فأخبرنا الغلابي، قال: "سمعت يحيى بن معين يقول: لا بأس أن يقوّم الرجل حديثه على العربية"[١].

• المبحث الرابع: معرفة من لم يرو عن الصحابة –رضي الله عنهم– إلا راوٍ واحد (الوُحدان).

لقد عني الحافظ الأزديّ بمعرفة الصحابة عناية شديدة، فجاءت جل مصنفاته عنهم؛ لأن "من تبحّر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ"[٢].

ومعرفة الصحابة هو أساس علم الحديث، لما يقع فيه المشايخ من اللبس، يقول الإمام الحاكم: "فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله ﷺ يتوهمونه صحابياً، وربما رووا المسند عن صحابي فيتوهمونه تابعياً"[٣].

وقد اعتمد الأزديّ في إثبات الصحبة على الرواية[٤]، فذكر ((الحجاج بن الحجاج الأسلميّ)) وقال: "له صحبة" وروى حديثاً بإسناده إليه قال: قلت: "يا رسول الله..."[٥]، والصحيح الذي عليه العلماء أنه

---

[١] ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، ج١، ص٨٠.

[٢] الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، ص٢٥.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] هذا هو الغالب في إثبات الصحبة. وتثبت أيضاً بالرؤية، والوفادة، والاستفاضة، وسؤال قوم الرجل، ومعرفة التاريخ، وغيرها من الطرق التي استفدتها من كتاب الإنابة للحافظ مغلطاي –رحمه الله–.

[٥] الأزديّ، **من وافق اسمه اسم أبيه**، ص١٧.

لا صحبة له، بل الصحبة لأبيه كما أخرجه الخطيب بإسناده إلى حجاج بن حجاج عن أبيه، "قلت: يا رسول الله..."[1].

واشتهر كتاب الأزديّ باسم ((كتاب الصحابة)) أو ((معرفة الصحابة))، وعوّل عليه الكثير من العلماء الذين صنّفوا في الصحابة، كابن عبد البر، ومغلطاي، وابن حجر، وغيرهم.

والوحدان: "هو من لم يرو عنه إلا واحد، ومن فوائده: معرفة المجهول: إذا لم يكن صحابياً، فلا يقبل"[2].

وذكره الحاكم في ((النوع السابع والثلاثين من علوم الحديث))، وقال: "هذا النوع من هذه العلوم معرفة جماعة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ليس لكل واحد منهم إلا راو واحد".

وقد صنّف العلماء قديماً في هذا النوع من علوم الحديث، ومن هذه المصنفات:

- ((كتاب الوحدان)) للحسن بن سفيان بن عامر الشيباني (ت٢٠٣هـ)[3].
- ((كتاب المنفردات والوحدان)) للإمام مسلم (٢٦١هـ)[4].
- ((كتاب الوحدان)) لابن أبي عاصم (٢٨٧هـ)[5].
- ((كتاب الوحدان)) لحسين بن محمد القباني النيسابوري (٢٨٩هـ)[6].
- ((كتاب الوحدان)) لأبي جعفر محمد بن عبد الله مطين (ت٢٩٧هـ)[7].
- ((تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد)) للإمام النسائي (ت٣٠٣هـ)[8].
- ((كتاب الوحدان)) لأبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)[9].

---

(1) الخطيب، **المتفق والمفترق**، ج٢، ص٨١٩.

(2) السيوطي، **تدريب الراوي**، ج٢، ص٢٦٤-٢٧٠.

(3) مغلطاي، **الإنابة**، ج١، ص١٨٣.

(4) طبع في الهند طبعة حجرية قديماً.

(5) مغلطاي، **الإنابة**، ج٢، ص٧٣.

(6) ابن حجر، **الإصابة**، ج٢، ص١٥٠.

(7) مغلطاي، **الإنابة**، ج٢، ص١٧٢.

(8) طُبع ضمن ثلاث رسائل حديثية للنسائي، بتحقيق: د. عبد الكريم وريكات، ومشهور حسن، مكتبة المنار/الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(9) مغلطاي، **الإنابة**، ج١، ص٢٥٢.

- ((كتاب الوحدان)) للعسكري[١].

وهذه المصنفات جمعت من لم يرو عنه غير واحد من الصحابة أو التابعين. أما كتاب الأزديّ فأفرد من تفرد بالرواية عن الصحابة فقط، ولهذا قال الأزديّ في مقدمة الكتاب: "ولم أرَ أحداً، ولا بلغني عمّن تقدم أنه أخرج هذا، ولا أقدم عليه، وهو من علم الحديث حسنٌ جداً"[٢].

وقد بيّنا فيما سبق أنّ الأزديّ -رحمه الله- قسّم كتابه هذا إلى قسمين:

الأول: من روى عن رسول الله ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم، أمراً أو نهياً لم يرو عن ذلك الصحابي أحد إلا ولده فقط.

الثاني: من سمع من رسول الله ﷺ من أصحابه رضي الله عنهم أو رآه رؤية، لم يرو عنه إلا رجل واحد من التابعين، من مشهور التابعين[٣].

وهذا القسم الثاني هو المطبوع في الكتاب المسمّى ((المخزون))، وشرط الأزديّ كما قال: "من مشهور التابعين" وهذا قيد لا بأس به، إلا أنّ المصنف لم يتقيد به في كلّ التراجم.

- **طبعة الكتاب:**

طُبع الكتاب بتحقيق محمد إقبال السلفي، في دلهي/الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. نشر الدار العلمية. ويقع في (٢٥٣) صفحة من القطع الصغير.

والنسخة التي اعتمدها المحقق هي نسخة وحيدة تقع ضمن مجموع في مكتبة سراي أحمد الثالث بتركيا. وناسخ المجموع هو: الشيخ أبو بكر بن عليّ بن إسماعيل الأنصاري البَهْنسيّ الشافعي، نسخه في سنة (٧٢٢هـ) بالقاهرة. ولا يوجد أي سماعات على هذا المجموع.

والجهد الذي قام به المحقق لا بأس به، وعليه بعض الملاحظات:

١- وقوع بعض الأخطاء المطبعية، منها:

ص٣٩، سطر١: "علم"، والصواب: "علمه".

ص٦٥، سطر٩: "رومى"، والصواب: "روى".

ص٦٥، سطر١٠: "نضر"، والصواب: "نصر".

ص١٤٦، سطر٢: "المحذر"، والصواب: "المجدَّر".

---

[١] ذكره مغلطاي في ((الإنابة))، ج١، ص٢٦٦.

[٢] الأزديّ، **المخزون**، ص٣٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٩.

٢- وجود بعض البياضات التي لم يستطع المحقق قراءتها، منها:

ص١١٣، سطر٢: "حسن بن..."، وهو: "حسن بن بهرام المخرميّ".

ص١٢٢، سطر١: "أبو عليّ الحسن بن..."، وهو: :أبو عليّ الحسن بن بهرام".

- **ترتيب الكتاب:**

رتّب الأزديّ كتابه على حروف المعجم، أ، ب، ت...، ولم يراع الترتيب المعجمي داخل الباب، فمثلاً ذكر باب الألف، ثم ذكر أولاً: أحمر بن جزي، ثم أمية بن خالد، ثم أسامة بن شريك... وهكذا، وكان ينبغي ترتيبه على حروف المعجم، فيتقدم أسامة على أمية، وهكذا.

ويحتمل أنْ يكون هذا الترتيب الداخلي في الباب هو من صنيع التلميذ، إذ قد بيّنا آنفاً أنّ هذه النسخة مختصرة، وقد أملاها الشيخ إملاءً، والله أعلم.

- **منهجه في الكتاب:**

١- يذكر اسم الصحابي، ثم يذكر من تفرد بالرواية عنه، فيقول مثلاً: "تفرد عنه بالرواية فلان" أو يقول: "لا نحفظ أن أحداً روى عنه إلا فلان".

٢- يذكر أحياناً حديثاً لمن تفرد بالرواية عن الصحابيّ، والكثير من الأحاديث التي ذكرها منكرة، أو غريبة. ولا عيب على الشيخ في إخراجها؛ لأنه يبيّن حالها احياناً، فقد روى حديثاً لأصيل الهذلي ثم قال: "وهذا حديث لا يخرج إلا من حرّان، ولا أحفظ رواه إلا عبد الله بن مُعية الحرّانيّ"[(١)]، أي يريد الشيخ أن يعلل هذه الرواية التي مخرجها بعيد عن حواضر العلم المشهورة، فكيف يتفرد به هذا الحرّانيّ؟

وأحياناً يذكر الخلاف في أسانيد هذه الأحاديث التي يذكرها[(٢)].

٣- نصّ الأزديّ على الصحبة للمترجم له. قال في ((إياس بن عبد المزني)): "له صحبة"[(٣)].

---

(١) الأزديّ، **المخزون**، ص٤٧.

(٢) انظر: المخزون، ص٨٢، ٨٣.

(٣) الأزديّ، **المخزون**، ص٤٦. وانظر: ص٥٢.

٤- يذكر في بعض التراجم الخلاف في الصحبة، فقال في ترجمة ((عبد الله بن سفيان)): "مختلف في صحبته"[١].

٥- الحكم على بعض الأسانيد التي يذكرها[٢].

٦- الترجيح بين الروايات[٣].

٧- ذكر الأخوة من الرواة، ومن أثبتهم[٤].

٨- توثيق بعض الرواة[٥].

٩- تجريح بعض الرواة[٦].

- **موارد الأزديّ في كتابه:**

اعتمد الأزديّ على مسموعاته من الروايات اعتماداً كلياً في كتابه هذا، فهو يذكر الصحابي على ما ورد في الروايات، وإن كان هناك خلاف في صحبته. ومع هذا فإنه قد أخذ من بعض الكتب التي سبقته، ومنها:

- كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاريّ: رواه عن محمد بن عبدة عن البخاريّ[٧]، وابن عبدة هذا هالك.

- تاريخ يحيى بن معين برواية الدوريّ: رواه عن عبد الله بن أبي سفيان، وهارون بن عيسى بن منيع، عن عبّاس بن حاتم، عن يحيى[٨].

وروراه عن عبد الله بن زياد بن خالد، وابن مخلد، وابن منيع، وابن السكين، عن عبّاس الدوريّ، عن يحيى بن معين[٩].

---

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص١١٥.

[٢] المصدر نفسه، ص٤٤-٤٥، ص٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ص٧٢، ص٨٦.

[٤] المصدر نفسه، ص٩١.

[٥] المصدر نفسه، ص١١٥.

[٦] المصدر نفسه، ص١٢٥، ص١٣١، ص١٣٢.

[٧] المصدر نفسه، ص٩٠.

[٨] المصدر نفسه، ص١٢٦.

[٩] المصدر نفسه، ص١٥٢.

- كتاب الوُحدان لمسلم بن الحجّاج[١].

● المبحث الخامس: من وافق اسمه اسم أبيه:

صنّف الأزديّ في هذا النوع من أنواع علوم الحديث، كعَدي بن عَدي الكندي، وعبّاد بن عبّاد المهلبيّ، وسعيد بن سعيد بن العاص، وغيرهم. وهو أول من صنّف في هذا النوع، والله أعلم.

وذكر هذا النوع ابن حجر في النخبة، والسيوطي في التدريب[٢].

● طبعات الكتاب:

طُبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة، ونشره مركز المخطوطات والتراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي/الكويت. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. ويقع الكتاب في (٣٠) صفحة.

ثمّ أخذ الكتاب علي حسن الحلبي وأعاد طبعه في دار عمّار/عمان، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، في (٦٦) صفحة من القطع الصغير، و لم يُشر إلى طبعة الدكتور الجوابرة، مع أنه ذكر في مقدمة التحقيق (ص٦) أنّ للأزدي رسالة أخرى: ((من وافق اسمه كنية أبيه)) فقال: "وكنت قد بدأت بتحقيقها، ثم علمت أنها طبعت في الكويت، فتوقفت عن إتمامها". قلت: الذي طبعها في الكويت هو مركز المخطوطات، وطبعت مع ((من وافق اسمه اسم أبيه)) بتحقيق الدكتور الجوابرة، فالرسالتان طبعتا معاً، فكيف يغضّ الطرف عن هذه الطبعة للكتاب، ويمضي في نشرها، فالله المستعان.

ومن الملاحظات على كلا الطبعتين:

١- الأخطاء المطبعية، ومن ذلك:

- جاء في طبعة د. باسم: ص١٧، سطر٦: "غره عبد أو أمه" (هكذا)، وفي طبعة الحلبي: ص٢٠، سطر٦: "غُرَّة عبدٍ أو أمةٍ". والصواب: "غُرَّةٌ: عبدٌ أو أمَةٌ".
- جاء في طبعة د. باسم: ص٢٢، سطر٢، ٣: كرر ترجمة "عبد الله بن عبد الله، أبو أويس" ثم ذكر ترجمة "عبد الله بن عبد الله، أبو بكر". والصواب: "عبد الله بن عبد الله، أبو أويس" ثم "عبد الله بن عبد الله، أبو بكر"، ثم "حمّاد بن حمّاد بن خوار".
- جاء في طبعة د. باسم: ص٢٣، سطر١٤: "بن أشاب"، وطبعة الحلبي: ص٣٩، سطر١: "بن إشاب". والصواب: "يسار".

---

[١] الأزديّ، **المخزون**، ص١٤٢.

[٢] السيوطي، **تدريب الراوي**، ص٥٠٣.

- جاء في طبعة د. باسم: ص٢٤، سطر٧: "عبد الله بن عبد الله بن الأحم". والصواب: "عبد الله ابن عبد الله بن الأصَمّ".
- جاء في طبعة د. باسم: ص٢٧، سطر١: "السلين". والصواب: "السّكين". وفي سطر٢: "وكان ينـــزل في بني ليث"، وفي طبعة الحلبي: ص٤٨، سطر٤: "في منـــزلٍ في بني ليث". والصواب: "في منـــزله في بني ليث".

٢- الأوهام التي وقعت للحلبي في تحقيقه:

- ذكر في ص٢٢، هامش ٤: أنّ إحدى علل الحديث هي: "تدليس هشيم وقد عنعنه". قلت: الحديث رواه هشيم عن يعلى، وقد أكثر عنه وهو صغير، ثمّ إنّ في صحيح مسلم حديث معنعن لهشيم عن أبي الزبير لم يرو سواه.
- ذكر الأزديّ حديثاً في ترجمة ((عديّ بن عدي الكنديّ)) من طريق الحكم بن عتيبة، عن عدي ابن عدي بن أرط... (ص٢٣) فعلّق الحلبي عليه قائلاً: "أرط، كذا، ولعل الصواب: ((أرطاة))، وعدي بن أرطأة مترجم في التهذيب (٧/١٦٤)، روى عنه جماعة، ووثقه ابن حبان، وقال الدارقطني: "يحتج به". والذي يظهر لي أن الأمر قد اختلط على المصنف رحمه الله، فجعل الاثنين واحداً، وسبب الوهم -في ظني- أن كليهما كان عاملاً عند عمر بن عبد العزيز، فلم يفرّق بينهما، والله أعلم" انتهى كلامه.

قلت: الأمر لم يختلط على المصنف، بل اختلط على المحقق، فالأزديّ أراد ((عدي بن عدي بن عميرة أبو فروة))، وهو كندي، أصله من الكوفة، نزل الجزيرة، وبها توفي سنة (١٢٠هـ)[1]، فأما ((عدي بن أرطأة)) ففزاري، ولا يعرف له ولد سمي عدياً كذلك.

- ذكر الأزدي حديثاً معنعناً للحسن البصري عن أبي سعيد الخدريّ، ص (٢٨)، فقال المحقق في هامش (٤): "والحسن مدلس، وقد عنعنه... وصرّح الحسن بالتحديث عنه". قلت: الحسن لم يسمع من أبي سعيد[2].
- ذكر الأزديّ حديثاً لأبي مجلز، قال: "قال عليّ بن أبي طالب..." (ص٣٣)، فقال المحقق في هامش (١): "أبو مجلز اسمه لاحق بن حميد، ثقة. والخبر سنده حسنٌ إن شاء الله". قلت: أبو مجلز لم يدرك علياً!

---

[1] البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٧، ص٤٤، وانظر: طبقات خليفة (ص٣١٩).

[2] انظر: مغلطاي، **إكمال تهذيب الكمال**، ج٤، ص٨٩.

- **منهج الأزديّ في الكتاب:**

ذكر الأزديّ في هذا الكتاب (٩٧) ترجمة[1]، وكثير ممن ذكرهم ليست لهم رواية، أو لهم رواية وليس لآبائهم رواية، وإنما أوردهم لأنهم من أبناء الصحابة والتابعين، لا سيما القرشيين. ويتلخص منهجه في الكتاب في الآتي:

١- يذكر الاسم واسم الأب والنسب غالباً، وإذا كان الراوي صحابياً فإنه يبيّنه[2].

٢- يذكر الأسماء أحياناً بدون نسب، مما يجعل ذلك صعباً في معرفة المترجم له، إذ قد يشترك معه أكثر من واحد في اسمه واسم أبيه[3].

٣- لم يرتب الأسماء على حروف المعجم، ولعل ذلك راجع إلى أنه يملي الكتاب من حفظه، وإذا كان الحال كذلك فإنه من الصعب ترتيبه على حروف المعجم، والله أعلم.

٤- يأتي أحياناً بحديث للمترجم له يسوقه بإسناده إليه[4].

٥- يذكر أحياناً من روى عن المترجم له: قال في ترجمة ((قيس بن قيس أبي سعيد)): "روى عنه كليب بن وائل"[5].

٦- يذكر أحياناً عمن روى. قال: "عبد الحميد بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب، عن هوذة بن قيس"[6].

٧- يوثق الراوي أحياناً. قال: "حسّان بن حسّان، ثقة، عن شعبة"[7].

٨- يجرّح الراوي أحياناً. قال: "عمران بن عمران الجعفي، فيه نظر"[8].

---

[1] هذا بحسب التراجم الموجودة في المطبوع، والله أعلم.

[2] انظر: من وافق اسمه اسم أبيه، طبعة د. الجوابرة، ص١٧، ٢٠.

[3] انظر: ص٢٢، ٢٦.

[4] قال الحلبي في مقدمة تحقيقه، ص٦: "وتمتاز هذه الرسالة على قلة أوراقها بإيرادها عدّة أحاديث نبوية، أو آثار مروية بالإسناد، ولا تخفى القيمة الكبرى لمثل هذا الأمر عند المشتغلين بالسنة ودراسة الأسانيد". قلت: ليس هذا هدف المصنّف من تأليف الرسالة، وإنما أراد أنّ يؤكد صحة هذه الأسماء التي تجيء مزدوجة، فإذا مرّ بالمحدِّث إسناد فيه ((أوس بن أوس الثقفيّ)) عَرف أنه صحيح، وليس خطأً في الأصل، وهكذا... فأما الأحاديث فقد أوردها المصنّف لتمييز المترجمين، والتعريف بهم من خلال معرفة شيوخهم وأصحابهم، وإن كان ذلك نادراً جداً.

[5] ص٢٢. وانظر: ص٢٤.

[6] ص٢٥. وانظر: ص٢٣، ٢٤.

[7] ص٢٤.

[8] ص٢٥.

٩- ذكر الاختلاف في اسم الراوي. قال: "مرحب بن مرحب، ويقال ابن أبي مرحب، ويقال ابن أبي سويد"[١].

١٠- التعريف بالراوي بذكر أقربائه. قال: "شيخ بن شيخ وهو ابن أبي خالد الشّامي"[٢].

• المبحث السادس: من وافق اسمه كنية أبيه:

يعدّ الحافظ الأزديّ أول من صنّف في هذا النوع من علوم الحديث. وفائدة معرفة هذا النوع كما قال ابن حجر هو: "نفي الغلط عمّن نسبه إلى أبيه"[٣]. والأساس الذي يُبنى عليه هذا العلم:

١- عدم معرفة ذلك الراوي إلا بهذ الاسم، وهذا هو الغالب.

٢- إذا ورد الاسم في إسنادٍ ما، فإنه يكون من هذا النوع، وإن اشتهر الراوي بغير ذلك، ومثال ذلك:

أنّ عبد الله بن أحمد بن حنبل يروي عن أبيه، وعادة الرواة عنه يقولون: "حدّثنا عبد الله، قال: حدّثنا أبي...". ولكن جاء في إسناد: ((عبد الله بن أبي عبد الله))، قال الخطيب: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بُندار الحذّاء، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن العباس الورّاق، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عبد الله بن أبي عبد الله الشيباني، قال: حدّثني أبي...[٤]

وعلى هذا بنى الأزديّ كتابه، فقال: "ونخرج في كتابنا هذا كلّ اسم وافق كنية أبيه، فيقال: عن فلان ابن أبي فلان من صحابيّ وتابعيّ وغيرهما، إنْ شاء الله"[٥].

• طبعات الكتاب:

طُبع هذا الكتاب مع كتاب ((من وافق اسمه اسم أبيه)) بتحقيق الدكتور باسم الجوابرة، منشورات مركز المخطوطات والتراث/الكويت، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. ويقع في (١٣) ورقة من القطع الكبير.

وطُبع أيضاً بتحقيق إقبال أحمد البسكوهري، نشر الدار السلفية/الهند، بطبعته الأولى، سنة ١٤١٢ هـ-١٩٩١م.

---

[١] ص٢٩.

[٢] ص٢٩.

[٣] السيوطي، **تدريب الراوي**، ص٥٠٢.

[٤] الخطيب، **المتفق والمفترق**، ج٣، ص١٤٢٩.

[٥] ص٤٥.

- **منهج الأزديّ في الكتاب:**

ذكر الأزدي في هذا الكتاب (١١٤) ترجمة، ويبدو أنه اقتصر على المشهورين في الرواية منهم، فمثلاً: حفص بن أبي حفص جماعة، ويحتمل أنّ المصنف لم يذكر الباقين لأنهم إما مجاهيل أو لا تعرف لهم رواية كبيرة، أي روايتهم قليلة جداً، والله أعلم. ويمكن تلخيص منهجه فيه في النقاط الآتية:

١- لم يرتب الأسماء على حروف المعجم. وكذلك لم يجمع الأسماء المتشابهة في موضع واحد، فمثلاً ذكر حبيب بن أبي حبيب في صفحة ٤٧، ثم ذكر آخر في صفحة ٥٤.

٢- التعريف بنسب الراوي. قال: "سنان ابن أبي سنان بن محصن، من بني أسد بن خزيمة"[١].

٣- التصريح بالصحبة للراوي[٢].

٤- النصّ على أن فلاناً تابعي. قال: "أرقم بن أبي أرقم تابعي عن ابن عباس"[٣].

٥- ذكر عمنّ روى الرجل ومن روى عنه كذلك. قال: "أسيد ابن أبي أسيد البراد، عن عبد الله بن أبي قتادة، روى عنه ابن أبي حبيب، والدراوردي، وزهير"[٤].

٦- ذكر السماع. قال: "عامر ابن أبي عامر الأشعري سمع أباه"[٥].

٧- أحياناً يذكر حديثاً للراوي يسوقه بإسناده، وهذا قليل جداً[٦].

٨- الإشارة إلى الحديث الذي عُرف به الراوي. قال: "موسى ابن أبي موسى الأشعري، عن أبيه: الميت يعذب ببكاء أهله عليه"[٧].

٩- يجرِّح بعض الرواة أحياناً. قال: "قزعة ابن أبي قزعة وهو قزعة بن سويد: ليس بالقوي"[٨].

١٠- ذكر مواطن الرواة. قال: "يزيد ابن أبي يزيد، ابن كيسان: صنعاني روى عن طاوس"[٩].

---

[١] ص٤٥.

[٢] انظر: ص٤٥،

[٣] ص٤٥.

[٤] ص٤٧.

[٥] ص٤٥.

[٦] انظر: ص٥٢، ٥٣، ٥٤.

[٧] ص٥٠. وانظر: ص٥١، ٥٣، ٥٨.

[٨] ص٥١.

[٩] ص٥٢. وانظر: ص٥٤

• المبحث السابع: معرفة المفردات من الأسماء والكنى والألقاب:

معرفة المفردات فنٌّ حسنٌ، يوجد في أواخر الأبواب من الكتب المصنفة في الرجال، بعد أن يذكروا الأسماء المشتركة، وأفرد بالتصنيف، أفرده البَرْدِيجي[١]، واستدرك عليه أبو عبد الله بن بُكير، مواضع ليست بمفاريد، وأخر ألقاباً لا أسماءً، كالأجلح[٢].

وقد صنّف الحافظ الأزديّ في هذا النوع من علوم الحديث تصنيفاً قيّماً، استفاد منه العلماء بعده. وهو كتابٌ مختصر صنفه لطلبة العلم للتسهيل عليهم.

والأزديّ كعادته في التصنيف، لم يطلق اسماً على هذا الكتاب، إنما بيّن موضوعه في مقدمته، فقال: "ذكر اسم كلّ صحابيٍّ روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً، ومن بعده من التابعين وغيرهم ممّن لا أخ له يُوافق اسمه من نقلة الحديث من جميع الأمصار"[٣].

• طبعة الكتاب:

طُبع الكتاب بتحقيق أبي شاهد ضياء الحسن محمد، في دار ابن حزم/بيروت، بطبعته الأولى، سنة ١٩٩٧م. واعتمد على نسخة موجود في ((لا له لي)) بتركيا، وهي ضمن مجموع رقم (٣٧٢٩)، وتتكون من (١٩) ورقة، ونسخت سنة (٧٣٣هـ).

وتتوجه للمحقق بعض الانتقادات منها:

١- التحقيق العلمي الذي ادّعاه المحقق ليس علمياً: فهو ينقل ما قال الأزدي في الهوامش ثم يخلط به كلام العلماء الآخرين، دون تمييز، وهمّه أن يأتي بكل ما قيل في الراوي، لتكثير الصفحات، ولو أنه لخّص مجموع كلام العلماء بأسلوب علميّ، لما خرجت هذه الرسالة الصغيرة في هذا الموضوع في أكثر من (٣٠٠) صفحة.

٢- التوسع غير الضروريّ في جمع أماكن وجود تراجم الرواة، فأخذت حيزاً كبيراً جداً بلغت عشرات الصفحات، وكان ينبغي الاقتصار على بعضها من الأمهات كتاريخ البخاري،

---

[١] هو الإمام الحافظ الحجّة: أبو بكر، أحمد بن هارون بن روح البَرْدِيجيّ، البرذعيّ، نزيل بغداد. ولد نحو سنة بضع وثلاثين ومئتين، ببلاد أذربيجان. حدّث عنه ابن عدي، وغيره. وكان ثقةً مأموناً. توفي ببغداد سنة (٣٠١هـ) (سير النبلاء: ١٤/١٢٢-١٢٤).

[٢] تدريب الراوي، ص٤١٨.

[٣] ص٢١.

والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وغيرهما، لأن من جاء بعدهم عالة عليهم، يرددون ما قالوا —اللهمَّ إلا بعض الفوائد والتحقيقات التي لا ينبغي إغفالها من المتأخرين.

٣- التصحيف والتحريف: وإيراد جميع ما وقع للمحقق يطول وبخاصة في الأسماء، ومتون الأحاديث، ونقتصر على بعضها:

- في (ص٢٢، سطر٣): "وفيه عَلَمٌ آخر إنّه". والصواب: "وفيه عِلْمٌ آخر أنّهُ".
- في (ص٢٦، سطر٦): "عبد الله بن سُمَيّة". والصواب: "عبد الله بن مُعَيّة".
- في (ص٢٧، سطر٢): "ابطها، واغدق ماءها". والصواب: "أبطحُها، وأغدَق ماؤها".
- في (ص٣٣، سطر٣): "متروكة الحسن". والصواب: "مُتورّكة الحسن".
- في (ص١٢٦، سطر٥): "أصيل". والصواب: إسماعيل". وفي (سطر٦): "بن مطر". والصواب: "عن مطر".
- في (ص٢٢٢، سطر١، ٢): "ويقال أبو جملة. روى عنه أحمد بن عُبيد". والصواب: "ويقال: أبو حمّلة. روى عنه أحمد بن حنبل".

٤- السقط الذي كان بالإمكان أن يتنبه إليه المحقق، وإن كان في أصل النسخة التي اعتمدها، ومن ذلك:

- جاء في (ص٢٣): "رواه عن الحسن: عباد بن راشد وعطاء بن عجلان، فقالا: عن الحسن عن أحمر، قال... وأما حديث هشام بن زياد عن الحسن عن أحمر عن أبي هريرة فليس بمحفوظ".
قلت: أشار الأزديّ إلى حديث هشام، وهو ساقط من النسخة، والصواب: "رواه عن الحسن: عبّاد بن راشد وعطاء بن عجلان [وهشام بن زياد أبو المقدام، فأما عبّاد بن راشد وعطاء بن عجلان] فقالا: عن الحسن عن أحمر، قال... وأما حديث هشام بن زياد...".
- جاء في (ص٦٧): "جرثومة بن عبد الله....ومعه غلام يقوده. قال لها: سبّحي مئة عدل مئة رقبة". والصواب: "جرثومة بن عبد الله.... ومعه غلام يقوده. [قال جرثومة: حدّثنا ثابت، قال: حدّثني مولى أم هانئ عن أم هانئ: أنّ رسول الله ﷺ][1] قال لها: سبّحي مئة عدل مئة رقبة".

---

[1] وهذه الزيادة في التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٥٤/٢) ثم وجدتها في أصل المخطوط الذي حصلت عليه من الرياض، والحمد لله.

٥- الخلط في التراجم، ومن أمثلة ذلك:

- جاء في (ص١٠٧): "قال الأزديّ: دَخيل بن إياس بن نوح... قال: ودَخيل ويقال: دخيل بن أبي صالح". قال المحقق في الهامش رقم (١): "ودَخيل، ويقال: دخيل بن أبي صالح، كذا ذكر المؤلف، لعله دخيل بن صالح وهو دخيل بن أبي الخليل صالح بن أبي مريم..." ثم ذكر مصادر ترجمته.

قلت: ذكر الأزديّ ترجمة ((دخيل بن إياس)) ثم ذكر ترجمة أخرى: قال: "ودُخيل، ويُقال: رُحيل بن أبي صالح". وذكر ترجمته في حرف الراء (ص١٢٦) فلم يتنبه إليه المحقق وذهب يعطي الافتراضات، ثمّ إنه ضبطه بالفتح وهو بالضم، والله أعلم.

٦- جعل الترجمة الواحدة ترجمتين، ومن أمثلة ذلك:

- جاء في (ص٢٠٧): "فيروز بن الديلمي أبو عبد الرحمن اليماني كنّاه أحمد". ثم ذكر في الصفحة التالية ترجمة أخرى: "فاتك العَنسي، له صحبة".

وهذه من الطامات الكبرى التي وقع فيها المحقق، فالترجمة واحدة، فصلها إلى ترجمتين، وصحّف فيها، فأتى بترجمتين، والصواب:

"فيروز الديلميّ أبو عبد الرحمن اليمانيّ، كنّاه أحمد، هو قاتل العَنْسيّ، له صحبة".

فجعل المحقق "هو قاتل" :فاتك" وراح يبحث عن ترجمته فأتى بترجمة فاتك العنسي، ثم قال: كذا ذكره المؤلف بالنون، وذكر ابن الأثير في الأسد فاتك بن زيد ... واهب العبسي —بالباء الموحدة... وساق ترجمته ومصادرها.

فانظر كيف ادّعى على الأزديّ ما لم يقله، والعجب أنه في ترجمته لفيروز هذا في الهامش، ذكر أنه هو قاتل الأسود العنسي مرتين! والله المستعان.

٧- عدم تمييزه كلام الأزديّ من غيره، من النصوص المقحمة في الأصل، ومن أمثلة ذلك:

- جاء في (ص١٦٩): "عقّاس بن خليفة سمع أبا محمد النهدي، روى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث. قال أبو بكر الخطيب: هو عنّاس بن خليفة، والله أعلم".

قلت: ولفظ: "قال أبو بكر الخطيب..." مقحمٌ في الأصل، فمن يقرأها ممن لا خبرة له بالرجال، يظن أن الأزدي ينقل عن الخطيب، مع أن الخطيب روى عن أصحاب الأزديّ، وكان ينبغي للمحقق أن ينبّه على هذا، وعدم وضع هذا النص في الأصل.

٨- عدم التنبيه على بعض الأوهام التي وقعت للمصنف، ومن ذلك:

- قال الأزديّ: "بلبل بن حرب أبو بكر البصري، روى عنه البخاري، من سادات البصريين". قلت: البخاريّ لم يدركه. قال ابن حجر: "عدّه في شيوخ البخاريّ أبو الفتح الأزدي، فوهم. وإنما روى عن رجل عنه خارج الصحيح"[1].

فالمحقق لم ينبه على هذا ونقل كلام الأزدي نفسه في التعليق، مع أنه ذكر في مصادر الترجمة كتاب تهذيب التهذيب، الذي نقلنا منه قول ابن حجر.

٩- الأوهام العجيبة للمحقق في تعليقاته على الأصل، ومنها:

- ذكر في (ص٢٨) ترجمة رقم (١١): "قال عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليه أبوه يقول...". قلت: لا أدري من أين أتى بهذا! فمتى كان أحمد يكتب إلى ابنه عبد الله؟!
- ذكر في (ص٣١) ترجمة رقم (١٦): "هو أغلب بن تميم...أبو حفص البصري تابعي". قلت: بل هو من أتباع التابعين.
- ذكر في (ص٤٠) ترجمة رقم (٣٩): "وكنّاه الدولابي أبا يحيى وأسماه عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي...". قلت: عبد الحميد ابنه.

- **منهج الأزديّ في كتابه:**

قبل الحديث عن منهج الأزدي في كتابه، لا بدّ التنبيه إلى أمور:

- أنّ الأزديّ في هذا الكتاب يناقش كتاباً آخر، وهو كتاب التاريخ الكبير، كما يظهر من كلامه، فقال: "سليم بن حيّان سمع سعيد بن مينا. ولنا سليم بن مسلم، اثنان"[2]، فدلّ هذا على أنه يناقش مصدراً سابقاً.
- إنّ النسخة التي اعتمدها الأزدي من التاريخ الكبير هي نسخة متقنة، على غير المتوقع، إذ راويها عن البخاري محمد بن عبدة –وهو متّهم–[3].

---

[1] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٤٩٦.

[2] الأزديّ، **ذكر اسم كلّ صحابي**، ص١٤٢-١٤٣. وانظر: ص١٤٥، ١٦٤، ١٨١، ٢١٠، ٢١٦.

[3] ذكر اسم كلّ صحابي، النسخة المخطوطة/مصورة جامعة الملك سعود/الرياض، [٩/أ]، وسقط إسناده من النسخة المطبوعة في ترجمة ((ركب المصري))، ص١٢٠.

قال الأزديّ: "ركب المصريّ، له صحبة، قاله مطعم بن المقدام". قال الأزديّ: حدّثنا محمد ابن عبدة، قال: حدّثنا البخاريّ، قال: حدّثنا عليّ بن عيّاش، قال: حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن مطعم بن المقداد الكلاعيّ، عن نُصيح العَنسيّ، عن ركب، عن النبيّ ﷺ...".

وفي التاريخ الكبير: "رَكب المصري، قال عليّ بن عيّاش، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيّاش، قال: حدّثنا مطعم بن المقدام عن ابن غنيم الكلاعي عن صالح العنسي، عن ركب المصري، عن النبيّ ﷺ..."[1].

هذا ما وقع في المطبوع من التاريخ، وما نقله الأزديّ هو الصحيح، وقد نبّه عليه محقق التاريخ الكبير (الطبعة الهندية)، حيث قال: "كذا وقع للمؤلف، والمعروف ((نُصيح)) كما سينبه عليه، وقال في باب صالح ((صالح العنسي عن ركب المصري روى عنه مطعم))، وتأتي لنصيح ترجمة في بابه (١٣٦/٢/٤) وفيها "روى عنه مطعم بن المقدام" فقوله هنا: "مطعم بن المقدام عن ابن غنيم" لا أدري أخطأ من النساخ — والصواب ((مطعم بن المقدام وابن غنيم)) كما يأتي، أم من جملة الخطأ الذي نبّه عليه المؤلف فيما يأتي".

- إنّ هذا الكتاب مأخوذ من كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري، مع إضافة بعض الأسماء التي نبه الأزديّ على أنها ليست في التاريخ. ومن تتبع التراجم التي في هذا الكتاب والتراجم التي ذكرها البخاري، يجد أنّ الأزديّ ينقل ما عند البخاري بحروفه، مع التقديم والتأخير لبعض الألفاظ، وبعض الاختصار[2].
- ذكر في هذا الكتاب الأسماء المفردة، وكذلك الكنى، والألقاب.

---

[1] البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٣، ص٣٣٨.

[2] انظر مثلاً: ترجمة ((عُقيل))، ص١٩١، وترجمة ((غُضيف))، ص٢٠٣.

أما منهجه في الكتاب فيتمثل في الآتي:

١- جعل الأسماء على حروف: أ، ب، ت، ث، ليقرب على من أراد إخراج اسمٍ منها، كما قال في المقدمة[١]، إلا أنه لم يلتزم الترتيب المعجمي في نفس الحرف، فنجد ((أسمر)) قبل ((أحزاب)) في باب الألف، وهكذا.

٢- يسوق بعض الأحاديث في بعض التراجم بإسناده.

٣- يتكلّم على بعض الأسانيد مبيّناً أنها ليست محفوظة[٢].

٤- ذكر الاختلاف في الأسانيد[٣].

٥- ذكر التفرد ببعض الأسانيد[٤].

٦- يذكر التوثيق في بعض التراجم. قال في ((عُقيل بن خالد)): "وكان يحفظ"[٥]. وقال في ((أشهل بن حاتم)): "حافظٌ صدوقٌ"[٦].

٧- يذكر تجريح بعض الرواة. قال في ((عِسْل بن سفيان)): "فيه شيء"[٧]. وقال في ((زافر بن سليمان)): "عنده وهم ومراسيل"[٨].

٨- الاستــدراك على بعض الأئمة. قال: "رَعْية السُّحيمي، له صحبة، لا أخ له، لم يخرّجه البخاري"[٩].

٩- التصريح بالصحبة[١٠].

١٠- أحياناً يذكر بعض شيوخ الراوي وتلاميذه.

[١] ص٢١.

[٢] ص٢٣.

[٣] انظر: ص٧٧-٧٨، ص١٤٨.

[٤] انظر: ص١٤٧، ص١٩٤.

[٥] ص١٩١.

[٦] ص٣١.

[٧] ص١٨٩.

[٨] ص١٣٣.

[٩] ص١٢٠. وانظر أيضاً: ص٥٨، ص١٠٤.

[١٠] انظر: ص٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، وغيرها من المواضع.

١١- أحياناً بعد أن يورد الترجمة، يقول: "قال ذلك فلان" أو "قال فلان كذا". قال: "باب ابن عمير عن ربيعة وغيره، قاله الأوزاعيّ"[(١)].

١٢- يذكر مواطن الرواة.

١٣- يذكر الحديث الذي عُرف به الراوي. قال: "يعجة بن عبد الله الجهني عن أبيه، قال: قال النبيّ ﷺ يوم عاشوراء"[(٢)].

١٤- يذكر أسماءً أخرى غير التي أوردها البخاري، فيقول: إن صحّ فهما اثنان. قال: "خُريم ابن فاتك الأسدي، له صحبة، شهد بدراً. وخُريم بن أوس. إن صحّ فهما اثنان"[(٣)].

وإذا كان متأخراً فإنه ينبه عليه. قال: "بركة أبو الوليد، عن بشر بن نهيك، عن أبي هريرة" قال: "وبركة بن نشيط، وبركة الحلبيّ متأخرين"[(٤)].

١٥- ذكر السماع، كقوله: خيران الدمشقي سمع الأوزاعيّ وحماد بن سلمة"[(٥)].

١٦- أحياناً يذكر أن الراوي ليس له حديثٌ مرفوعٌ أو مسندٌ. قال: "طَيان بن صبيح الضبيّ، لا أحفظ له حديثاً مرفوعاً"[(٦)]. وقال: "فيل بن عرادة: لا أعرف لفيل حديثاً مسنداً"[(٧)].

١٧- إذا كان هناك اسمان وهما صحيحان، فيقول: "فلا معنى لإخراج شيء من حديث هؤلاء".قال: "غطيف بن أبي سفيان. وغطيف آخر، فلا معنى لإخراج..."[(٨)]. وكذلك إذا كانوا ثلاثة أو أربعة، فيقول: "لا يُخرّج"[(٩)].

١٨- يذكر أنّ رواية فلان عن فلان مقطوعة. قال: "فُلفلة الجُعفيّ هو ابن عبد الله، عن ابن مسعود، مقطوع"[(١٠)].

---

(١) ص٣٩.

(٢) ص٤٠.

(٣) ص٩٤-٩٥.

(٤) ص٤٥-٤٦.

(٥) ص٩٨. وانظر: ص٩٩.

(٦) ص١٧٤.

(٧) ص٢٠٩.

(٨) ص٢٠٤.

(٩) انظر: ترجمة ((فيض))، ص٢١١-٢١٢.

(١٠) ص٢١٣.

١٩- يذكر أحيانـــاً أن الراوي لم يصحّ له حديث. قال: "قيظي بن قيس، لم يصحّ له حديث"[١].

٢٠- يبيّن إن كان الغالب على الراوي كنيتُه.[٢]

• المبحث الثامن: المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب:

عني الأزديّ –رحمه الله– بهذا النوع من أنواع علوم الحديث، وإن لم يوجد له فيه تصنيف خاص، ولكن يمكن القول بأنه أولاه عناية خاصة من خلال التراجم التي ذكرها في كتبه المختلفة.

والمتفق والمفترق يكون في اللفظ والخط، وهو أنواع[٣].

ومن مظاهر عناية الأزديّ بهذا النوع:

• جعله الرجل اثنين، وغيره يجعلهما واحداً:

١- ترجم في كتابه ((الضعفاء)) لحرب بن ميمون البصري صاحب الأغْمية، ثمّ قال: "هما اثنان: هذا ضعيف، وأبو الخطّاب ثقة"[٤]. قلت: وأبو الخطّاب هو حرب بن ميمون النضري.

وقد فرّق بينهما أيضاً الخطيب[٥]، وابن الجوزي. وجعلهما واحداً الإمام البخاريّ، والإمام مسلم، وردّ ذلك الخطيب في ((موضح أوهام الجمع والتفريق))[٦].

---

[١] ص٢١٨.

[٢] انظر: ترجمة ((قرفة أبي الدهماء)) ص٢١٨، وترجمة كنّاز أبي مرثد)) ص٢٢٦، وترجمة ((نافذ أبي معبد)) ص٢٨١.

[٣] انظر: علوم الحديث لابن الصلاح، ص٣٢٤.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص١٩٦.

[٥] الخطيب، **المتفق والمفترق**، ج٢، ص٨٠٨.

[٦] ١/١٩٥-١٩٦. قال الخطيب: "ثمّ وجدت في باب عمران من كتاب تاريخ البخاريّ ذكر حرب بن ميمون على الصواب، وأنهما اثنان، واللفظ الذي وجدته هناك: عمران العمي سمع أنساً سمع منه حرب بن ميمون. وحرب بن ميمون هما اثنان: أحدهما حرب بن ميمون الأنصاريّ أبو الخطاب، والآخر حرب بن ميمون أبو عبد الرحمن صاحب الأغمية الأنصاري ضعيف جداً، وهذا ليس له كبير حديث، يروي عن هشام أيضاً حديثين. و لم أجد هذا الكلام في رواية أحد من أصحاب البخاريّ الذين رووا عنه التاريخ إلا في رواية أبي أحمد ابن فارس، ولا رأيته عن ابن فارس إلا من رواية عليّ بن إبراهيم المستملي خاصة، وأخبرناه ابن الفضل عنه والكلام مستقيم إلا في قوله: الأنصاريّ ضعيف؛ لأن الضعيف إنما هو الأصغر صاحب الأغمية، وأما الأنصاريّ وهو الأكبر فكان ثقة على ما ذكر عليّ بن المدينيّ، وعمرو بن عليّ، والله أعلم".

٢- قال الأزديّ: "سليمان بن أبي سليمان، روى عنه عوام" ثمّ قال: "سليمان بن أبي سليمان، روى عنه قتادة"[1].

ففرّق الأزديّ بينهما. وفرّق بينهما أيضاً الخطيب[2]، وابن حجر[3].

٣- قال الأزديّ: "عيسى بن أبي عيسى، هو ابن ميسرة، عن أبي الزناد عن أنس". وقال: "عيسى بن أبي عيسى الحنّاط، عن الشعبي، روى عنه حميد بن الأسود"[4].

وذكر عيسى بن أبي عيسى عن محمد بن ثابت، روى عنه الحكم بن المبارك. وعيسى بن أبي عيسى، عن عوف الأعرابي، روى عنه مروان الفزاري[5].

٤- فرّق الأزدي في كتابه ((الضعفاء)) بين ((بشر بن إبراهيم الأنصاري أبي عمرو)) وبين ((بشر بن إبراهيم البصري))[6].

٥- وكذلك فرّق بين ((بشر بن غالب الأسدي، يروي عن الزهري)) وبين ((بشر بن غالب الأسدي يروي عن الحسن بن عليّ))[7].

٦- وفرّق بين ((عبد الله بن واقد، عن قتادة)) وبين ((عبد الله بن واقد الحرّاني، أبي رجاء)). قال ابن حجر: "وقد أصاب في ذلك فإن هذا أقدم من أبي رجاء: عبد الله بن واقد الحرّاني"[8].

- **جعله الرجل واحداً، وغيره يجعله اثنين:**

١- ذكر الأزديّ في ((الضعفاء)): ((أبان بن سفيان الموصليّ)) وقال: "منكر الحديث". قلت: وهو ((أبان ابن سفيان المقدسيّ)) فلم يفرّق بينهما الأزديّ. وفرّق بينهما النّباتيّ في ((الحافل))[9].

---

(1) الأزديّ، **من وافق اسمه اسم أبيه**، ص٤٧.

(2) الخطيب، **المتفق والمفترق**، ج٢، ص١٠٢٦-١٠٢٩.

(3) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٤، ص١٩٦.

(4) الأزديّ، **من وافق اسمه أبيه**، ص٤٦.

(5) المصدر نفسه.

(6) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٢، ص٢٠.

(7) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٨-٢٩.

(8) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٧٤.

(9) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج١، ص٧. ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٢٣.

٢- ذكر الأزديّ: ((إبراهيم بن معاوية الصنعانيّ)) وقال فيه: "ضعيف الحديث جداً، وليس هو بالمشهور عند أهل الحديث"، وهو ((إبراهيم بن معاوية الزيادي))[1]. لم يفرّق بينهما الأزديّ، وجعلهما ترجمتين صاحب ((الحافل))، وجعلهما واحداً الذهبي في الميزان[2]، وأيده العراقي في الذيل[3].

٣- قال الأزديّ: "قزعة ابن أبي قزعة، وهو قزعة بن سويد، ليس بالقويّ"[4].

٤- ذكر الأزديّ في الضعفاء ((هلال بن سويد)) وهو ابن أبي سويد. وهو هلال بن ميمون. وهو هلال بن أبي هلال[5].

- **أوهامه في المتفق والمفترق:**

إنّ علم المتفق والمفترق علم دقيق جداً، ومهما منح العالِم من دقة نظر وسعة علم، إلا أنه يقع له أوهام في هذا الباب. وقد وقع الأزديّ في بعض هذه الأوهام، وما وقفت عليه منها:

١- فرّق الأزديّ بين ((محمد بن الحجاج اللخمي)) و ((محمد بن الحجاج الواسطي)) وذكر أن اللخمي روى حديث قس بن ساعدة وهو موضوع، والواسطي: "ليس بثقة، روى حديث الهريسة". قال ابن حجر: "وهما واحد، ورد عليه النباتي فأجاد"[6].

٢- وفرّق أيضاً بين ((محمد بن الحسن بن زبالة)) و ((محمد بن الحسن المخزوميّ))، فقال في الأول: "متروك"، وفي الثاني: "ضعيف". فتعقبه النباتي بأن المخزوميّ هو المعروف بابن زَبالة، وقد ترجم له الأزديّ قبل ذلك[7].

---

(1) ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٥٣. ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص١١٢.

(2) الذهبي، **الميزان**، ج١، ص٦٦.

(3) العراقي، **ذيل ميزان الاعتدال**، ص٤٩-٥٠.

(4) الأزديّ، **من وافق اسمه كنية أبيه**، ص٥١.

(5) ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج٣، ص١٧٧. الذهبي، **الميزان**، ج٤، ص٣١٦.

(6) ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٥، ص١١٩.

(7) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٦.

٣- ذكر الأزديّ ترجمة ((إسحاق بن عبد الله، أبي يعقوب الدمشقي)) وترجمة ((إسحاق بن عبدالرحمن الشّاميّ)). قال ابن حجر: "فرّق بينهما الأزديّ واهماً، ويدلُّ عليه أنه كنّى كلاً منهما أبا يعقوب، والطبقة واحدة، والبلد واحد"[١].

٤- ذكر الأزديّ ترجمة ((إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، ابن أخي موسى بن عقبة)) وقال: "فيه ضعف"، وهو مولى آل الزبـــير المطرفي مولاهم. ثمّ ذكر ترجمة مفردة، فقال: ((إسماعيل بن إبراهيم المطرفي: متروك مجهـــول)). قال ابن حـــجر: "وهما واحد، وهو من رجال التهذيب"[٢].

٥- ذكر الأزديّ ترجمة ((إسماعيل بن عُبيد البصري)) وقال: "يروي عن القاسم بن غصن". وذكر ((إسماعيل بن عُبيد العجلي)) وساق له حديثاً وقال: "لا أعرفه". قال ابن حجر: "والظاهر أنهما واحد"[٣].

٦- ذكر الأزديّ ((زرعة بن عبد الرحمن بن الزبيري، روى عنه بقية، متروك الحديث))[٤]. وذكر الذهبي ((زرعة بن عبد الله، من أشياخ بقية، قال الأزدي: مجهول))[٥]. قال ابن حجر: "والذي قال في ابن عبد الله مجهول هو أبو حاتم، وزاد شيخ ضعيف الحديث، ونسبه زبيرياً... والظاهر أنهما واحد، تصحف أحدهما... ثم إنّي رأيت الذهبي إنما تبع في جعلهما ترجمتين ابن الجوزي، وابن الجوزي تبع الأزدي فإنه ذكره كذلك، وقال: متروك..."[٦].

قلت: الظاهر أن الأزديّ ذكر ترجمة واحدة، ولم يفرّق بينهما، وقد صرّح ابن حجر نفسه بأن الذي قال في ابن عبد الله مجهول هو أبو حاتم، وابن الجوزي لم ينقل عن الأزديّ إلا ترجمة ابن عبد الرحمن، فكيف يقول ابن حجر: إنّ ابن الجوزي نقل عن الأزدي الترجمتين؟!

---

[١] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج١، ص٣٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ج١، ص٣٩٠.

[٣] المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٠.

[٤] ابن الجوزي، **الضعفاء**، ج١، ص٢٩٣.

[٥] الذهبي، **الميزان**، ج٢، ص٧٠.

[٦] ابن حجر، **لسان الميزان**، ج٢، ص٤٧٥.

• المبحث التاسع: معرفة الأسمـــاء والكُنــــى:

نوّع المحدّثون –رحمهم الله– في تسمية الرواة عند التحديث، فمنهم من كان ينسب الراوي إلى اسمه، ومنهم من يكنيه، ومنهم من ينعته بلقبه؛ ولأن الكثير من الأسماء والكنى متشابهة، وقع اللبس فيها، فاحتاج العلماء إلى التصنيف في هذا الفن للتمييز بين الرواة الذين تشابهت أسماؤهم وكناهم وألقابهم، وإلا لاختلطت الأسانيد، وما عرفنا الراوي الثقة من الراوي الضعيف، فقد يشترك راويان أحدهما ثقة، والآخر ضعيف في الاسم والكنية، فلا يميز ذلك إلا الناقد الجهبذ، والحافظ العالِم، ويساعده في ذلك علم الطبقات، وشيوخ وتلاميذ كلٍّ منهما.

قال ابن الصلاح: "والمراد بهذه الترجمة بيان أسماء ذوي الكنى. والمصنف في ذلك يبوّب كتابه على الكنى مبيناً أسماء أصحابها. وهذا فن مطلوب لم يزل أهل العلم بالحديث يعنون به، ويتحفظونه، ويتطارحونه فيما بينهم وينتقصون من جهله"[١].

وقال العراقي: "من فنون أصحاب الحديث معرفة أسماء ذوي الكنى، ومعرفة كنى ذوي الأسماء؛ تنبغي العناية بذلك؛ فربما ورد ذكر الراوي مرة بكنيته، ومرة باسمه فيظنهما من لا معرفة له بذلك رجلين، وربما ذكر الراوي باسمه وكنيته معاً، فيتوهمه بعضهم رجلين"[٢].

وصنّف فيه عليّ بن المديني، ثم مسلم، ثم النسائي، ثم الحاكم أبو أحمد، ثم ابن منده، وغيرهم. ومصنفه يُبوِّب على حروف الكنى، وهو أقسام:

الأول: مَنْ سميّ بالكنية، لا اسم له غيرها، وهم ضربان: من له كنية، كأبي بكر بن عبد الرحمن أحد الفقهاء السبعة، اسمه أبو بكر، وكنيته أبو عبد الرحمن. الثاني: من لا كنية له، كأبي بلال عن شريك.

الثاني: من عُرف بكنيته، ولم يعرف أن له اسماً أم لا، كأبي أُناس، بالنون، صحابيٌّ.

الثالث: من لُقّبَ بكنية وله غيرها اسمٌ وكنيةٌ، كأبي تُراب: علي بن أبي طالب، أبي الحسن.

الرابع: من له كنيتان أو أكثر، كابن جريج: أبي الوليد، وأبي خالد.

الخامس: من اختلف في كنيته، كأسامة بن زيد: قيل: أبو محمد، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو خارجة.

السادس: من عُرفت كنيته واختلف في اسمه، كأبي بَصرةَ الغفاريّ، حُميل، بضم الحاء المهملة على الأصح، وقيل: بجيم مفتوحة.

---

[١] ابن الصلاح، **علوم الحديث**، ص٢٩٦-٢٩٧.

[٢] العراقي، **شرح التبصرة والتذكرة**، ج٣، ص١١٥-١١٦.

السابع: من اختلف فيهما، كسفينة مولى رسول الله ﷺ، قيل: عُمير، وقيل: صالح، وقيل: مهران أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البَختري.

الثامن: من عُرف بالاثنين، كآباء عبد الله أصحاب المذاهب، سفيان الثوري، ومالك، والشافعي، وأحمد.

التاسع: من اشتهر بها مع العلم باسمه، كأبي إدريس الخَولانيّ عائذ الله، رضي الله عنهم[1].

وقد صنّف الأزديّ -رحمه الله- في بعض هذه الأقسام:

- **مَنْ يعُرف بكنيته وعرفنا اسمه:**

- **موضوع الكتاب:**

قال الأزديّ: "ذكر من غلبت عليه كنيته من أصحاب رسول الله ﷺ"[2]. فالكتاب فقط في كنى الصحابة فقط، ولا يتناول غيرهم.

- **طبعة الكتاب:**

طُبع الكتاب بتحقيق: إقبال أحمد بسكوهري، ونشرته الدار السلفية بالهند، بطبعته الأولى ١٤١٠ هـ-١٩٨٩م. ويقع الكتاب في (٧٣) صفحة من القطع المتوسط. واعتمد على نسخة بخط محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ بن إبراهيم الكاتب، وهي نسخة مُعارضة منقولة عن نسخة بخط أبي الفتح الأزديّ -رحمه الله-.

- **منهجه في الكتاب:**

١- رتّبه على حروف المعجم كما قال في المقدمة، ليقرب على من التمس اسماً من أسمائهم[3]. ولكنه لم يراع الترتيب المعجمي داخل الباب.

٢- يذكر كنية الصحابيّ، ثم يذكر اسمه.

٣- ربّما عرّف بالصحابي بذكر أقربائه. قال: "أبو أمامة الحارثيّ: اسمه ثعلبة بن سهل، ابن أخت أبي بردة"[4].

---

[1] انظر: تدريب الراوي، ص٤٢٤-٤٢٩.

[2] المقدمة، ص٢٩.

[3] ص٢٩.

[4] ص٢٩.

٤- ذكر الخلاف في النسب. قال: "أبو أسيد الأنصاريّ: اسمه عبد الله، وقال بعضهم: أبو أسيد ابن ثابت"[١].

٥- ذكر الخلاف في الاسم. قال: "أبو أروى الدوسيّ: اسمه حباب، ويقال: عبد الرحمن"[٢].

٦- ذكر أنه اشتهر باسمه. قال: "أبو أحيحة: اسمه سعيد بن العاص، وهو باسمه مشهور"[٣].

٧- ذكر طرف من حديث الراوي. قال: "أبو بردة: اسمه هانئ بن نيار بن عمرو، روى: من صلّى عليّ صلاة صادقاً"[٤].

٨- ذكر مسكن الصحابي[٥].

٩- ذكر من روى عنه[٦].

١٠- ذكر أنه لا تصح للصحابي رواية. قال: "أبو حُميضة: اسمه معبد، لا تحفظ له رواية تصح"[٧].

١١- ذكر من لا رواية له. قال: "أبو زيد الأنصاري: اسمه قيس بن السكن، لا تحفظ له رواية. جمع القرآن"[٨].

١٢- التنبيه على عدم صحة الاسم. قال: "أبو طليق المزني: اسمه جبير، ولا يصح"[٩].

١٣- التفريق بين الأسماء المتشابهة. قال: "أبو عبد الرحمن الباحي، ويقال: الصنابحي: اسمه عائذ، وليس الذي يروي عن أبي بكر الصديق الذي قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ"[١٠].

---

[١] ص٣٠.

[٢] ص٣١.

[٣] ص٣١.

[٤] ص٣٣.

[٥] انظر: ص٣٨، ٣٩.

[٦] انظر: ص٤٠، ٤١.

[٧] ص٤٠.

[٨] ص٤٤.

[٩] ص٥٠.

[١٠] ص٥٤.

١٤- نقل كلام من قبله من الأئمة. قال: "أبو هند الداري، أخو تميم الداري: اسمه عبد الله بن أوس، وقال البخاري: برير"[1].

١٥- ذكر في آخر الكتاب: "من روى عن النبيّ ﷺ من النساء ممن تعرف بكنيتها"[2].

١٦- ذكر في آخر الكتاب أيضاً: المبهمين والمبهمات مثلَ: من عرف بقرابة فلان: أخت فلان، أو امرأة فلان[3]. وكذلك من الرجال: عمّ فلان، أو جدّ فلان[4].

- **المؤاخذات على الأزديّ:**

- أنّ كتابه هذا كان مختصراً جداً.
- لم يذكر فيه أحاديث مسنده كعادته في كتبه الأخرى.
- لم يُر منه أي ترجيح، أو نسبة الأقوال لأصحابها، أو الجزم بالخلاف في الاسم أو الكنية لبعض الصحابة.
- ذكر ((أبا طالب عمّ النبيّ ﷺ)) وهو ليس صحابياً، ومات على ملّة عبد المطلب[5].
- وكذلك ذكر أبا الأرقم، والد أرقم[6]، وليس له صحبة.
- ذكر ((أبا اللحم، ويقال: آبي اللحم))[7]، والصحيح المعروف هو آبي اللحم، وكان يجدر تقديمه.

- **مَنْ يعْرف بكنيته ولا يعلم اسمه ولا دليل يدلّ على اسمه:**

وهذا الكتاب يقتصر على الصحابة أيضاً.

- **طبعة الكتاب:**

طُبع الكتاب بتحقيق: إقبال أحمد بن محمد بسكوهري، ونشرته الدار السلفية بالهند، بطبعته الأولى سنة ١٤١٠هـ-١٩٨٩م. ويقع الكتاب في (٨٥) صفحة من القطع المتوسط. وقد اعتمد المحقق على

---

[1] ص٦٣.

[2] ص٦٥.

[3] ص٧١.

[4] ص٧٢-٧٣.

[5] ص٥١.

[6] ص٣٢.

[7] ص٣٢.

نسخة بخط محمد بن الحسن الكاتب البغدادي، ونقلها من نسخة نُقلت من خط المؤلف، وعليها إجازة عامة من المؤلف لمن أراد أن يرويها. وهي نسخة مقابلة عورضت بأصل صحيح.

- **منهجه في الكتاب:**

١- رتّب الكنى على حروف المعجم، باب الألف، باب الباء، وهكذا، ولكنه لم يراعِ الترتيب المعجمي داخل الباب.

٢- يذكر الكنية، ثم يشير إلى من روى عنه، ويذكر الحديث الذي رواه عنه.

٣- ذكر عدد الأحاديث للصحابي. قال: "أبو الأذاوه، له حديث واحد"[١].

٤- ذكر أن الصحابي لا يعرف إلا بحديث واحد. قال: "أبو إبراهيم الحجي: لا يعرف إلا بحديث"[٢].

٥- الحكم على إسناد الحديث الذي يذكره للصحابي. قال: "أبو بردة الظفري: روى عنه ابنه، وحديثه... إسناد حديثه مجهول، غير معروف"[٣].

٦- ربما ذكر مسكن الصحابي[٤].

٧- يبيّن أن الصحابي أدرك النبيّ ﷺ وسمع منه[٥]، أو وفوده عليه، أو رآه، أو صحبه، أو يروي عنه[٦].

٨- حكاية الخلاف في الصحبة. قال: "أبو شهم: يختلف أهل العلم في صحبته. روى عنه قيس بن أبي حازم"[٧].

٩- تجريح الراوي عن الصحابي أحياناً. قال بعد أن أورد حديثاً لأبي فسيلة: "رواه عبّاد بن كثير، وعبّاد ليس بذاك"[٨].

---

[١] ص٢١.

[٢] ص٢٢. وانظر: ص٢٣.

[٣] ص٢٢.

[٤] انظر: ص٣٠.

[٥] ص٣٠.

[٦] ص٣١.

[٧] ص٣٩.

[٨] ص٥٣.

١٠- يذكر أحياناً بعض الأحاديث بإسناده[1].

١١- الإحالة إلى كتبه. قال: "أبو نجيح السلمي: قد أخرجناه فيمن يعرف اسمه: عبّاد"[2].

١٢- ذكر الخطأ الواقع في الإسناد. قال: "أبو ناجية: عن رسول الله ﷺ: ((عرج بي حتى سمعت صريف الأقلام)) في حديث ذكره، قال الليث بن سعد، حدثنا يونس، عن الزهري، عن ابن حزم، عن أبي ناجيـــة، وهذا إنما يروى عن أبي حبّة البدري، ولكن كذا قال ((أبو ناجيـــة))"[3].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

---

[1] ص٥٤، ص٦٧.

[2] ص٦٤. وذكره فيمن يعرف اسمه، ص٦١. وانظر: فيمن لا يعرف اسمه، ص٦٥، وفيمن يعرف اسمه، ص٦٢، ترجمة ((أبو هاشم بن عتبة)).

[3] ص٦٥.

الخـــاتمـــــــــة:

لقد توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، وهي:

١- أنه على الرغم من تدهور نظام الحكم في الفترة التي عاشها الأزديّ إلا أنه ظهرت حركة علمية نشطة، لا سيما في علم الحديث الشريف، فظهر المئات من العلماء ممن حملوا هذا العلم المبارك.

٢- أنّ جلّ شيوخه كانوا من الثقات وكبار الحفاظ، وكذلك الطلبة الذين رافقهم في السماع وطلب العلم.

٣- قضى الأزديّ معظم حياته في بغداد، ولذلك عدّوه من حفاظها.

٤- أن كتابه في الصحابة، يقسم إلى قسمين: الأول: من لم يرو عن الصحابة إلا ولده فقط. الثاني: من لم يرو عن الصحابي إلا رجل واحد من التابعين. والأول هو كتاب ((السراج))، والثاني هو كتاب ((المخزون))، والأول مفقود.

٥- براءة الأزديّ من تهمتي الوضع في الحديث، والرفض والتشيع، والحكايات التي نقلت في ذلك هي حكايات باطلة.

٦- أنّ الأزديّ كان سليم العقيدة، على طريقة أهل السنّة والجماعة.

٧- أنّ الأزديّ ثقة، وما نقل في تضعيفه لا يصحّ، وقد تابع العلماء في تضعيفه اعتماداً على رأي البرقاني فيه.

٨- عناية الأزديّ الشديدة بالإسناد والمتابعات، وكانت له مشاركة كبيرة في إعلال الأحاديث.

٩- انتشار الرواية عنه في المشرق والمغرب.

١٠- أنه قسّم كتابه في الضعفاء إلى مقدمة ذكر فيها شرطه، وبعض القواعد في أصول الرواية، ثم ذكر الأسماء على حروف المعجم، ثم الكنى، ثم ختم الكتاب ببعض الأخبار عن الأئمة.

١١- أنّ كتاب الضعفاء له أهمية كبيرة، تكمن في:

- أنّ فيه تراجم كثيرة لا توجد في غيره من كتب الضعفاء، ومن هذه التراجم ما فات ابن عدي في ((الكامل)) فاستدركها عليه النّباتي في ((الحافل))، فهما متممان لبعضهما البعض.
- أن فيه الكثير من الأحاديث الضعيفة والمنكرة والموضوعة، ولذلك اعتمده من صنّف في الضعفاء، وكذلك من صنّف في الموضوعات.

١٢- لم يخرج الأزديّ في ألفاظه في الجرح والتعديل عن ألفاظ من سبقوه من العلماء.

١٣- أنّ الأزديّ يعدّ من مدرسة البخاريّ في الرجال، فاستفاد من كتبه ونقل منها وتأثر به وبغيره من العلماء كالساجي.

١٤- أنّ الأزديّ لا يجرِّح الراوي بالبدعة، إلا إذا كان داعية إلى بدعته.

١٥- أنّ الأزديّ لا يعدّ من المتشدّدين في الجرح، بل هو من المعتدلين.

١٦- أنّ الأزديّ يذهب إلى كراهية التدليس، ويفرق بين نوعين منه:

- الأول: أن الراوي إذا كان عدلاً ثقة في نفسه، وإن كان ممن لا يروي إلا عن ثقة، استغني عن توقيفه و لم يسأل عن تدليسه.
- الثاني: من عُرف بالتدليس المجتمع عليه، وكان من المتسامحين في الأخذ عن كلّ واحد، لم يحتج بشيء مما رواه حتى يقول: "حدّثنا" أو "سمعت".

١٧- أنّ مذهبه في الإسناد المعنعن هو مذهب الإمام البخاريّ باشتراط اللقاء.

١٨- أنه يرى جواز الرواية على المعنى.

١٩- أنه كانت له عناية خاصة بأنواع علوم الحديث فصنّف فيها مصنفات قيمة.

والحمد لله، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

المراجع والمصادر:

المصادر المخطوطة:

- الأزديّ، محمد بن الحسين، (ت٣٦٩هـ). **تسمية من يروى عنه الحديث من الصحابة والتابعين ممن لا أخ لاسمه في الحديث يوافق اسمه.** مصورة عن النسخة الموجودة في جامعة الملك سعود بالرياض، وتتكون من ٤٨ورقة، تحت رقم ٢/١٢٨٠.

من يعرف بكنيته في الحديث وعرفنا اسمه. مصورة عن النسخة الموجودة في جامعة الملك سعود بالرياض، تحت رقم ٢/١٢٨٠.

المصادر المطبوعة:

- ابن الأثير، (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، ط١، (تحقيق: خليل شيحا)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
  - **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، (ت٢٤١هـ)، **المسند**، ط٣، (تحقيق: أحمد شاكر)، دار المعارف، مصر، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م.
  - **المسند**، وبهامشه كنــز العمال، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الأزدي، محمد بن الحسين، (ت٣٦٩هـ)، **أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب ﷺ**، ط١، (تحقيق: إقبال أحمد بن محمد بسكوهري)، الدار السلفية، الهند، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
  - **ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً ونهياً ومن بعده من التابعين وغيرهم ممن لا أخ له يوافق اسمه من نقلة الحديث**، ط١، (تحقيق: ضياء الحسن محمد السلفي)، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
  - **الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب الرسول ﷺ** ، ط١، (تحقيق: إقبال أحمد بن محمد إسحاق بسكوهري)، الدار السلفية، الهند، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
  - **المخزون في علم الحديث**، ط١، (تحقيق: محمد إقبال السلفي)، الدار العلمية،دلهي-الهند، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- **من وافق اسمه اسم أبيه**، ط١، (تحقيق: د. باسم الجوابرة)، نشر مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **من وافق اسمه اسم أبيه**، ط١، (تحقيق: علي الحلبي)، دار عمار، عمان، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- **من وافق اسمه كنية أبيه**، ط١، (تحقيق: د. باسم الجوابرة)، نشر مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- **من وافق اسمه كنية أبيه**، ط١، (تحقيق: إقبال أحمد البسكوهري)، الدار السلفية، الهند، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- الألباني، محمد ناصر الدين(١٩٩١م)**سلسلة الأحاديث الصحيحة**، ط١، مكتبة المعارف،الرياض.
- **السلسلة الضعيفة**، مكتبة المعارف/الرياض.
- **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، (١٩٩٤م) ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت.

- الإسنوي، عبد الرحيم، (ت٧٧٢هـ)،**طبقات الشافعية**، (تحقيق: كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية،بيروت.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، (ت٤٧٤هـ)، **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، (تحقيق: أحمد البزار)، مراكش.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح**، المكتبة الثقافية، بيروت، عن الطبعة المنيرية.
  - **التاريخ الصغير**، ط١، (تحقيق: محمود إبراهيم زايد)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
  - **التاريخ الكبير**، دار الفكر، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية.
- البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، دار العلوم الحديثة، بيروت.
  - **هدية العارفين**، دار العلوم الحديثة، بيروت.
- ابن بشكوال، (ت٥٧٨هـ)، **الصلة**، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- تيم، أسعد سالم (١٩٨٣م) ، **علم طبقات المحدثين**، ط١، مكتبة الرشد،الرياض.

- **الإيثار بمعرفة رواة الآثار**، ط٢، (تحقيق علي العادي)، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٧ هـ-١٩٩٦م.
- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الإئمة الأربعة**، (تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني)، دار المحاسن، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
- **تهذيب التهذيب**، الطبعة الهندية،حيدر آبادالدكن، سنة ١٣٢٧هـ.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- **لسان الميزان**، ط١، (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- **لسان الميزان**، المصورة عن الطبعة الهندية، دار الفكر.
- **لسان الميزان**، ط١، (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ط١، (تحقيق: محمد شكور الميادين)، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، ط١، (تحقيق: ربيع المدخلي)، نشر المجلس العلمي، إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- **هدي الساري**، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر، (ت٤٨٨هـ)، **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**، ط٢، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، نشر دار الكتاب اللبنانية، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي، (٤٦٣هـ)، **البخلاء**، ط١، (تحقيق: سيد بن عباس الجليمي)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
  - **تاريخ بغداد**، طبعة المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
  - **تالي تلخيص المتشابه**، ط١، (تحقيق: مشهور حسن وأحمد الشقيرات)، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- **تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم**، ط١، (تحقيق: سكينة الشهابي)، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م.
- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، (تحقيق: د. محمود الطحان)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- **شرف أصحاب الحديث**، (تحقيق: د.محمد سعيد خطيب أوغلي)، دار إحياء السنة النبوية، نشريات كلية الإلهيات- جامعة أنقرة.
- **الفقيه والمتفقه**، (تحقيق: الشيخ إسماعيل الأنصاري)، نشر دار إحياء السنة النبوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.
- **الكفاية**، ط٢، (تقديم المحدث: محمد عبد الحافظ التيجاني، مراجعة: عبد الحليم محمد عبد الحليم، وعبد الرحمن حسن محمود)، مطبعة دار التراث العربي.
- **المتفق والمفترق**، ط١، (تحقيق: محمد صادق الحامدي)، دار القادري، دمشق، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

- الخليلي، الخليل بن عبد الله، (ت٤٤٦هـ)، **الإرشاد إلى معرفة علماء الحديث**، (تحقيق: عامر أحمد حيدر)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- ابن خير، أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، (ت٥٧٥هـ)، **فهرسة**،ط١، (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري،القاهرة، دار الكتاب اللبناني،بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر، (ت٣٨٥هـ)، **الضعفاء والمتروكين**، ط١، (تحقيق: موفق عبد القادر)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
  - **السنن**، وبذيله التعليق المغني، (تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني)، دار المحاسن، القاهرة، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
  - **سؤالات الحاكم للدارقطني**، ط١، (تحقيق : موفق عبد القادر)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
  - **سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني**، ط١، (تحقيق: محمد عبد القادر)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- الديوه جي(١٩٨٢م)، **تاريخ الموصل**، مطبوعات المجمع العلمي العراقي.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام**، ط١، (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
  - **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن النسخة الهندية.
  - **تلخيص الموضوعات**، ط١، (تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، السعودية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
  - **ديوان الضعفاء والمتروكين**، ط١، دار القلم، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
  - **الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم**، ط١، (تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
  - **سير أعلام النبلاء**، ط٤، (تحقيق: شعيب الأرناؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
  - **العبر في خبر من غبر**، ط١، (تحقيق: محمد سعيد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
  - **مختصر العلو للعلي الغفار**، ط١، (تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
  - **المعين في طبقات المحدثين**، ط١، (تحقيق: محمد بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
  - **المغني في الضعفاء**، (تحقيق: نور الدين عتر)، بدون طبعة وبدون تاريخ.
  - **من تكلم فيه وهو موثق**، ط١، (تحقيق: إبراهيم سعيداي إدريس)، وطبعه باسم: معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد"، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
  - **الموقظة**، ط٤، (تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٢٠هـ.
  - **ميزان الاعتدال**، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، دار الفكر، بيروت.
- الزركلي، خير الدين (١٩٨٤م) ، **الأعلام**، ط٦، دار العلم للملايين، بيروت.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، (ت٩٠٢هـ)، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، (تحقيق:فرانز روزنثال)، دار الكتب العلمية، بيروت،

- **بغية الراغب المتمن في ختم النسائي رواية ابن السني**، ط١، (تحقيق: عبد العزيز العبد اللطيف)، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

- السمعاني، أبو سعد، (ت٥٦٢هـ)، **الأنساب**، نشر محمد أمين دمج، بيروت.
- السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن، (ت٩١١هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، ط١، (تحقيق: عرفان عبد القادر وحسونة العشا)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- **لب اللباب في تحرير الأنساب**، ط١، (تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (ت٧٧١هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، (تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو)، دار إحياء الكتب العلمية.
- ابن سعد، محمد، (ت٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.
- السهمي، حمزة، (ت٤٢٧هـ)، **تاريخ جرجان**، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الشوكاني، محمد بن علي، (ت١٢٥٠هـ)، **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، ط٣، (تحقيق: عبد الرحمن المعلمي)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- الصعيدي، عبد المتعال، **المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر**، مكتبة الآداب ومطبعتها.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، (ت٦٤٣هـ)، **علوم الحديث**، (تحقيق: د. نور الدين عتر)، المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- الصولي، أبو بكر (١٩٧٩م)، **أخبار الراضي بالله والمتقي لله** من سنة ٣٢٢-٣٣٣هـ، (عني بنشره ج.هيورث. دن)، دار المسيرة، بيروت.

- **أوراق الصولي**: (٢٠٠٠)، أخبار السنوات ٢٩٥هـ-٣٥١هـ، ط١، (تحقيق: هلال ناجي)، عالم الكتب، بيروت.

- الضبي، أحمد بن يحيى (ت٥٩٩هـ)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م.

- الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت٣٦٠هـ)، **المعجم الصغير**، ط٢، (تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
  - **المعجم الكبير**، ط١، (تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي)، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، (ت٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد بن عبد الكبير البكري)، طبع في المغرب، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
  - **جامع بيان العلم وفضله**، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن الطبعة المنيرية.
  - **جامع بيان العلم وفضله**، ط١، (تحقيق: فؤاد زمرلي)، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ابن عبد الهادي، أبو عبد الله، (ت٧٤٤هـ)، **الصارم المنكي في الرد على السبكي**، (تصحيح وتعليق: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري)، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي.
  - **طبقات علماء الحديث**، ط٢، (تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت٣٦٥هـ)، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ابن العديم، كمال الدين، (ت٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، (تحقيق: سهيل زكار)، دمشق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، (١٩٨٧م)، **ذيل ميزان الإعتدال**، ط١، (تحقيق: صبحي السامرائي)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.
- ابن عساكر، الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، (ت٤٩٩هـ)، **تاريخ دمشق**، (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العموري)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو، (ت٣٢٢هـ)، **الضعفاء الكبير**، ط١، (تحقيق: عبد المعطي قلعه جي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ابن العماد، الحنبلي، (ت١٠٨٩هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا)، دار الكتب العلية، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- العمري، أكرم ضياء، (١٩٩٤م)، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط٥، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

  - **موارد الخطيب البغدادي**، ط١، دار القلم، دمشق-بيروت.

- غندور، محمد يوسف، (١٩٩٠م)، **تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها في الفتح العثماني**، (نحو ٢٠٠هـ-٩٢١هـ)، ط١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن الفرضي، (ت٤٠٣هـ)، **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**، ط٢، (تحقيق: عزت العطار الحسيني)، مطبعة المدني، مصر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (ت٧٥١هـ)، **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ط٦، (تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٤م.
- الكتاني، محمد بن جعفر، (ت١٣٤٥هـ)، **الرسالة المستطرفة**، ط١، (تعليق: صلاح عويضة)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (ت٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، ط١، (توثيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- الكوثري، محمد زاهد، **لمحات النظر في سيرة الإمام زفر**، مطبعة الأندلس، حمص، ١٣٨٩هـ.
- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، نشر مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن ماكولا، أبو نصر الأمير، (ت٤٧٥هـ)، **الإكمال**، (تحقيق: عبد الرحمن المعلمي)، نشر محمد أمين دمج، بيروت.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، دار عمران، مجمع اللغة العربية.
- ابن المديني، علي، (١٩٨٤م)، **سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني**، ط١، (تحقيق: موفق عبد القادر)، مكتبة المعارف، الرياض.

  - **العلل**، (٢٠٠٢م)، ط١، (تحقيق: حسام بو قريص)، نشر غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

- المزي، أبو الحجاج يوسف، (ت٧٤٢هـ)، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، ومعه النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر العسقلاني، (تحقيق: عبد الصمد شرف الدين)، المكتب الإسلامي، بيروت، الدار القيمة، الهند، ١٩٨٣م.

- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط١، (تحقيق: بشار عواد معروف)، موسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

- المشهداني، محمد جاسم، (١٩٧٧م)، **الجزيرة الفراتية والموصل**، دراسة في التاريخ السياسي والإداري (١٢٧هـ-٢١٨هـ)، دار الرسالة للطباعة، بغداد.
- المعلمي، لعلامة عبد الرحمن بن يحيى اليماني، (ت١٣٨٦هـ)، **التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**، ط٢، (تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني)، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٦ هـ.
- ابن معين، يحيى، (ت٢٣٣هـ)، **التاريخ**، رواية أبي الفضل العباس الدوري، (تحقيق: عبد الله أحمد حسن)، دار القلم، بيروت، دون تاريخ.
  - **تاريخ يحيى بن معين**، ط١، (تحقيق: د. أحمد نور سيف)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مغلطاي، علاء الدين، (ت٧٦٢هـ)، **إكمال تهذيب الكمال**، ط١، (تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم)، دار الفاروق، مصر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، ط١، (تحقيق: عزت المرسي وإبراهيم إسماعيل القاضي ومجدي الشافعي)، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- موسى، محمد الثاني بن عمر، (٢٠٠٠م)، **ضوابط الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي**، ط١، إصدارات مجلة الحكمة، بريطانيا.
- الموصلي، سليمان صائغ، (١٩٢٣م)، **تاريخ الموصل**، المطبعة السلفية، مصر.
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، (ت٤٣٠هـ)،**حلية الأولياء**، ط١ ،دار الفكر،بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٩م.
- ابن نقطة، أبو بكر محمد، (ت٦٢٩هـ)، **التقييد**، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- النووي، محي الدين، (١٩٩٨م)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٥، (تحقيق: خليل شيحا)، دار المعرفة، بيروت.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، (ت٨٠٧هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

- الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر الوادي آشي القرشي، (ت٧٤٩هـ)، **البرنامج**، (تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة)، نشر مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، تونس، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ياقوت، أبو عبد الله الحموي، (١٩٧٩م)، **معجم البلدان**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الرسائل الجامعية:

- ذويبي، خالد، (٢٠٠٠م)، **الحافظ الأزدي ومنهجه في نقد الرجال**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.
- الندوي، سلمان،(١٤٠١هـ)، **جمع ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من كتاب تهذيب التهذيب (الأجزاء ١-٣)**، بإشراف عبد الفتاح أبي غدة، جامعة الإمام محمد بن سعود .

الأبحاث العلمية:

- السوالمة، عبد الله مرحول، (١٩٩٢م)، **الحافظ ابو الفتح الأزدي بين الجرح والتعديل**، مجلة جامعة الملك سعود، كلية العلوم التربوية، ص ص٤٢٩-٤٧٦.

ABUL-FATIH AL-AZDI APPROACH IN HADITH AND ITS SCIENCE

By
Khalid Mahmood Al-Hayek
Supervisor
Dr. Sharaf Al-Quda

ABSTRACT

Praise be to ALLAH, the most merciful, and peace be upon His Prophet Muhammad and his companions.

This Treatise which is divided into four semesters, is summarized as follows:

In the first semester, I have talked about: the peroid that AL-AZDI lived, his personal life, his learning, his travelling to obtain Hadith, and what some people accused him that he made up hadith for (the Ameer bin bowaih), and his weakness in hadith and discution that.

In the second semester the study shows his approach in Narratating (Rewayeh) and his concerning of (Isnad and Mutaba't) and the weakness of hadith (Illal Sanad and Matin) in different ways.

In the third semester the study talked about AL-AZDI's approach concerning the phrases that he used in Declaring unreliable and Improvement (Jarh Wata'del) through his book (Adduafa' wal Matrokeen) showing:

the importance of this book. The concerning of Narrators of this book, his approach in this book, and the things that Narrators rejects in this book and the discution of that.

In the last semester the study shows the AZDI's approach in Hadith Sciences through his other books.

Finally, we shows the results that this study ends up with.